العدد الثالث عشر
١٦ صفحة

العهد

"وَأَوْفُواْ بِالْعَهْدِ إِنّ الْعَهْدَ كَانَ مَسْئولاً"

صحيفة رسمية تصدر كل أسبوعين عن المكتب الإعلامي لجماعة الإخوان المسلمين في سورية

www.al3ahdnewspaper.com

الأحد ٢٥ شوال ١٤٣٤ الموافق ١ سبتمبر ٢٠١٣

◄ التفاصيل صفحة (١٣)

الشهداء الأطفال في السنة النبوية

إذا قامت القيامة، وبعث الخلق من قبورهم، بعث الأطفال أيضاً على حال طفولتهم وصغرهم الذي ماتوا عليه، فيشفعون لآبائهم، ويدخلونهم الجنة برحمة الله لهم ...

◄ التفاصيل صفحة (١٠)

سجين تدمر أحمد العباس (أبو فاتح)

اعتقلته الأيدي الآثمة من معرة النعمان في العام ١٩٨٠م، وامتدت فترة اعتقاله إلى (٢٣) عاماً قضاها في سجون الظالمين حتى أخلي سبيله بمرض عضال في العام ٢٠٠٣ ...

◄ التفاصيل صفحة (١٤)

وصف الواقع

يمكن القول: إن سمة المشهد الفكري اليوم في أمتنا هي: الضبابية، والضياع، وكأن الأمة اليوم بلا فكر، وتمثل الأرضية الخصبة لغزو العولمة الثقافية بقيمها التي تحملها لتفرضها على البشرية ...

◄ التفاصيل صفحة (١٥)

أنا ورابعة العدوية.. من التصوف إلى الثورة

حقل سنابل رابعة الأصفر يندى أمامي ليغطي وجه العالم البغيض بلوعة الشمس، وعشق الصحارى، ولهفة البوادي المستلبة حتى أني ذُهلت حين رأيت صبية صغارا يحلقون شعورهم ...

مئات الشهداء بغاز السارين .. والمجتمع الدولي يتوعد الأسد بضربات عسكرية وشيكة

العهد – محمد الميداني

مع وصول اللجنة الدولية للتحقيق حول استخدام السلاح الكيماوي في سورية، وضمن تحد غريب للعالم أجمع، قامت قوات النظام بقصف مناطق عدة في الغوطتين الشرقية والغربية بغاز السارين، مما أدى إلى حدوث مجازر كبيرة بين المدنيين، وقد تجاوز العدد أكثر من ١٧٠٠ شهيد، من بينهم ١٦٠٠ شهيد في الغوطة الشرقية، و١٠٧ شهيد في الغوطة الغربية.

وقد غصت المشافي الميدانية في أنحاء الغوطة الشرقية بأكثر من ٩٠٠٠ مصاب، المئات منهم في حال خطرة، وأكثر الإصابات من النساء والأطفال، والكادر الطبي المسعف تأثر بالغازات السامة أيضاً، لعدم وجود الأقنعة الواقية الكافية.

وأشار أحد أطباء المشافي الميدانية في كفربطنا « أنه مع ساعات الصباح الأولى من إطلاق غاز السارين على مدينتي عين ترما وزملكا بالغوطة الشرقية، وصلنا الآلاف من الإصابات ومئات الشهداء، ومعظم الأعراض كانت عبارة عن توسع في الحدقة وتسرع في ضربات القلب واختلاجات تشمل كل أعضاء الجسم، مما يؤكد لنا أن المادة الكيميائية المستعملة في هذه الجريمة التي لا تمت إلى الإنسانية بصلة هي مادة غاز السارين المحرمة دولياً»

التفاصيل صفحة (٤)

رؤية جماعة الإخوان المسلمين في سورية فيما يتعلق بالضربة العسكرية المحتملة

مع تصاعد وتيرة الأحداث عقب جريمة النظام باستهدافه المدنيين العزل بالأسلحة الكيميائية في غوطة دمشق ، جاءت ردة الفعل الدولية متوعدة بتنفيذ ضربة عسكرية تتراوح احتمالاتها بين ضربة عقابية محدودة إلى ضربة موسعة رادعة . وتفرض خطورة الموقف وحساسيته البالغة في هذا التوقيت بالذات احتمالات مفتوحة سيكون لها إسقاطاتها السياسية والعسكرية والمدنية.

• نؤكد التزامنا برؤية الثورة السورية المباركة في إسقاط النظام المجرم وتفكيك آلة جريمته العسكرية والأمنية .

• نقف مع شعبنا في مطالبة المجتمع الدولي ممثلاً بتحالف دولي لأصدقاء الشعب السوري بممارسة دوره في حماية المدنيين والضرب على يد النظام المجرم وإيقاف آلة قتله.

• نطالب بحظر جوي يشل حركة طيران النظام المجرم وآلة قتله ضد شعبنا الأعزل وفرض مناطق آمنة.

• نعلن رفضنا للضربة العقابية المحدودة التي سيكون لها أثراً عكسياً يقوي النظام ولايضعفه.

• نطالب بدقة عالية في العملية العسكرية ضد مواقع النظام بحيث تتجنب إصابة المدنيين أوالثوار الذين تتوجه بنادقهم ضد النظام المجرم.

التفاصيل صفحة (٥)

الاقتصاد السوري في غرفة الإنعاش.. وأسعار المواد الغذائية في ارتفاع متواصل

العهد - هاني كريم

تواصل حكومة الأسد محاولاتها الفاشلة للحد من انهيار الاقتصاد السوري الذي لم يتبق منه سوى اسمه، بعدما قرر نظام الأسد الانقضاض عليه وتسخيره ليكون أداة بيده لمحاربة الشعب الثائر.

ويرى مهتمون بالشأن الاقتصادي: «إن الاقتصاد السوري يحتاج سنوات ليتعافى ويعود إلى سابق عهده؛ حيث إن الليرة انهارت بصورة كبيرة وفقدت ثقة المواطن، وأصبح الدولار العملة المتداولة في معظم تعاملات التجار وعدد كبير من المواطنين».

ويؤكد هؤلاء الباحثون: «إن ارتفاع المعيشة، وانخفاض القيمة الشرائية للعملة، وانتشار البطالة، والتفاوت بين دخل الفرد ومصروفه، وغيرها من الأمور المرتبطة بالوضع الاقتصادي، انعكست سلباً على حياة المواطن السوري المثقل بالهموم».

التفاصيل صفحة (٣)

الجربا و«الجيش الوطني» ومسار الثورة .. سيناريو «الصحوات» أم لزوم المرحلة؟

العهد - إبراهيم العلبي

كشف رئيس الائتلاف الوطني لقوى الثورة والمعارضة السورية «أحمد عوينان الجربا» خلال عشاء خيري في عمان الخميس ٨ أغسطس/آب الماضي عن مبادرة يجري العمل عليها ضمن أجندة الائتلاف، لتشكيل نواة جيش وطني سوري دعا إلى الإسراع في تشكيله .

ونقل موقع CNN بالعربية عن الجربا قوله: إن «هناك مبادرة قريبة لتأسيس نواة لجيش سوري وطني في شمال وجنوب سورية مكون من ٦ آلاف مقاتل كمرحلة أولى، وسيفتح باب التطوع فيه ليكون النواة، وللتخلص من أمراء الحرب وكثير من الإشكالات».

وقال «كمال اللبواني» عضو الهيئة السياسية في الائتلاف لصحيفة «الحياة»: «إن سبعة آلاف عسكري منشق عن الجيش السوري النظامي، لجؤوا إلى الأردن ولبنان وتركيا، سيشكلون نواة «الجيش الوطني» الذي يسعى الائتلاف الوطني السوري المعارض إلى الإعلان عنه في غضون الأسابيع المقبلة».

وأعلن أن هذا الجيش «سيكون بديلاً من الجيش الحر مستقبلاً، والذي لا يمكن الاكتفاء به حتى النهاية، لإخضاع السلطة القائمة بحسب تعبيره، وتابع: ما نحتاجه الآن يتمثل في قوة عسكرية منضبطة تنفذ الأوامر، ويخشى جنودها القضاء العسكري، مشدداً على بدء هذه القوة من المناطق المحررة بأقرب وقت، ومن ثم تنتقل إلى باقي المناطق السورية.

وكشف مسؤول ملف الأمن والدفاع في الائتلاف أن الإدارة الأميركية وعدت بتدريب وحدة مقاتلة تضم ٣ آلاف عنصر.

وأوضح اللبواني: نسعى حالياً إلى إنشاء قاعدة تضم آلاف المنشقين الذين سيتبعون الجيش الجديد داخل الأردن أو تركيا، ومن الممكن أن يبدأ التدريب على الأراضي الأردنية والتركية، معلقاً ذلك على موافقة السلطات.

وتأتي تصريحات اللبواني التي كشف فيها عن تنسيق أمني وعسكري مع الأردن والولايات المتحدة، بعد عودته من العاصمة الأردنية عمان التي زارها قبل أسبوعين تقريباً برفقة رئيس الائتلاف «أحمد الجربا» وعدد من مسؤولي الائتلاف .

لكن دعوة رئيس الائتلاف الوطني السوري هذه لقيت استياءً واسعاً في صفوف المقاتلين، وانتقادات من أطراف فاعلة عدة على الصعيدين الميداني والسياسي، بمثل بعض القوى الإسلامية الكبرى، وهيئة الأركان، وبعض أطراف المعارضة السياسية، وحتى بعض أعضاء الائتلاف.

وفسر كثيرون تصريحات الجربا بأنها تستهدف المقاتلين الإسلاميين والكتائب الجهادية في الدرجة الأولى، وأن الجيش الوطني المشار إليه سوف يكون شبيهاً بالصحوات التي تشكلت في العراق منذ سنوات في زمن الاحتلال الأمريكي، وعملت في ذلك الحين على قتال وطرد كتائب المقاومة العراقية والقاعدة.

وحرصت مصادر سياسية معارضة على عدم تصوير الجيش الجديد على أنه تحد للإسلاميين إلا أن مسؤولاً كبيراً قال لرويترز إنهم سيكونون موضع ترحيب فقط إذا تركوا كتائبهم، وأضاف: «سيكون جيشاً مثل أي جيش في العالم، عندما تنضم إليه تترك كل معتقداتك خارجاً، يمكن للإسلاميين الانضمام كأفراد وليس كإسلاميين».

الائتلاف للعهد: لا مصداقية لمجموعة أصدقاء سوريا، و«الوطني» مطلب سوري قديم

الجبهة الإسلامية للعهد: «الوطني» أسس لمهام لا تمت لمصلحة الثورة

التفاصيل صفحة (٨-٩)

المشهد السياسي الدولي

• اعتبرت الولايات المتحدة أن القرار السوري بالسماح لبعثة الأمم المتحدة بالتحقيق «جاء متأخراً للغاية ومفتقداً للصدقية»، ونقلت وكالة الصحافة الفرنسية عن مسؤول أميركي طلب عدم كشف اسمه قوله أنه لو لم يكن لـ «الحكومة السورية» ما تخفيه، ولو أرادت أن تثبت للعالم أنها لم تستخدم أسلحة كيمياوية في هذا الحادث، لكانت أوقفت هجماتها على المنطقة، وسمحت للأمم المتحدة بأن تصل فوراً إليها قبل خمسة أيام.

• أكد وزير الدفاع الأميركي «تشاك هيغل» أن البنتاغون مستعد للخيار العسكري بسوريا في حال تلقى أمراً من الرئيس «باراك أوباما» بذلك رداً على الهجوم الكيمياوي الذي قالت المعارضة السورية أنه استهدف قبل أيام منطقة الغوطة بريف دمشق وأوقع مئات القتلى، وقال هيغل أن أوباما طلب من وزارة الدفاع إعداد خيارات لجميع الحالات الطارئة، مضيفاً أن الوزارة أعدت تلك الخيارات، وأنها مستعدة للقيام بأي خيار إذا قرر أوباما -القائد الأعلى للقوات المسلحة الأميركية- استخدامه.

• اتفق الرئيس الأميركي «باراك أوباما» ورئيس الوزراء البريطاني «ديفيد كاميرون» في مكالمة هاتفية على أن نظام الأسد استخدم على الأرجح أسلحة كيميائية ضد شعبه، وبحثا في خيارات عسكرية ضد دمشق، وقالت رئاسة الوزراء البريطانية في بيان لها أن أوباما وكاميرون عبرا عن قلقهما العميق من تزايد المؤشرات على أن نظام الأسد شن هجوماً كبيراً بأسلحة كيميائية ضد شعبه، وأضافا أن امتناع الأسد عن التعاون مع الأمم المتحدة يشير إلى أن النظام لديه ما يخفيه، مؤكدين أن استخداماً كبيرا للأسلحة الكيميائية يستحق رداً جاداً من المجتمع الدولي.

التفاصيل صفحة (٢)

خطة التحول الديمقراطي في سوريا

قبل أيام قليلة أعلنت المعارضة السورية عن رؤية تفصيلية شاملة للمرحلة الانتقالية في سوريا بعد انتهاء الصراع الدائر في البلاد والذي اشتعل إثر اندلاع الثورة السورية في منتصف آذار من عام ٢٠١١، هذه الرؤية التي تناولت النظام السياسي في الدولة السورية وإصلاح السلطة القضائية والأجهزة الأمنية والنظام الاقتصادي سميت بـ «خطة التحول الديمقراطي في سوريا».

وقد شارك في إعداد تلك الخطة أكثر من ٣٠٠ شخصية سورية من ضمنهم رئيس الائتلاف الوطني السوري لقوى الثورة والمعارضة أحمد الجربا ونائبه فاروق طيفور ورئيس اللجنة القانونية هيثم المالح والمعارض البارز ميشيل كيلو ورئيس هيئة الأركان المشتركة سليم إدريس ورئيس المجلس الوطني السوري جورج صبرة إلى جانب ممثلين عن المجلس الوطني الكردي وقوى وتيارات سياسية سورية مختلفة، كما كان من بينهم خبراء وباحثون سياسيون واقتصاديون وحقوقيون وقضاة ومحامون ورجال أعمال وعلماء دين وفنانون وأدباء ومنشقون سياسيون وعسكريون، وقد تم إعدادها بمبادرة من بيت الخبرة السوري وإشراف المركز السوري للدراسات السياسية والاستراتيجية برئاسة أسامة قاضي ومديره التنفيذي رضوان زيادة.

التفاصيل صفحة (٦)

التطـورات العسكـــــرية

إعداد : محمد الميداني _ العهد

الجيــش الحر يدمر ٢٤ دبابة على طريــق المتحلق الجنوبي.. وأريحــا مدينــة محــررة من جديــد

دمشق :

• إسقاط طائرة «ميغ» لقوات الأسد كانت تقصف حي جوبر الدمشقي.
• تدمير وإعطاب ٩ دبابات وعدد من الآليات في أثناء محاولة قوات النظام اقتحام حي جوبر.
• انشقاق ٣ دبابات مع طواقمها عن قوات الأسد في حي جوبر، وقيام إحداها بقصف مبنى المخابرات الجوية.
• استهداف قوات النظام المتمركزة في شارع نسرين بحي التضامن.
• استهداف مدفعية جيش النظام المتمركزة على جبل قاسيون بدمشق براجمة الصواريخ.
• قتل ١٥ عنصراً من ميليشيا حزب الله اللبناني في انفجار سيارة مفخخة ببلدة حجيرة البلد جنوبي العاصمة.
• السيطرة على مشفى الخميني الذي تتخذ منه ميليشا حزب الله ولواء أبي الفضل العباس مقراً لها في السيدة زينب.
• استهداف تجمع لقوات النظام في مدرسة علما بحي غربة بمدينة السيدة زينب، وسقوط قتلى وجرحى في صفوف من فيها من قوات النظام.
• استهداف تجمعات قوات النظام في محيط حي القابون بالمدافع المحلية.
• اقتحام إحدى مقرات قوات النظام في شارع السبورات بالقرب من شارع نسرين وسط اشتباكات عنيفة مستمرة على مداخل حي مخيم اليرموك.

ريف دمشق :

• إسقاط ٣ طائرات ميغ وطائرة مروحية فوق سماء الغوطة الشرقية.
• تدمير حاجز طعمة الواقع على المتحلق الجنوبي بعربة بي أم بي مفخخة، وقتل عشرات من شبيحة النظام.
• قتل ٢٥ من قوات النظام في أثناء الاشتباكات على الجبهة الغربية لمدينة داريا.
• تدمير ثلاث دبابات وعربة بي إم بي وسيارتي دوشكا في أثناء التصدي لمحاولة عناصر الشبيحة اقتحام مدينة المعضمية.
• قتل عدد من قوات النظام خلال الاشتباكات بالقرب من منطقة المطاحن في بلدة السبينة.
• استهداف قوات النظام المتمركزة بالفوج ١٧٣ وتل الكابوسية والمساكن العسكرية بالأسلحة الثقيلة وسط اشتباكات قرب تل الكابوسية وعلى طريق أوتستراد السلام الدولي.
• تدمير ١٦ دبابة وناقلة جند لقوات النظام في أثناء الاشتباكات على طريق المتحلق الجنوبي من جهة مدينة زملكا، والتصدي لمحاولة اقتحام المدينة.
• تفجير حافلة مبيت لقوات النظام في أثناء توجهها إلى قيادة الفرقة الثالثة بمدينة القطيفة، ووقوع ٢٠ قتيلاً من بينهم ١١ ضابطاً.
• استهداف قوات النظام المتمركزة في تجمع المرور بمدينة النبك بقذائف الهاون والصواريخ المحلية، وتحقيق إصابات مباشرة فيه.
• استهداف رتل عسكري لقوات الأسد في الزبداني، وقتل عدد من الجنود والضباط.
• تفجير دورية لقوات النظام على طريق أتستراد القنيطرة دمشق عند مفرق حسنو غرب بلدة سعسع بريف دمشق الغربي، وقتل من فيها.

حلب :

• السيطرة على قرى خناصر والرشادية والقرباطية والقبتين وحقلة وأم عامود على الطريق الواصل بين خناصر ومعامل الدفاع بمنطقة السفيرة، واشتباكات مستمرة بالمنطقة.
• السيطرة على كتيبة خناصر في ريف حلب، والاستيلاء على أسلحة ثقيلة وذخائر بالإضافة إلى ٤ دبابات، ومقتل عدد كبير من قوات الأسد.
• تدمير ٧ دبابات لقوات النظام في أثناء الاشتباكات العنيفة في قرية خناصر بمنطقة السفيرة بريف حلب الجنوبي.
• استهداف تجمعات قوات النظام في حي الشيخ سعيد وفي سوق الصوف وساحة الحطب بأحياء حلب القديمة بقذائف الهاون، وتحقيق إصابات مباشرة.
• استهداف تجمعات قوات النظام في بلدتي نبل والزهراء بريف حلب الشمالي بقذائف الهاون.
• التصدي لمحاولة قوات النظام اقتحام حي الراشدين من جهة ضاحية الراشدين الجنوبية.
• تحرير سوق الحرير وسوق العواميد بمنطقة أحياء حلب القديمة، ووقوع تسعة قتلى في صفوف قوات النظام.
• استهداف قوات النظام المتمركزة في مطار كويرس العسكري والكلية الجوية القريبة من المطار بقذائف الهاون والصواريخ المحلية وسط اشتباكات في محيط المطار.
• استهداف تجمعات قوات النظام في أحياء الخالدية والأشرفية وصلاح الدين بالمدافع المحلية وأوقع عدداً من القتلى في صفوفهم.
• السيطرة على قرى الجبين وشلالة كبيرة والصغيرة والراهب والرويهب وحاجز مفرق الدريهم وبرج الزعرور وكتيبة الدفاع الجوي (الحجيرة) بمنطقة السفيرة، ووقوع عدد من القتلى في صفوف قوات النظام.

إدلب :

• تحرير تجمع النفق والتل في المدخل الجنوبي لمدينة أريحا، وتجمع مباني الحديقة بالمدخل الغربي لأريحا، وحاجز جسر كفرنجد بالمدخل الشمالي، واغتنام مافيها من ذخائر وعتاد، وإعلان أريحا مدينة محررة بصورة كاملة من قوات النظام.
• تفجير ٣ دبابات وقتل جميع طاقمها في تجمع الحامدية جنوبي معرة النعمان، بعد أن تم استهدافها بصاروخ محلي الصنع.
• استهداف معسكر القرميد بصواريخ محلية الصنع.

درعا :

• استهداف مقرات وتجمعات لقوات النظام في درعا المحطة ودرعا البلد بالأسلحة الثقيلة.
• استهداف رتل لقوات النظام في منطقة البجة بمدينة نوى، وإعطاب دبابة وسيارة لجنود النظام من الرتل.
• تحرير حي البدو بدرعا البلد بالكامل، واستهداف كتيبة الهجانة بدرعا البلد بالأسلحة الثقيلة.
• قتل عدد من قوات الأسد في تفجير مقر لهم ببلدة بصرى الشام.

حمص :

• استهداف تجمعات قوات النظام بريف حمص الشمالي بصواريخ غراد عدة.

حماة :

• استهداف بسيارة مفخخة لمحافظ حماة مع عدد من مرافقيه في حي الجراجمة بمدينة حماة مما أدى إلى مقتل المحافظ ومن معه.
• استهداف معاقل وتجمعات لقوات النظام في بلدات رملة وتل سكين وأصيل وسلحب وجورين بعدد من صواريخ الغراد والصواريخ محلية الصنع.
• تفجير سيارتين عسكريتين لقوات الأسد في طيبة الإمام، وقتل عناصرها جميعهم.
• استهداف تجمعات قوات النظام في قرى المفكر ومحردة وفي قرية جورين بسهل الغاب بالأسلحة الثقيلة.
• تحرير عدد من القرى في ريف حماة الشرقي.

الرقة :

• استهداف قوات النظام المتمركزة في اللواء ٩٣ بناحية عين عيسى بقذائف الهاون وسط اشتباكات عنيفة في محيط اللواء.
• استهداف قوات النظام المتمركزة في مطار الطبقة العسكري براجمة الصواريخ والرشاشات الثقيلة.

دير الزور :

• استهداف مدفعية جيش النظام المتمركزة على الجبل المطل على المدينة بالصواريخ محلية الصنع.
• أسر ٣٠ عنصراً من ميليشيا «جيش الدفاع الوطني» الموالي لقوات الأسد، وذلك على طريق دمشق - دير الزور، واغتنام الأسلحة والذخائر التي كانت بحوزتهم جميعها، والاستيلاء على العربات التي كانت تقلهم.

المشهد الإقليمي

• أعلن وزير الخارجية الأردني «ناصر جودة»، أن بلاده وضعت سيناريوهات عدة للتعامل مع الأسلحة الكيمياوية في الأحداث الدائرة في سوريا، داعياً إلى محاسبة من استخدمها في ريف دمشق، ووصف جودة ما يحدث في سوريا بـ»المؤلم والمؤسف»، وقال إن جرح سوريا لا يزال ينزف بغزارة، وشلال الدم مازال يتدفق بدماء أبنائها بفعل آلة القتل الدائرة هناك، وجدد جودة إدانة بلاده الشديدة واستنكارها للقتل المروع الذي شهدته الغوطة الشرقية بريف دمشق، مؤكداً على ضرورة أن يتحمل من يثبت أنه استخدم أسلحة كيماوية أو غير تقليدية مسؤولية هذا العمل الإجرامي.

• قالت وكالة «فارس» الإيرانية إن إيران حذرت الولايات المتحدة من تجاوز «الخط الأحمر» بشأن سوريا، مضيفة أن ذلك سيكون له «عواقب وخيمة»، ونقلت الوكالة عن «مسعود جزايري» نائب رئيس أركان القوات المسلحة الإيرانية قوله رداً على تصريحات مسؤولين غربيين بخصوص إمكانية التدخل العسكري في سوريا إن «أمريكا تعلم حد الخط الأحمر للجبهة السورية وأي تجاوز للخط الأحمر السوري سيكون له عواقب وخيمة على البيت الأبيض»، بحسب تعبيره.

• ناشدت السعودية المجتمع الدولي الاضطلاع بمسؤولياته تجاه ما تشهده سوريا من مجازر مروعة يرتكبها النظام، وأفادت وكالة الأنباء السعودية أن مجلس الوزراء جدد «مناشدة المجتمع الدولي، ممثلاً بمجلس الأمن الاضطلاع بمسؤولياته الإنسانية تجاه ما يشهده الشعب السوري من مآسي ومجازر مروعة يرتكبها النظام ضد شعبه وبأنواع الأسلحة المختلفة بما فيها السلاح الكيماوي المحرم دولياً».

• أعربت الحكومة العراقية عن معارضتها لاستخدام أجوائها أو أراضيها لشن أي هجوم ضد سورية، وقال المستشار الإعلامي لرئيس الوزراء «نوري المالكي» نحن «كنا ومازلنا ضد العمل العسكري، وكنا نأمل أن يكون هناك حل سلمي وسياسي للأزمة، لأن الحل العسكري لا يؤدي إلا إلى تفاقم الأزمة»، مضيفاً «نحن موقفنا ثابت من الأزمة السورية، نحن لا نوافق على أي استخدام لأجوائنا أو أراضينا للاعتداء على أية دولة جارة».

• أكد وزير الخارجية التركي «أحمد داود أوغلو» أن بلاده ستنضم إلى أي تحالف ضد سوريا حتى إذا لم يتسن التوصل إلى توافق أوسع في الآراء في مجلس الأمن التابع للأمم المتحدة، وقال أوغلو نحن «دائماً ما نعطي أولوية للتحرك مع المجتمع الدولي بقرارات من الأمم المتحدة، لكن إذا لم يتبلور مثل هذا القرار في مجلس الأمن التابع للأمم المتحدة فإن بدائل أخرى ستدخل في الأجندة»، مضيفاً أنه «حالياً هناك ٣٦ أو ٣٧ دولة تبحث هذه البدائل، وإذا تشكل تحالف ضد سوريا في هذه العملية ستأخذ تركيا مكانها في هذا التحالف.»

المشهد السياسي الدولي

• اعتبرت الولايات المتحدة أن القرار السوري بالسماح لبعثة الأمم المتحدة بالتحقيق «جاء متأخراً للغاية ومفتقداً للصدقية»، ونقلت وكالة الصحافة الفرنسية عن مسؤول أميركي طلب عدم كشف اسمه قوله أنه لو لم يكن لـ «الحكومة السورية» ما تخفيه، ولو أرادت أن تثبت للعالم أنها لم تستخدم أسلحة كيمياوية في هذا الحادث، لكانت أوقفت هجماتها على المنطقة، وسمحت للأمم المتحدة بأن تصل فوراً إليها قبل خمسة أيام.

• أكد وزير الدفاع الأميركي «تشاك هيغل» أن البنتاغون مستعد للخيار العسكري بسوريا في حال تلقى أمراً من الرئيس «باراك أوباما» بذلك رداً على الهجوم الكيمياوي الذي قالت المعارضة السورية أنه استهدف قبل أيام منطقة الغوطة بريف دمشق وأوقع مئات القتلى، وقال هيغل أن أوباما طلب من وزارة الدفاع إعداد خيارات لجميع الحالات الطارئة، مضيفاً أن الوزارة أعدت تلك الخيارات، وأنها مستعدة للقيام بأي خيار إذا قرر أوباما -القائد الأعلى للقوات المسلحة الأميركية- استخدامه.

• اتفق الرئيس الأميركي «باراك أوباما» ورئيس الوزراء البريطاني «ديفيد كاميرون» في مكالمة هاتفية على أن نظام الأسد استخدم على الأرجح أسلحة كيميائية ضد شعبه، وبحثا في خيارات عسكرية ضد دمشق، وقالت رئاسة الوزراء البريطانية في بيان لها أن أوباما وكاميرون عبرا عن قلقهما العميق من تزايد المؤشرات على أن نظام الأسد شن هجوماً كبيراً بأسلحة كيميائية ضد شعبه، وأضافا أن امتناع الأسد عن التعاون مع الأمم المتحدة يشير إلى أن النظام لديه ما يخفيه، مؤكدين أن استخداماً كبيرا للأسلحة الكيميائية يستحق رداً جاداً من المجتمع الدولي.

• صرح الرئيس الفرنسي «فرنسوا هولاند»، أن هناك مجموعة من الأدلة تشير إلى أن الهجوم الذي وقع في الـ ٢١ من أغسطس/آب، في ريف دمشق كان «ذا طبيعة كيماوية» وأن كل شيء يقود إلى الاعتقاد بأن نظام الأسد مسؤول عنه.

• دعت روسيا كل من يعلن عن إمكانية استخدام القوة العسكرية ضد سورية إلى تحكيم العقل وعدم ارتكاب أخطاء مأساوية، وقال المتحدث الرسمي باسم وزارة الخارجية الروسية «ألكسندر لوكاشيفيتش»، أنه «في هذه الظروف ندعو بحزم كل من يحاول فرض نتائج التحقيق مسبقاً على مفتشي الأمم المتحدة ويعلن عن إمكانية استخدام القوة العسكرية ضد سورية، ندعوهم إلى تحكيم العقل وعدم ارتكاب أخطاء مأساوية»، مضيفاً أنه «يجب رسم السياسة إزاء النزاعات المختلفة على أساس القانون الدولي والحقائق الموثوق بها وعدم طرح الافتراضات والأفكار المختلقة كي تنسجم مع المشاريع الجيوسياسية أحادية الجانب».

• اعتبر وزير الخارجية البريطاني «وليام هيغ» أنه «من الممكن» الرد على استخدام أسلحة كيماوية في سورية «بدون إجماع كامل في مجلس الأمن الدولي»، وقال هيغ في مقابلة أجرتها معه «بي بي سي» رداً على سؤال «هل من الممكن الرد على استخدام أسلحة كيماوية بدون وحدة صف كاملة في مجلس الأمن الدولي؟ أقول: نعم»، معتبراً أنه من الممكن التحرك لدواع «إنسانية»، ولكن هيغ رفض إطلاق «تكهنات» حول سبل التحرك التي يدرسها الغربيون.

• أعلن رئيس فرنسا «فرنسوا هولاند» أن واشنطن وحلفاءها سيقررون في غضون أيام القرار الذي سيتخذونه تجاه سوريا، مضيفاً أن هناك خيارات عدة على الطاولة تتراوح بين تشديد العقوبات الدولية إلى شن ضربات جوية وتسليح المعارضة، وأردف هولاند أنه «مايزال من المبكر جداً الحديث عما سيحدث بصورة قاطعة»، مشيراً إلى أن خبراء الأمم المتحدة سيقومون بمهمة تحقيق في المكان، وسنسمح بالقليل من الوقت لإتاحة عملية دبلوماسية»، وأضاف نحن «لا نستطيع ألا نرد على استخدام الأسلحة الكيمياوية».

• أعلن وزير الخارجية الروسي «سيرغي لافروف» أن بلاده «لن تخوض حرباً مع أحد» في حال التدخل العسكري الغربي في سوريا، واعتبر لافروف «أن استخدام القوة دون موافقة مجلس الأمن الدولي هو انتهاك خطير جداً للقانون الدولي»، مشدداً على أن الغرب يتحرك حالياً إلى «مسار خطير جداً، وزلق جداً»، كما أشار لافروف إلى أن التفكير في أن تدمير البنية التحتية لـ «الجيش السوري» سينهي الحرب الأهلية هو مجرد خيال، بحسب تعبيره.

الجيش الحر يزيد الخناق على النظام في حلب بتحريره بلدة خناصر

العهد – محمد الميداني

تمكن الجيش الحر من تحرير بلدة «خناصر» بريف حلب، والتي تعد نقطة الارتكاز التي يعتمد عليها النظام في إيصال إمداداته من حماة إلى حلب، بعد السيطرة على أكثر من ١٣ قرية تابعة للبلدة، وقتل عشرات من شبيحة النظام و»حزب الله».

وأعلن الثوار سيطرتهم بصورة كاملة على بلدة خناصر بعد معارك شرسة مع النظام تم خلالها اغتنام أربع دبابات، ومدفع فوزديكا، وأربع رشاشات ثقيلة، ومستودع صواريخ ميتس يحوي عشرات منها، ومستودع مليء بالذخيرة المتوسطة والخفيفة.

وبالنسبة للجيش الحر فإن السيطرة على هذه البلدة تعني قطع طريق الإمداد من حماة إلى حلب عبر الطريق الواصل بين خناصر ومؤسستي البحوث العلمية ومعامل الدفاع في السفيرة والتي تعد من أهم مراكز قوات النظام في سوريا، والسيطرة على خناصر تضع النظام في حصار خانق داخل مدينة حلب.

وتجاوز عدد قتلى قوات الأسد وميليشيات حزب الله ٢٠٠ قتيل منذ بدء المعركة، من بينهم العقيد «عبد الكريم مخلوف» قريب بشار الأسد.

وبدأت معركة رصف الصفوف بعيد مجزرة الكيماوي التي ارتكبها النظام بحق المدنيين العزل في غوطتي دمشق، ونتج عنها في أيامها الأولى تحرير ثلاث عشرة قرية بريف حلب الشرقي: (القبتين ـ حقلة ـ أم عامود الصغرى ـ أم عامود الكبرى ـ الجنيد ـ البوز ـ رسم النفل ـ حجارة صغيرة ـ حجارة الكبيرة ـ الرشادية ـ القرباطية ـ عبيدة)، لتنتهي بتحرير بلدة خناصر تمهيداً لدخول مدينة السفيرة.

وفي بيان مكتوب لحركة أحرار الشام، أكدوا خلاله بأنه تم تحرير بلدة خناصر بعد معارك شرسة مع قوات النظام، تمكن خلالها مجاهدو حركة أحرار الشام الإسلامية من قتل عدد كبير من القوات النظام والشبيحة.

الاقتصاد الســـوري في غرفة الإنعـــاش.. وأســـعار المـــواد الغذائيـــة فـــي ارتفـــاع متواصل

العهد - هاني كريم

تواصل حكومة الأسـد محاولاتها الفاشلة للحد مـن انهيار الاقتصاد السـوري الذي لم يتبـق منه سـوى اسـمه، بعدما قرر نظام الأسـد الانقضاض عليه وتسـخيره ليكـون أداة بيده لمحاربة الشـعب الثائر.

ويـرى مهتمـون بالشـأن الاقتصـادي: «إن الاقتصـاد السـوري يحتاج سـنوات ليتعافـى ويعود إلى سـابق عهـده؛ حيث إن الليـرة انهارت بصورة كبيـرة وفقدت ثقـة المواطن، وأصبـح الـدولار العملة المتداولـة في معظـم تعامـلات التجار وعدد كبيـر مـن المواطنين».

ويؤكـد هـؤلاء الباحثـون: «إن ارتفـاع المعيشـة، وانخفـاض القيمة الشـرائية للعملة، وانتشـار البطالـة، والتفاوت بين دخـل الفـرد ومصروفـه، وغيرهـا من الأمـور المرتبطـة بالوضـع الاقتصادي، انعكسـت سـلباً علـى حيـاة المواطـن السـوري المثقـل بالهموم».

هه

قـرار حكومـة الأسـد بزيادة الرواتب سـبقه قـرار آخر صدر برفع سـعر مادة المـازوت من ٣٥ ليـرة الـى ٦٠ ليرة.

هه

أي قـرار تتخذه حكومة الأسـد لا يصب فـي مصلحة المواطن وإنما يصب في مصلحة بشـار وشبيحته.

هه

زيـادة رواتـب العامليـن في القطـاع العام أدت إلـى زيادة فـي أسـعار السـلع والمـواد الأساسـية.

حبر على ورق

لقـد حاولـت حكومة النظـام إنقـاذ ما تبقى مـن الاقتصـاد بعـد أن تيقنت أن انهيـار الاقتصاد نهائيا يعنـي زوال حكم «آل الأسـد»، لذلـك قامت في الأسـابيع الماضية باصدار قـرارات متلاحقة تتعلق بالشـأن الاقتصـادي، كمـا قام «بشـار الأسـد» بإصـدار مراسـيم عـدة ظنا منه ومـن حكومتـه أن هذه المراسـيم والقـرارات سـتعيد الـروح إلـى جسـد الاقتصـادي المتفسـخ.

ومـن المراسـيم التـي صـدرت مؤخرا مرسـوم يمنـع التعامـل بغيـر الليـرة السـورية، والسـبب مـن وراء هـذا المرسـوم الحد من التراجـع الكبير لقيمة الليـرة مقابـل الـدولار، وصـدر أيضـا مرسـوم يتعلق بزيادة أجـور الموظفين والعسـكريين والشـبيحة، والهـدف منه ضمـان ولاء هـذه الفئات التـي لاحظت الحكومـة أنها بدأت تتململ من الوضع، بسـبب ضغـط المعيشـة والارتفـاع الجنونـي للأسـعار.

وذكـر الناشـط والصحفي «أبـو البراء»: «إن إصـدار الأسـد أكثـر من مرسـوم يتعلـق بالشـأن الاقتصادي دليـل جديد علـى المعاناة التي تعشـيها حكومته في ظل الانهيار الواضـح للاقتصاد، مؤكدا أن المراسـيم والقرارات التـي تتعلق بحماية الليـرة وإعادة جـزء من قيمتها سـتبقى حبرا علـى ورق، لأن المواطـن لم يلمس أي تحسـن في القيمة الشـرائية للعملة، كمـا أن الدولار مـازال هـو سـيد الموقف في كثيـر مـن المعامـلات التجارية بين التجـار، علمـا أن قانون تجريـم التعامل بغيـر الليرة السـورية سـبق وأن أقر في مجلس الـوزراء، ولكـن أحدا لـم يلتفت له».

الليرة السورية في تراجع مستمر

صرح حاكـم مصـرف سـورية المركزي «أديـب ميالـة» فـي أكثر من مناسـبة، أن حكومـة الأسـد سـتدافع عـن الليرة وتحفـاظ علـى قوتهـا، كما سـيتدخل المصـرف المركـزي لمحاولة إعادة سـعر صـرف الـدولار إلـى مسـتوى مقبـول، وسـيتم ملاحقة المتعاملين في السـوق غيـر النظاميـة للحد من نشـاطهم.

وأصدر مصرف سـورية المركـزي مؤخرا تعميمـا إلـى المصـارف ومؤسسـات الصرافـة المرخصة تضمـن الإعلان عن بيع قطـع أجنبـي «يـورو» للمواطنين. ويؤكـد «سـعيد» وهـو موظف سـابق فـي أحـد المصـارف الحكوميـة: «إن الإجـراءات التـي تتخذها حكومة الأسـد لإنقاذ الاقتصاد أشـبه بإبر منشـطة يتم إعطاؤهـا لشـخص على فـراش الموت؛ فإنهـا قـد تبقيه حيـا لبعـض الوقت إلا أنها فـي النهاية لن تشـفيه، وسـيكون مصيـره المـوت، موضحـا أن الحكومـة هي مـن أوصـل الليـرة السـورية إلى الحضيـض، كمـا أنهـا سـمحت للتجار أن يتلاعبـوا بالأسـعار، فـي مقابـل أن يسـتمروا بدعم الأسـد فـي حربه على ا لشعب » .

وأشـار: «إلـى أن الدولـة عندمـا رهنت اقتصاد سـورية لخدمة آل الأسـد وخدمة أسـياده الإيرانييـن والـروس كانت على يقيـن أن الليـرة سـوف تنهـار، وتأتي الحكومـة اليوم - وبـكل وقاحة - لتتحدث عن حماية الليرة، ومحاسـبة من يحاول التشـكيك بها».

فكر المؤامرة

أما «قـدري جميل» نائب رئيس الـوزراء للشـؤون الاقتصادية والـذي لا يختلف كثيـرا عـن «أديـب ميالـة»، تحـدث كعادتـه عـن انهيار الليـرة مـن منطلق المساس بالسـيادة الوطنية وتخطيط أعداء سـورية؛ حيث قـال: «إن التلاعب بسـعر الليرة يعني التلاعـب برمـز من رمـوز السـيادة الوطنية، مضيفـا أن أعـداء سـوريا خططـوا لضـرب الليـرة وإيصـال سـعر صـرف الـدولار إلى مسـتوى خيالـي، ولكننـا تمكنـا مـن إفشـال هـذا المخطـط» .

ويـرى «وسـيم العبـد الله» طالـب في كليـة الاقتصاد: «إن نائـب رئيس الـوزراء للشـؤون الاقتصاديـة يسـاهم بصورة فعالة فـي انهيار ما تبقى مـن الاقتصاد السـوري بصورة عامة والليرة السـورية بصـورة خاصـة مـن خـلال قراراتـه الارتجاليـة، كمـا أن تصريحاتـه تـدل علـى أنـه لا يفقه شـيئا فـي الاقتصاد، وتفكيره لا يتخطى حـدود فكرة المؤامرة والمتآمريـن، لافتـا إلى أن قـدري جميل فـي لقاءاتـه معظمهـا يتباهـى بالدور الإيرانـي في دعم الاقتصاد السـوري من خلال المسـاعدات التي يقدمهـا للنظام، متناسـيا أن هذا الدعم ثمنه بيع سـورية للإيـرانيين. »

وبيـن «العبـد الله»: «إن سـعر الـدولار مـازال فـوق الـ ٢٠٠ ليـرة، وقيمة الليـرة فـي انخفـاض مسـتمر، ولـم يعـد أحـد يلتفـت إلـى تصريحـات حكومـة الأسـد التـي وعـدت عبـر رئيـس وزرائهـا للشـؤون الاقتصاديـة بإعـادة الـدولار إلـى ١٢٠ ليـرة، وإعـادة الليـرة إلـى سـابق عهدهـا».

زيادة لضمان الإخلاص

ولا يمكـن الحديث عـن الليرة السـورية بمعـزل عـن الرواتـب والأجـور، لأنهـا القيمـة التـي يحصـل عليهـا العامل أو الموظـف، وبعد الانخفـاض الكبير بقيمة الليـرة والارتفـاع الجنونـي في أسـعار السـلع والمشـتقات النفطية، لم يعد هذا الراتب يغطـي مصاريف الحيـاة اليومية، لذلـك قـررت حكومـة الأسـد أن زيادة رواتب العامليـن لها هو ضمـان تأييدهم لها، وطبعـا كان لهذه الزيادة آثار سـلبية على قطاعـات الحيـاة مختلفها.

وللعلـم فقـط، إن قـرار حكومـة الأسـد بزيـادة الرواتـب سـبقه قـرار آخـر صـدر قبـل سـاعات مـن قـرار الزيـادة، يتعلـق برفـع سـعر مـادة المـازوت مـن ٣٥ ليـرة الـى ٦٠ ليـرة أي مـا يقـارب الضعـف، وبـكل تأكيـد أدت هـذه الزيـادة إلـى زيـادة أجـور وسـائط النقـل العاملـة على المـازوت.

ويقـول «أبـو ضيـاء» مراقـب دوام في شـركة خاصة: «إن زيادة رواتب العاملين فـي القطـاع العـام أدت إلى زيـادة في أسعار السـلع والمواد الأساسية،» مضيفا «إن العامليـن فـي القطـاع الخـاص يشـعرون بالاسـتياء من قيـام الحكومة بزيـادة رواتـب موظفيهـا، بينمـا نحن رواتبنا لم تشـهد أية زيـادة، وما نحصل عليـه مـن نقود لـم يعد يكفـي لتأمين حاجـات عائلاتنا في ظـل الارتفاع الكبير الذي تشـهده الأسـعار».

وتسـاءل «أبـو ضيـاء»: «لمـاذا لا تقوم الدولـة بإجبـار أرباب العمل فـي القطاع الخـاص علـى زيـادة رواتـب العاملين لديهـم؟ وهـل العاملون لـدى الحكومة فقـط هـم مـن يسـتحقون الرعايـة والاهتمـام؟» لافتـاً إلـى أن بقيـة فئات المجتمـع خـارج نطـاق اهتمـام هـذه الحكومة، لأنهـا منذ بداية الثورة تسـير علـى مبدأ «كرمـال عيون الأسـد نحرق ا لبلد » .

وبـدوره «أبـو سـامر» - أعمـال حـرة - يؤكـد: «إن أصحـاب الأعمـال الحـرة والمهـن الصغيـرة يعيشـون معانـاة كبيـرة فـي ظـل ارتفـاع الأسـعار وفقـدان الليـرة لقيمتهـا، كمـا أن أصحـاب المصالـح معظمهـم هجـروا صنعتهـم بسـبب ارتفـاع أسـعار المـواد الأوليـة وانخفـاض الإقبـال علـى الشـراء، ولـم يعـد المواطـن يفكـر سـوى: كيـف يؤمـن طعامـه وشـرابه، أمـا بقيـة الحاجـات فيمكـن تأجيلهـا إلـى مـا بعـد انتصـار الثـورة»، موضحـا أن الدولـة زادت الوضـع سـوءا بعـد رفعهـا رواتـب موظفيهـا المخلصيـن، لأن الزيـادة رافقهـا أيضـاً زيـادة أكبـر فـي الأسـعار.

الأسعار تلفح جيوب المواطنين

إن الحـرب الهمجيـة التي يشـنها بشـار علـى الشـعب لـم تحـرق البلـد فقط، بل أحرقـت معهـا مدخـرات المواطنين وأرزاقهـم وتجارتهـم، وكانـت سـبباً فـي ارتفـاع نسـبة البطالة، واسـتنزاف ميزانية الدولة، وانتشـار القفـر، وارتفاع الأسـعار بصـورة لا يمكـن تصديقهـا، وفـي المحصلة كانت سـببا فـي انهيار ا لا قتصا د .

ويقـول «أبـو وليـد» وهو أب لخمسـة أولاد: «الغـلاء لم يعد يحتمل، وكل شـي تضاعـف سـعره، وكثيـر مـن العائلات فقـدت معيلهـا الوحيد وتعيـش على ما تحصـل عليـه من أهـل الخيـر، كما أن الحصـول على المال أصبح صعبا بسـبب إغـلاق الكثير مـن المصانـع والمحالات والمطاعـم، ومـا نحصل عليـه من مال بالكاد يسـد مصاريف الطعام والشـراب، مضيفـا «إن كثيـرًا مـن الأولاد تركـوا مدارسـهم وأخـذوا يبحثـون عـن عمل للمسـاهمة في مصـروف البيـت، وحتى النسـاء تحاول إيجاد عمل للمسـاعدة في المصر وف » .

وذكر «أبو وليـد»: «إننا نسـمع من فترة إلـى أخـرى أن الحكومـة تحـاول إيجاد حلـول لتحسـن حيـاة المواطـن، ونحن نقـول لهـذه الحكومة الكاذبـة التي هي سـبب ما وصلنا إليه من معانـاة، ونعرف أن بشـار وعصابته لا يهمهم سـوى البقاء فـي الحكم، أمـا نحن فينظـر إلينا نظام الأسـد علـى أننا مجـرد دمـى متحركة مهمتها تنفيذ الأوامـر وتقديم التضحيات فداء لآل الأسـد».

حكومة المصطلحات

ولقد طفت على السـطح مؤخرا كثير من المصطلحات الاقتصاديـة؛ منها مصطلح «دولـرة الاقتصـاد» ومصطلـح «دولرة المدفوعـات» وغيرها مـن المصطلحات والعبـارات الاقتصاديـة الرنانـة، التـي تفنـن المسـؤولون عـن الاقتصـاد في حكومة الأسـد وبعض المثقفين اقتصاديا والمحسـوبين على النظام فـي إطلاقها، علما أن هـؤلاء لا يفقهون مـن الاقتصاد سـوى اسـمه، بشـهادة كثير من الخبراء الاقتصادييـن المحنكين.

وذكـر الصحفـي «مـروان حمـزاوي» أحـد المهتميـن بالشـأن الاقتصادي: «إن تفكـر القائميـن علـى الاقتصـاد فـي حكومـة الأسـد منصـب فقـط علـى الـدولار، ولا ننكـر أن الـدولار مرتبـط بالاقتصاد ولكـن عليهـم قبـل أن يمنعـوا دولـرة الاقتصـاد ودولـرة المدفوعـات أن يبحثـوا عـن الأسـباب التـي أوصلـت الاقتصـاد إلـى حافـة الهاويـة، وهـم يعلمـون أن السـبب هـو تلـك الحـرب القـذرة التـي يشـنها بشـار علـى الشـعب، ولكـن يصـرون على البحـث عـن الأسـباب الثانويـة التي أدت إلـى انهيـار الاقتصـاد».

وأضاف «حمـزاوي»: «إن أي قـرار تتخذه حكومـة الأسـد لا يصـب فـي مصلحة المواطـن وإنمـا يصـب فـي مصلحـة بشـار وشـبيحته، من مثل زيـادة رواتب الموظفيـن، فقـد جاءت بعد زيادة سـعر مـادة المـازوت، وبالتأكيد فـإن المواطن العـادي هو المتضـرر من هـذه الزيادة، ولاسـيما بعد رفع تسـعيرة أجور وسائل النقـل، وزيـادة سـعر البانزيـن أيضا، كان الهـدف منـه ضـخ أمـوال إضافية إلـى خزينة الدولـة التي تسـتخدم هذه الأمـوال، ليـس فـي إقامـة المشـاريع التنمويـة أو الخدميـة للمواطنين، بل في تمويـل آلـة الأسـد الحربية التـي تقتل هـؤلاء المواطنين».

وبيـن «حمـزاوي»: «إن نظـام الأسـد منهـار اقتصاديـا، ولكـن تقـوم بعض الدول المسـاندة له، وعلى رأسـها إيران، بمـده بالمـال لكي يبقـى صادمـا أكبر مـدة ممكنـة، موضحا أن النظـام يتلقى مسـاعدات من دول عدة، ولا يشـترط أن تكون هذه المسـاعدات ماليـة دائما، كما أن الموقـف الدولي من الحرب في سـوريا مازال يـراوح مكانـه، مع تأييـد ضمني لبقاء بشـار في السـلطة، ولاسـيما من قبـل إسـرائيل، أكبـر حليـف لـه في ا لمنطقة . »

وفيما يأتي قائمة بأسـعار السـلع والمواد الغذائيـة فـي العاصمـة دمشـق، فـي مقارنـة بيـن أسـعارها قبـل رمضان، وأسـعارها بعـد رمضان؛ حيـث ارتفعت أسـعار هـذه السـلع معظمها، بنسـب كبيـرة مقارنـة بمـا كانـت عليـه قبل رمضـان، وكان الارتفـاع ملحوظا بصورة واضحـة فـي أسـعار اللحـوم الحمـراء والبيضـاء، والأجبـان والألبان.

الأسعـار قبـل وبعد رمضـان

الصنف	قبل رمضان (ل.س)	بعد رمضان (ل.س)
ربطة خبز الدولة	٦٥	٥٠
كيلو حليب بقري	١٣٠	١٥٠
حليب ميلك مان ١ ليتر	٢٥٠	٢٢٥
كيلو جبن بقري	٥٢٥	٧٠٠
كيلو جبن غنم	٦٢٥	١٠٠٠
كيلو جبن بقري مغلي	٦٥٠	٩٥٠
كيلو جبن قشقوان	١٠٠٠	١٢٠٠
كيلو جبن قشقوان للبيتزا	٧٠٠	٧٠٠
كيلو جبن شلل أو حلوم	٨٥٠	١١٠٠
كيلو لبن مصفى	٣٥٠	٥٠٠
كيلو لبن مصفى (كرات)	٦٠٠	٨٠٠
كيلو لبن عادي	١٥٠	١٦٥
كيلو سمن بقري بلدي	٧٥٠	٧٥٠
كيلو سمن غنم بلدي	١٥٠٠	١٥٠٠
كيلو زيت زيتون بلدي	٤٢٥	٧٠٠
لتر زيت قلي دوار الشمس	٤٥٠	٥٥٠
كيلو رز سنوايت	٢٤٠	٢٠٥
كيلو رز الكبسه	٣٥٠	٣٥٠
كيلو معكرونة	١٨٠	١٨٠
كيلو سكر	١١٠	١٠٥
كيلو بن وسط	١٢٠٠	١٢٠٠
كيلو شاي وسط	١٠٠٠	١٠٠٠
كيلو فريكة	٤٠٠	٤٦٥
كيلو كرز وسط	٢٠٠	٣٥٠
كيلو دراق	١٧٥	٣٠٠
كيلو بطيخ أصفر	٦٥	٦٠

الصنف	قبل رمضان (ل.س)	بعد رمضان (ل.س)
كيلو برغل	١٧٥	١٧٥
كيلو عدس	١٨٠	١٨٠
كيلو لحم غنم ضأن هبرة	١٨٠٠	٢٥٠٠
كيلو لحم عجل هبرة	١٢٠٠	١٨٠٠
كيلو لحم جاموس مجمد	٦٥٠	١٥٠٠
كيلو فروج ني	٥٥٠	٧٠٠
كيلو شرحات فروج	١١٠٠	١٥٠٠
كيلو سودة فروج	٦٧٥	٧٥٠
كيلو سمك هامور فيتنامي	٦٥٠	٧٠٠
كيلو سمك بوري طازج	١٦٠٠	٢٠٠٠
صحن بيض ٣٠ بيضة	٥٠٠	٥٧٥
كيلو بندورة	٦٠	٥٠
كيلو خيار	٦٠	٥٠
كيلو كوسا	٦٠	٥٠
كيلو باذنجان بلدي	٦٥	٦٠
كيلو بطاطا	٦٥	٨٥
كيلو ليمون	١٥٠	٣٠٠
كيلو ثوم	١٥٠	١٨٥
كيلو بصل بلدي	٥٠	٧٥
كيلو فليفلة خضراء	١٠٠	٧٥
جرزة بقدونس	١٢	٨
جرزة بقلة	٧	٨
خسة	٦٠	٣٠
كيلو موز صومالي	٢٥٠	٣٢٥
كيلو بطيخ أحمر	٤٠	٤٠
كيلو فستق حلبي أخضر	٨٥٠	٨٥٠

مئات الشهداء بغاز السارين ..
والمجتمع الدولي يتوعد الأسد بضربات عسكرية وشيكة

العهد – محمد الميداني

مع وصول اللجنة الدولية للتحقيق حول استخدام السلاح الكيماوي في سورية، وضمن تحد غريب للعالم أجمع، قامت قوات النظام بقصف مناطق عدة في الغوطتين الشرقية والغربية بغاز السارين، مما أدى إلى حدوث مجازر كبيرة بين المدنيين، وقد تجاوز العدد أكثر من ١٧٠٠ شهيد، من بينهم ١٦٠٠ شهيد في الغوطة الشرقية، و١٠٧ شهيد في الغوطة الغربية.

مئات الشهداء أغلبهم من الأطفال

وقد غصت المشافي الميدانية في أنحاء الغوطة الشرقية بأكثر من ٩٠٠٠ مصاب، المئات منهم في حال خطرة، وأكثر الإصابات من النساء والأطفال، والكادر الطبي المسعف تأثر بالغازات السامة أيضاً، لعدم وجود الأقنعة الواقية الكافية.

وأشار أحد أطباء المشافي الميدانية في كفربطنا « أنه مع ساعات الصباح الأولى من إطلاق غاز السارين على مدينتي عين ترما وزملكا بالغوطة الشرقية، وصلنا الآلاف من الإصابات ومئات الشهداء، ومعظم الأعراض كانت عبارة عن توسع في الحدقة وتسرع في ضربات القلب واختلاجات تشمل كل أعضاء الجسم، مما يؤكد لنا أن المادة الكيميائية المستعملة في هذه الجريمة التي لا تمت إلى الإنسانية بصلة هي مادة غاز السارين المحرمة دولياً»

ورأى أبو محمد وهو ناشط في الغوطة الشرقية، أن هذا الهجوم الكيميائي هو تحد واضح لكل من يقول أنه من أصدقاء الشعب السورية، بل هو احتقار للأمم المتحدة، وللمنظمات الدولية كلها، بل إن كل ما يحدث ليس إلا دليلاً على أن المجرم الأكبر بشار الأسد قد حصل على الضوء الأخضر من المجتمع الدولي بأسره للاستمرار في قتل السوريين، أما ما يتحدثون به من خطوط حمراء فهي محض كذب لا أكثر .

منحبكجية النظام فرحة عارمة بالمجزرة

لم يكتف مؤيدو النظام بالإعراب عن فرحتهم بهذه المجزرة الكبيرة بحق المدنيين في غوطة دمشق على صفحات الإنترنت، بل خرجوا إلى عالم الواقع، فكانت مسيرات السيارات وزعت في المناطق الموالية، في تكرار لما فعله مجرمو حزب الله في الضاحية الجنوبية بعد تدميرهم مدينة القصير، ومكبرات الصوت صدحت بأغاني تمجيد نيرون العصر في البرامكة، لقد تفنن نظام الأسد في قتل الأحرار، وتفنن شبيحته في الاحتفال بهذه المجزرة.

بصمات إيرانية

تشكل الغوطة الشرقية ضغطاً هائلاً على معاقل النظام في دمشق، حيث ينطلق الثوار منها باتجاه القابون وبرزة والعباسين وجوبر، ويوضح محللون عسكريون ما حدث، بأن الفريق «قاسم المسلماني» قائد الحرس الثوري الإيراني في سوريا، وقائد العمليات الحربية لدى النظام لديه مهمة تعبوية تتمثل بعدم الإبقاء على أي ثائر في الغوطة الشرقية والغربية والقابون وبرزة والعباسين، وقد حاول بهذه الهجمة الكيماوية على الأهالي تمهيد الطريق لحزب الله الشيعي وعناصر الفرقة الرابعة والحرس الجمهوري لشن هجوم مباغت لاستعادة السيطرة».

لجنة التحقيق تزور المعضمية على الرغم من إطلاق النار

على الرغم من نداءات الاستغاثة الكثيرة التي أطلقها الناشطون في ريف دمشق، والطلب من اللجنة الدولية القدوم فوراً إلى أماكن وجود الشهداء ومعاينة جثثهم، لكن هذه النداءات جميعها باءت بالفشل، حيث بين «أبو عمر» وهو أحد الناشطين، أن اللجنة الدولية كانت موجودة في فندق الفور سيزون بالقرب من ساحة الأمويين وعلى بعد ٤ كيلو مترات من معضمية الشام والتي قصفها النظام بالكيماوي، غير أن أعضاء اللجنة كانوا منشغلين بالغداء في أحد مطاعم دمشق القديمة.

وبعد مرور أيام عدة على وقوع مجزرة الكيماوي، قررت لجنة التحقيق الدخول إلى معضمية الشام والوقوف على مدى صحة استخدام النظام الكيماوي في ضربه للمدينة، وفي أثناء توجه اللجنة إلى المعضمية، قام حاجز اللجان الشعبية الموجود عند مساكن الضباط بإطلاق النار على إحدى سيارات اللجنة لمنعهم من مواصلة طريقهم، وبعد محاولات عدة تمكنت لجنة التحقيق من دخول معضمية الشام، وقام وفد من قادة الجيش الحر في المدينة والمجلس المحلي مع إعلاميين عدة باستقبالها عند مدخل المدينة لتأمين الحماية اللازمة والكافية لهم.

بعد المعاناة في الوصول، باشر أعضاء اللجنة عملهم، حيث توجهوا إلى المشفى الميداني، وقابلوا المواطنين خارج المشفى، من ثم دخلوا لمعاينة المصابين بالكيماوي والتقوا بهم، وتم الاستماع إلى شهاداتهم وفحصهم وأخذ العينات منهم ومن ملابسهم، بعد ذلك التقى الوفد الأممي بالأطباء الذين قاموا بمعالجة الحالات التي أصيبت بالكيماوي، واستمعوا إلى شهادتهم وسجلوها، ثم توجه الوفد الأممي الى إحدى مناطق سقوط الصواريخ الكيماوية في أحد الأحياء السكنية، والتقوا هناك بالسكان المصابين، وشاهدوا مكان سقوط الصاروخ، واستمعوا إلى شهادات الموطنيين الذين فقدوا أقاربهم في هجوم الأسد الكيماوي، وتفحصوا المكان، وأخذوا عينات منه.

ضربات عسكرية متوقعة على المواقع الاستراتيجية للأسد

وأثار استخدام الأسد للكيماوي في ريف دمشق حفيظة المجتمع الدولي، حيث بين عدد من المحللين السياسيين والعسكريين، أن «ضربة عسكرية مؤكدة» ستطال المواقع الاستراتيجية لنظام الاسد، وسيتم تنفيذها خلال أسبوع كحد أقصى.

وعزز هذه الاستنتاجات الاجتماع الذي عقد في الأردن وضم رؤساء هيئات الأركان في عدد من الدول من بينها الولايات المتحدة وبريطانيا وفرنسا، لبحث أمن المنطقة وتداعيات النزاع السوري.

وتناولت نقاشات «اجتماع عمان» نقطتين أساسيتين بحسب المعلومات المتسربة من عمان، هما إدخال وحدات عسكرية بإمرة «مناف طلاس» إلى دمشق عقب أي استهداف للحلف الأطلسي وحلفائه للمواقع العسكرية الاستراتجية، المعتقد أنها ستؤدي في حال حصولها إلى «فوضى عسكرية» شاملة على امتداد الأراضي السورية، وتفكك في الجيش السوري في محيط العاصمة مع المناطق المحيطة، ولاسيما الممتدة جنوباً إلى الحدود الأردنية.

هوهو

ومعظم الأعراض كانت عبارة عن توسع في الحدقة وتسرع في ضربات القلب واختلاجات تشمل أعضاء الجسم كلها.

النظام يقتل مئات الأطفال بالكيماوي

ميليشيا «جيش الدفاع الوطني» شبيحة ومرتزقة ينفذون أجندة الأسد بغطاء شرعي

وكالة مسار برس

بعد توالي الانشقاقات داخل المؤسسة العسكرية في نظام الأسد منذ بداية الثورة الشعبية في سورية، جند النظام مجموعة من اللصوص وأصحاب السوابق الذين أفرج عنهم إبان تصاعد الثورة، كما جند أشخاصا موالين له بحكم الانتماء أو المصلحة، لإيجاد قوة عسكرية جديدة تساند المؤسسة العسكرية المنهارة، ثم دفع بهم للتصدي للمظاهرات السلمية، بالإضافة إلى نصب الحواجز في المدن وقمع الحريات.

وبعد الجرائم الكثيرة التي ارتكبتها تلك المجموعات التي عرفت بـ «الشبيحة»، عمد نظام الأسد إلى إدراجهم في مؤسسة ذات طابع وطني وشرعي، فأطلق عليها في البداية «اللجان الشعبية»، ثم غيره إلى «جيش الدفاع الوطني».

تفيد تقارير بأن عدد المنتسبين إلى هذه اللجان في المحافظات جميعها يصل إلى عشرات الآلاف، يتلقون تدريبا بسيطا على الأسلحة الخفيفة لمدة ١٥ يوماً على أيدي ضباط متقاعدين، ويترك بعدها العنصر أمام خيارين؛ إما الذهاب إلى منطقته وحمايتها، أو الالتحاق بدورة متقدمة تدربه على أسلحة أكثر تطورا وثقلا.

ويتقاضى المنتسبون لميليشيا جيش الدفاع الوطني راتبا شهريا يتراوح بين ١٥ ألف و٣٠ ألف ليرة سورية، بينما تتكفل منظومة طبية خاصة بطبابة هؤلاء المتطوعين.

ويشترط في المنتسب إلى جيش الدفاع الوطني أن يكون قد أدى الخدمة العسكرية الإلزامية، كما يشترط أن يتراوح عمره بين ٢٠ و٤٠ عامًا، وألا يكون موظفا في القطاع الحكومي، بالإضافة إلى شرط ينص على أن يكون المتقدم للانتساب من أبناء المنطقة التي سيعمل بها، على اعتبار أنه سيكون أكثر معرفة بجغرافية المنطقة وسكانها.

جيش الدفاع الوطني ومجازر بانياس والبيضا

يقول الناشط «أبو جعفر الجبلاوي» من اللاذقية، أن اللجان الشعبية والتي أصبحت فيما بعد تعرف بالجيش الوطني، هي الآن القوة الوحيدة الضاربة في محافظات الساحل السوري، في حين أن قوات الأسد متمثلة بالجيش اختفت تماما هناك، ويقتصر وجودها على القطع العسكرية المغلقة.

وأضاف الجبلاوي أن الجيش الوطني هو المسؤول عن حماية الطرقات والحواجز والدوريات ومراكز الرصد وسواها، والتي يقودها عدد من شخصيات المنطقة المشهورين وهم من أسر الأسد – الشمالي – إسماعيل - والعاتكي، موضحا أن هذه المجموعات هي نفسها التي ارتكبت عددا من المجازر ومازالت ترتكب مجازر أخرى، ومن أهم ما قامت به هو مجازر بانياس والبيضا في شهر أيار من العام الحالي.

مجرمون وأصحاب سجل أسود

وبين «أحمد الحصن» وهو من أبناء مدينة بانياس ونازح في مدينة طرطوس أن «عناصر الجيش الوطني يعتبرون أنفسهم المدافعين عن الوطن ضد المؤامرات الكونية، وهذا ما يبرر لهم ممارسة ما يشاؤون من دون أي صيغة قانونية أو سلطة تضبطهم» .

وأشار الحصن إلى أن المنتسبين إلى هذه الميليشيا هم من الشريحة الاجتماعية المعروفة تاريخيا بسجلها الإجرامي، وقد خرجوا من السجون بعد مراسيم العفو التي أصدرها الأسد.

كما بين أن من ضمن أنشطة هذه العناصر هو خطف المدنيين ومن ثم مقايضتهم بمبلغ مالي كبير، كما تقوم بسرقة المحال التجارية ومصادرة السيارات بحجة الدفاع عن الوطن.

تضخيم إعلامي

ويرى الشاب «محمد رمضان» أحد سكان مدينة دير الزور أن هناك تركيزا إعلاميا مبالغا فيه على جيش الدفاع الوطني، وذلك كله ينصب في الخدمة الدعائية التي يسعى إليها نظام الأسد، والتي تتحدث عن جيش جرار من المتطوعين للدفاع عن الوطن وإرهاب الثوار، مضيفا أن تلك العناصر غير مدربة بصورة جيدة وهم «لا يستطيعون الوقوف بوجه الجيش الحر»، على حد وصفه.

وأوضح رمضان أن عدد المنتسبين إلى هذ الجيش في محيط دير الزور لا يتجاوز أكثر من ١٢٠٠ عنصر، يتبعون لرئيس فرع أمن الدولة في المدينة والذي يدعى «دعاس الدعاس»، ولا يجمعهم سوى الولاء للمال والانتفاع من نظام الأسد، مضيفا أن أماكن وجود هذه المجموعات في مدينة دير الزور يقتصر على الحارات التي لاتزال تحت سيطرة قوات الأسد، من مثل القصور والجورة وحي الجبل.

دور أمني في محافظة الحسكة وإثارة للفتن الطائفية

ولكن الأمر يبدو مختلفا في محافظة الحسكة، والتي تقتصر سيطرة قوات الأسد فيها على مركز المحافظة بالإضافة إلى مدينة القامشلي، حيث تلعب ميليشيا جيش الدفاع الوطني دورا أمنيا ملحوظا في تلك المدينتين، مثل حملات الاعتقال، ومداهمة المنازل وأماكن وجود النشطاء، بالإضافة إلى تنظيم دوريات متنقلة في شوارع المدن وأطرافها، ويطلق على هؤلاء العناصر اسم «المقنعين أو الملثمين»، وذلك بسبب وضعهم أقنعة على وجوههم كي لا يتعرف عليهم أحد من أبناء المنطقة.

ويبلغ عدد عناصر تلك المجموعات حوالي ١٠٠٠ عنصر، ويتخذون من مبنى فرع حزب البعث في مدينة الحسكة مقرا لهم، وتنتمي غالبية تلك العناصر إلى مجموعات معروفة بولائها لنظام الأسد، ويشرف عليهم ضابط برتبة نقيب يدعى «بسام العرسان» ويلقب «أبو باسل» والذي يتبع بدوره لجهاز «الأمن القومي» في دمشق.

كما يقول ناشطون إن نظام الأسد يسعى من خلال هذه التشكيلات إلى إثارة حرب أهلية ونزاعات عرقية في منطقة الحسكة، وذلك من خلال الهجوم المتكرر على قوات كردية تسيطر على بعض من مدن وبلدات شمال محافظة الحسكة، ثم نسب تلك الهجمات إلى مجموعات من الجيش الحر أو كتائب أخرى ذات انتماء عربي.

مجموعة من جيش الدفاع الوطني في حمص

هوهو

عدد المنتسبين إلى جيش الدفاع الوطني في المحافظات جميعها يصل إلى عشرات الآلاف.

الجيش الحر بدير الزور يعلن «بركان الشرق» ويسيطر على حي الحويقة وحي الصناعة بالكامل

العهد – خاص

تمكنت كتائب الجيش الحر وجبهة النصرة من السيطرة على مواقع إستراتيجية مهمة عدة في مدينة دير الزور، وذلك تمهيدا لتحرير المدينة بصورة كاملة بعد حصار خانق دام أكثر من عام، وشملت العملية التي أطلق عليها اسم «بركان الشرق» تحرير كل من حي الحويقة بالكامل، بالإضافة إلى حي الصناعة، والتقدم في جبهتي الموظفين والجبيلة.

وكانت معارك حي الحويقة هي الأعنف، حيث بدأ مقاتلو الجيش الحر بإمطار مدرسة «المميزون» التي تتمركز بها قوات النظام بقذائف الهاون، وفي إثر ذلك دارت اشتباكات بين مقاتلي الجيش الحر وقوات النظام، ومن ثم عقبها انفجارات ضخمة ومتتالية هزت الحي، وفي تلك اللحظة قام مقاتلو الحر بتفجير مبنى فرع الحزب ومبنى التأمينات ومنزل محافظ دير الزور الذي كانت تتحصن بداخله قوات النظام، ومن ثم السيطرة عليها، وبذلك يكون قد تم تأمين مدخل المدينة بصورة كاملة من جهة نهر الفرات.

وتمكن الثوار خلال هذه العملية من قتل أكثر من ٦٠ جندياً وأسر ١٨ أخرين من الحرس الجمهوري بينهم ضابط برتبة عقيد ركن، كما استهدفت كتائب وألوية أحفاد الرسول مقر الأمن العسكري بدير الزور بقذائف الهاون من عيار ١٢٠، وشوهد اندلاع حرائق كبيرة داخل المبنى.

وشارك في هذه العملية أحد عشر فصيلاً عسكرياً وهي من أكبر المجموعات في المدينة، بالإضافة إلى جبهة النصرة، وأشار عضو المكتب السياسي بتجمع ألوية أحفاد الرسول في مدينة دير الزور «سراج طعمة»: «إن عملية بركان الشرق تمت في قطاعين رئيسيين وهما حي الحويقة والصناعة، وقطاعين للإشغال فقط وهما حي الموظفين والجبيلة» مضيفا «إن الثوار تمكنوا من تحرير المراكز الأمنية في حي الحويقة كافة، وتم تأمين مدخل المدينة بصورة كاملة» وأوضح الطعمة أن عملية قطاع الصناعة الذي تتمركز به ألوية أحفاد الرسول بصورة أساسية كان لها هدفان؛ الأول هو محاصرة «حاجز جميان» وقطع جميع الإمدادات عنه، والثاني الوصول إلى نقطة محطة الصفا، والتي تعتبر الخط الفاصل بين ثلاثة أحياء وهي الطحطوح وهرابش والصناعة.

ويمتلك قطاعا الحويقة والصناعة أهمية إستراتيجية كبيرة؛ حيث إن الأول يطل على المعبر الرئيسي للمدينة مع الريف الذي يتصل بصورة مباشرة مع العراق، والقطاع الثاني يعتبر المعبر الرئيسي لمدفعية الجبل التي تطل على أحياء دير الزور جميعها، ويقصف جيش النظام من خلالها أحياء المدينة جميعها بالمدفعية الثقيلة، كما أن هذا القطاع على تماس مع حي هرابش الذي يطل بصورة مباشرة على المطار العسكري لمدينة دير الزور.

ومن جهة ثانية فجرت جبهة النصرة وكتائب الفرات ستة مبان، كانت قوات النظام تستخدمها معسكرات لها في حي الجبيلة، من خلال حفر الانفاق تحتها وتفخيخ المباني وتفجيرها. وأسفرت هذه العملية النوعية التي حققها الجيش الحر عن تداعيات ميدانية وعسكرية؛ حيث تعرض حي الحويقة لقصف عنيف بالطيران الحربي وراجمات الصواريخ وقذائف الهاون والمدفعية وبمدفع ٥٧، كما تمكن الحر من عطب عربة BMB واغتنام واحدة، بالإضافة إلى اغتنام دبابة T٧٢ تركها جنود النظام.

وبحسب قادة ميدانيين، أدى تقدم الحر في أحياء دير الدير إلى تزعزع الحصار الذي تفرضه قوات النظام على المدينة عبر شريط هلالي يبدأ من منطقة معسكر الطلائع غربا إلى منطقة المطار شرقا، فيما يحاصره الثوار المطار منذ مدة طويلة ويمنعون عنه المؤازرة البرية، فيما نصبت الحواجز المدعومة بالدبابات والآليات الثقيلة في منطقة الكورنيش المحاذية لنهر الفرات شمال المدينة.

فالعمليات تتواصل حتى إعلان دير الزور مدينة محررة بصورة كاملة، بما فيها مطارها العسكري، والذي يعد عصب النظام القوي في المحافظة.

وأعدوا

الإخوان المسلمون سورية

رؤية جماعة الإخوان المسلمين في سورية فيما يتعلق بالضربة العسكرية المحتملة

مع تصاعد وتيرة الأحداث عقب جريمة النظام باستهدافه المدنيين العزل بالأسلحة الكيميائية في غوطة دمشق ، جاءت ردة الفعل الدولية متوعدة بتنفيذ ضربة عسكرية تتراوح احتمالاتها بين ضربة عقابية محدودة إلى ضربة موسعة رادعة . وتفرض خطورة الموقف وحساسيته البالغة في هذا التوقيت بالذات احتمالات مفتوحة سيكون لها إسقاطاتها السياسية والعسكرية والمدنية.

• نؤكد التزامنا برؤية الثورة السورية المباركة في إسقاط النظام المجرم وتفكيك آلة جريمته العسكرية والأمنية .

• نقف مع شعبنا في مطالبة المجتمع الدولي ممثلاً بتحالف دولي لأصدقاء الشعب السوري بممارسة دوره في حماية المدنيين والضرب على يد النظام المجرم وإيقاف آلة قتله.

• نطالب بحظر جوي يشل حركة طيران النظام المجرم وآلة قتله ضد شعبنا الأعزل وفرض مناطق آمنة.

• نعلن رفضنا للضربة العقابية المحدودة التي سيكون لها أثراً عكسياً يقوي النظام ولايضعفه.
• نطالب بتقديم الدعم بالسلاح النوعي للثوار للقيام بدورهم في رد العدوان و حماية المدنيين وتحقيق التقدم المطلوب على الأرض.

• نطالب بدقة عالية في العملية العسكرية ضد مواقع النظام بحيث تتجنب إصابة المدنيين أوالثوار الذين تتوجه بنادقهم ضد النظام المجرم .

• نطالب الجيش السوري الحر بجميع كتائبه وفصائله الوحدة في الرؤية والتنسيق في الجهود والمواقف، وليكن شعارنا اليوم لنتعاون فيما اتفقنا عليه وليعذر بعضنا بعضاً فيما اختلفنا فيه.

• تعلن الجماعة عن وضع جميع إمكانياتها رهناً لمشروع توحيد الجهود في الميدان، وتنسيق العمل تحت راية سورية وطنية واحدة.

• نطالب الجيش السوري بالتحرك للخروج من العبودية لهذا النظام المجرم الذي حرض على قتل الشعب ، وأن يعلن الانحياز الكامل للشعب والثورة وبذلك يجنب البلد الضربة الجوية القادمة .

• كما نطالب جميع الفئات الشعبية والفعاليات السياسية والديبلوماسية والمدنية والإعلامية التي حرمت حريتها وكممت أفواهها طيلة الفترة السابقة بإعلان إنحيازها للشعب والثورة.

• يتحمل النظام المجرم مسؤولية الضربة القادمة نتيجة تعنته وارتكابه أبشع الجرائم ضد الإنسانية بلغت حد استخدام السلاح الكيميائي، فهو لم يتوقف عن القتل يوماً واحداً طيلة ما يقارب ثلاث سنوات متواصلة، أزهق فيها أرواح مئات آلاف المدنيين العزل و هجر الملايين ودمر البنية التحتية والوجه التاريخي للبلد.

• جلب النظام المجرم التدخل الأجنبي الإيراني والروسي من قبل، وها هو يستدعي التدخل الدولي بتعنته وإصراره على قتل شعبه، ولو كان دعي المقاومة والوطنية حريصاً على عدم التدخل الدولي لانسحب من المشهد لكي تتوقف آلة القتل التي أزهقت أرواح مئات الآلاف وغيرت حياة الملايين حفاظاً على مصلحة شخص وعائلة وحفنة من المجرمين.

د. حسان الهاشمي
رئيس المكتب السياسي للجماعة

وأعدوا

الإخوان المسلمون سورية

بيان صحفي بخصوص مجزرة الغوطة الشرقية وقصفها بالكيماوي

بسم الله الرحمن الرحيم

إن رد الفعل البارد من المجتمع الدولي والدول الرئيسية الفاعلة ومنظمات حقوق الإنسان الدولية تجاه المجازر المتكررة التي يرتكبها النظام السوري المتوحش ضد أهلنا وشعبنا رسخ القناعة لدى الشعب السوري كله أن دماءهم لا تعني للغرب أو للشرق شيئا وقد استباحتها عصابات الأسد وسفحوا منها أكثر من مئة ألف شهيد على مدى عامين ونصف دون أن يرف جفن لمجتمع دولي أو منظمة عالمية أو قوى نافذة.

استيقظ شعبنا السوري -في دمشق وريفها- على مجزرة مروعة ضربت رقما قياسيا لسببين؛ أولهما: أنها كانت بسلاح كيمياوي قذفته حمم الطيران الحربي والمدفعية الثقيلة من جبل قاسيون، وثانيهما أنها بحضور فريق التحقيق الأممي بشأن استخدام الأسلحة الكيمياوية والذي صرح بأنه معني بالتحقيق في استخدام السلاح الكيمياوي دون السؤال عمن استخدمه، في تواطئ واضح وصريح مع النظام الذي قَبِل دخول اللجنة على هذا الأساس، لتكون نتيَجة التحقيق جاهزة لتحميل الثوار والمجاهدين مسؤولية استخدامه، كما فعلت من قبل منظمات حقوقية ولجان أممية حملت الثوار مسؤولية القتل شراكة مع عصابات الأسد المجرمة!

إن هذا العالم الأصم الأبكم الذي يدعي دفاعه عن حقوق الإنسان ونصرة المظلومين لم يعد يعنيه مما يجري في سورية والمنطقة سوى مصالحه، إلا أننا نود أن نذكر من بقي فيه من الأحرار والشرفاء أن عددا كبيرا من الشهداء الذين قتلتهم عصابات الأسد بدم بارد هم من الأطفال والذين بلغوا حتى الآن في إحصائية أولية أكثر من ١٥٠٠ شهيدا أغلبهم من الأطفال الذين لم يتجاوزوا العاشرة من أعمارهم الغضة.

إن الخطوط الحمر التي تشدق بها الغرب طوال عامين ونصف لم تكن أكثر من لعبة للتسلية التي تمارسها أمريكا وروسيا وإيران ومليشيا حزب الله اللبناني مع عصابات الأسد لسفك المزيد من الدم السوري، وتدمير المزيد من البنية التحتية للوطن السوري خدمة لأعداء شعبنا وأمتنا.

إننا في جماعة الإخوان المسلمين إذ نقدم خالص العزاء لأهلنا الصامدين الصابرين مستمطرين الرحمات لشهدائنا ومستنزلين اللعنات على القتلة وأعوانهم في الشرق والغرب فإننا نحمل المسؤولية الكاملة عن مجزرة ريف دمشق اليوم للمجرم بشار الأسد وعصاباته وأعوانه وحلفائه وللجنة التحقيق الأممية الموجودة على أرض سورية ومن ورائها الأمم المتحدة ومنظمات حقوق الإنسان ومن ورائهم جميعا روسيا وأمريكا والاتحاد الأوروبي وإيران.

واننا على ثقة بأن شعبنا سينتصر بإذن الله ويحرر بلدنا من الطغاة المجرمين متوكلاً على الله أولاً ثم على صمود أحراره الميامين. (وإن جندنا لهم الغالبون) .

جماعة الإخوان المسلمين في سورية
٢٣- ٨ - ٢٠١٣ الموافق ١٦ شوال ١٤٣٤هـ

خطة التحول الديمقراطي في سوريا

عمرو السراج

قبل أيام قليلة أعلنت المعارضة السورية عن رؤية تفصيلية شاملة للمرحلة الانتقالية في سوريا بعد انتهاء الصراع الدائر في البلاد والذي اشتعل إثر اندلاع الثورة السورية في منتصف آذار من عام ٢٠١١، هذه الرؤية التي تناولت النظام السياسي في الدولة السورية وإصلاح السلطة القضائية والأجهزة الأمنية والنظام الاقتصادي سميت بـ «خطة التحول الديمقراطي في سوريا».

وقد شارك في إعداد تلك الخطة أكثر من ٣٠٠ شخصية سورية من ضمنهم رئيس الائتلاف الوطني السوري لقوى الثورة والمعارضة أحمد الجربا ونائبه فاروق طيفور ورئيس اللجنة القانونية هيثم المالح والمعارض البارز ميشيل كيلو ورئيس هيئة الأركان المشتركة سليم إدريس ورئيس المجلس الوطني السوري جورج صبرة إلى جانب ممثلين عن المجلس الوطني الكردي وقوى وتيارات سياسية سورية مختلفة، كما كان من بينهم خبراء وباحثون سياسيون واقتصاديون وحقوقيون وقضاة ومحامون ورجال أعمال وعلماء دين وفنانون وأدباء ومنشقون سياسيون وعسكريون، وقد تم إعدادها بمبادرة من بيت الخبرة السوري وإشراف المركز السوري للدراسات السياسية والاستراتيجية برئاسة أسامة قاضي ومديره التنفيذي رضوان زيادة.

وتتكون خطة التحول الديمقراطي في سوريا من ٢٥٠ صفحة تحوي مقدمة وأحد عشر فصلاً وثلاثة ملاحق. وقد تم إعداد هذه الرؤية بحيث تكون قابلة للتطبيق مهما كان شكل نهاية الصراع في سوريا، حيث تقوم الحكومة الانتقالية التي سيتم تشكيلها فور سقوط النظام أو إثر توافق المعارضة مع النظام على حل سياسي بتسيير أمور الدولة في المرحلة الانتقالية الأولى؛ إذ أن الخطة تحدد المهمة الأولى لتلك الحكومة بأن تحقق الشرعية الدستورية من خلال تعليق العمل بدستور عام ٢٠١٢ والعودة لدستور ١٩٥٠ بشكل مؤقت لاعتبارات عدة أهمها أنه الدستور السوري الوحيد الصادرة عن إرادة شعبية سورية حقيقية، إلى جانب إصدار إعلان دستوري مكمل له يبين صلاحيات ومهام وعمر تلك الحكومة الانتقالية وجدولها الزمني وموعد الانتخابات التأسيسية القادمة.

وبحسب الخطة فإن على الحكومة الانتقالية أن تشكل هيئة مستقلة عامة للانتخابات خلال مدة ثلاثة أشهر من تاريخ تشكيلها، حيث تشرع الهيئة فور ذلك بإعداد قانون للانتخابات بالتعاون مع الحكومة والقوى السياسية وترسم الدوائر الانتخابية، على أن يصدر قانوني الانتخاب والأحزاب خلال فترة لا تتجاوز ستة أشهر من تاريخ تشكيل الهيئة، على أن تقام الانتخابات التأسيسية بعد ستة أشهر من تاريخ إصدار القانونين. وفيما يتعلق بالدستور فإن الخطة اعتمدت أن يتم صياغة الدستور من قبل الجمعية تأسيسية تشبه البرلمان من حيث تشكيلها ويتم انتخابها شعبياً ويناط بها مهمات أخرى كتشكيل حكومة مؤقتة وإصدار التشريعات. وتتكون الجمعية التأسيسية من ٢٩٠ عضواً بحسب الخطة التي وضعت نظاماً انتخابياً جديداً لتشكيل تلك الجمعية يعتمد النظام النسبي في احتساب النتائج من خلال قوائم انتخابية مفتوحة، بحيث يضمن هذا النظام مشاركة جميع مكونات الشعب السوري وقواه السياسية المختلفة في الجمعية التأسيسية. ويتميز النظام النسبي بأنه يجعل المنافسة الانتخابية بين أحزاب وتيارات وكتل سياسية وأفكار وبرامج، مما يشجع على العمل الحزبي وينمي الحياة السياسية في الدولة السورية، كما أنه النظام المثالي لدول التي تدخل لتوها بمرحلة تحول ديمقراطي.

كما أن هذا النظام الانتخابي الجديد يضمن مشاركة حقيقية لكلا الجنسين بحيث يضمن هذا النظام مشاركة ٨٥ ممثلاً لكل جنس على الأقل من أصل ٢٩٠ مقعداً، كما يشجع على مشاركة نسبة محددة من ذوي الاحتياجات الخاصة في الجمعية التأسيسية. وفي تقدم نوعي ملفت قسم النظام الانتخابي الجديد سوريا إلى ٣٢ دائرة انتخابية بدلاً من ١٥ دائرة لضمان حسن تمثيل المجتمع السوري في الجمعية التأسيسية وإعطاء فرصة أكبر للمكونات والأحزاب صغيرة الحجم وتقليص فرص نجاح الأثرياء والمتنفذين، كما عالج النظام الجديد العديد من العيوب التي ميزت الأنظمة الانتخابية السورية السابقة.

وتعتمد خطة التحول الديمقراطي التعددية الحزبية كخيار لا بد منه لمستقبل سوريا، كما تقترح على الجمعية التأسيسية أن يتحول النظام السياسي في سوريا إلى نظام برلماني صرف، يكون منصب الرئيس فيه فخرياً، بحيث تسمح المشاركة المتنوعة لمختلف الفصائل والتيارات السياسية في صنع القرار من خلال مشاركتها داخل قبة البرلمان لرفع مستوى الحياة السياسية ونقل الخلافات السياسية والفكرية بين الفصائل المختلفة من الشارع إلى داخل قبة البرلمان، مما يساعد على تخفيف الاحتقان والخلافات بين مكونات الشعب السوري خصوصاً عندما يجلس ممثليهم سوية في غرفة واحدة.

كما عالجت الخطة ملف القضاء السوري بحيث شددت من خلال آليات محدد على أن يعود القضاء سلطة مستقلة ثالثة في سوريا وليس مؤسسة خاضعة للسلطة التنفيذية بأي شكل من الأشكال، وقد اقترحت الخطة إعداد قانون جديد للسلطة القضائية يضمن نزاهتها واستقلاليتها. كما شملت الخطة الإصلاح القانوني من خلال تحديد عدد من القوانين السارية التي يجب إيقاف العمل بها فور تسلم الحكومة الانتقالية لمهامها من خلال مراسيم تصدر باسرع وقت ممكن.

وخصصت الخطة جزءاً كبيراً منها لملف العدالة الانتقالية في سوريا، فبعد دراسة تجربة عشرات الدول في معالجتها لهذا الملف وضعت الخطة برنامجاً متكاملاً يشمل خمس خطوات رئيسية يتم تنفيذها من خلال عدد من الخطط والآليات؛ وهذه الخطوات هي معرفة الحقيقة والتعويضات والمحاسبة وإصلاح المؤسسات وإحياء الذكرى.

أما بالنسبة للأجهزة الأمنية، فقد وضعت الخطة رؤية جديدة لشكل الممنظومة الأمنية في سوريا المستقبل، بحيث تشمل تلك المنظومة لمؤسستين رئيسيتين؛ الأولى هي جهاز الأمن الوطني وهو جهاز مدني محترف يتبع لأعلى هرم السلطة التنفيذية وهو رئيس الوزراء، أما الثانية فهي مديرية قوى الأمن الداخلي والتي تشمل ١١ دائرة هي الإدارة العامة والإدارة المركزية والخدمات الاجتماعية والدرك الإقليمي والقوى المتحركة والشرطة المركزية والشرطة الدوبلوماسية والشرطة القضائية وانضباط الشرطة ومعاهد الأمن الداخلي العلمية وشعبة المعلومات. كما استحدثت الخطة مجلس الأمن الوطني الأعلى الذي يرأسه رئيس الوزراء ويضم وزيري الداخلية والدفاع وقائد الجيش ورئيس جهاز الأمن الوطني ومدير قوى الأمن الداخلي وأي وزير مختص بحسب الحالة. ودعت الخطة إلى تشكيل لجان تطهير وتدقيق من أجل تحديد عناصر الأمن الذين ارتكبوا جرائم بحق الشعب السوري أو الذين ثبت عدم كفاءتهم من أجل تسريحهم أو إعادة دمجهم، كما دعت الخطة الحكومات المتعاقبة لتوفير إمكانيات كبيرة من أجل توفير أعلى الخبرات التدريبة المتطورة للأجهزة الأمنية.

ونصت الخطة على تشكيل جيش وطني حديث تكون عقيدته القتالية عقيدة وطنية تجعل حماية الوطن والمواطن هي المعيار، كما اقترحت الخطة عدة آليات من أجل نزع السلاح المنتشر في كافة أرجاء الدولة السورية، إلى جانب خطط أخرى لدمج عناصر الكتائب الثورية المسلحة للجيش الوطني الجديد.

أخيراً فقد وضعت الخطة رؤية جديدة للنظام الاقتصادي في سوريا بحيث يكون أكثر تحرراً من قيود الدولة وأصحاب المصالح والمتنفذين فيها، وبحسب الخطة فإن هذه الرؤية الجديدة بالآليات المقترحة ستؤدي لتطوير البيئة الاستثمارية في سوريا ورفع مستوى المعيشة للمواطنين وتخفيف الأعباء عنهم من خلال تقليص الضرائب والتعرفة الجمركية، وتحسين وتطوير البنية التحتية للدولة وتخفيف الأعباء عنها من خلال إلغاء الدعم الذي يضعف المواطن ويذهب قيمة الخدمات، وتحرير الأسعار بحيث يتحكم السوق بالسعر من خلال توازن العرض والطلب، من أجل تحقيق حلم سوريا ٢٠٤٠ كواحدة من أهم الدول في المنطقة والعالم.

اغتيال الربيع في مصر.. لصالح من؟

إبراهيم إسماعيل

صحيح أن الثورات العربية كانت مفاجئة للجميع بما فيها الإدارة الأمريكية، فمع انطلاقة الثورات بدا للمتابع أن الأحداث تتسارع، والظروف تتغير، والمزاج العام يختلف، الأمر الذي جعل أمريكا والقوى الغربية تساير هذه الثورات ولا تظهر عداءً لها ظاهرياً لحين استيعاب ما جرى ويجري، ولتتمكن بتأنٍّ من دراسة فرص الاستفادة من الحكام الجدد وتطويعهم.. كانت أمريكا مع بداية التواصل مع الحركات الإسلامية - التي رجحت أنها ستصل إلى سدة الحكم - تتحدث عن إرادة الشعوب وصناديق الاقتراع، وتطلب ضمانات وتأكيدات على مدنية الدولة وعلى حقوق الأقليات وما شابه ذلك.

سقط نظام «بن علي» في تونس في أيام قليلة وكذلك الحال في مصر، وهذا زمن قصير لا يمكن خلاله فهم حالات التغير المجتمعي، إذ لا يتسنى للباحثين في هذا الوقت القصير إلا كتابة بعض التقارير السريعة، والتي قد لا تتسم بالموضوعية لمحاولة فهم ما هو يحصل.

لكن مع انطلاق الثورة السورية واختلاف طبيعة نظام الحكم فيها وانتماء هذا النظام إلى الحلف الروسي الإيراني، وصعوبة إسقاط هذا النظام خلال مدة وجيزة، وبعد استعراض أنواع الوسائل الدبلوماسية جميعها؛ من إدانات وتشكيل لجان ومبعوثين، كانت أجهزة المخابرات تدرس ما يجري على الأرض حيث مرت السنة الأولى ثم السنة الثانية، واتضحت الرؤية بأن الأمور قد وصلت إلى حال لا يمكن للنظام أن ينتصر فيها ولا يمكن للمعارضة أن تحسم الأمر هي الأخرى.

باتت الصورة واضحة: بلد يتفتت، بنية تحتية تتهدم، جهل يفشو، أمان ينعدم، فقر ينتشر، ارتهان القرار- قرار النظام أو قرار المعارضة - لقوًى خارجية، «لن يجد أي تيار مستقل أي دعم، ومصيره الفشل..»، بكل بساطة فإن هذه هي الحالة المثالية لإسرائيل التي بدأت في الفترة الأخيرة تواجه تهديداً حقيقياً بعد وصول قذائف المقاومة إلى تل أبيب، وغض المصريون يومها الطرف عن الأنفاق، ووجدت حماس ظهراً تستند عليه أو على الأقل لا تخشى غدره وتنسيقه الأمني مع إسرائيل.

إذن، حانت ساعة الحديث عن معركة الوجود أو اللاوجود لإسرائيل، لاسيما مع التحام رأي القيادة المصرية آنذاك مع الشارع، إنه تحول تاريخي لابد من مواجهته ولابد من مجابهته، ولابد من العمل لمحاولة تحويله إلى ما يشبه الوضع السوري المتأزم، ذلك الوضع الذي قدَّم لإسرائيل منافع ومصالح عدة أهمها: لأول مرة يتشيطن حزب الله عدو إسرائيل المزعوم «بدون مليارات تسويقية»، لأول مرة تستنفد الطاقات العسكرية والاقتصادية في سورية، لأول مرة تصاب دولة عربية متاخمة لإسرائيل بالعجز الكامل عن إمكانية فتح جبهة معها.

في هذا الوقت الطويل والممتد سنتين تقريبا أو يزيد، كانت مراكز الأبحاث تكتب تقاريرها، وأجهزة المخابرات تدلي ببياناتها وإفادات عملائها.

كانت النتيجة أن مقاومة الربيع العربي الذي طرح إشكالية وجود أو لا وجود إسرائيل إن تم تحويله إلى ما يشبه الوضع السوري، فإن إسرائيل ستحظى بالأمان لعقود مديدة، ومن هنا بدأت الاتصالات والترتيبات والتجهيزات للالتفاف على الربيع العربي وتحويل هذه الدول إلى ما يشبه الوضع السوري ا لمستنزَف .

وفي قراءة الخارطة السياسية في هذه البلدان تم تشخيص التالي:

١- قوى إسلامية لها شعبية و ا سعة .

٢- قوى قومية حكمت سابقاً منذ الستينات والسبعينات من خلال الانقلابات وليس لها أي رصيد شعبي.

٣- قوى ليبرالية وعلمانية تجذب بعض المثقفين والفنانين والكتاب، ولكنها لا يمكن بحال أن تنافس للحصول على الأغلبية.

٤- القوى العسكرية «الجيش والمخابرات وأجهزة الداخلية» وهي أساس الدولة العميقة.

٥- مجموعة من التجار وأصحاب رؤوس الأموال والمتنفذين سابقاً، والذين يملكون وسائل الاعلام وقد تضرر وضعهم بعد الثورات.

٦- أقليات طائفية لا يمكنها بحال - في النظام الديمقراطي - الوصول للحكم، وغاية ما تسطيع فعله هو اختيار من متعدد.

إذن، أتت الديمقراطية بالإسلاميين، وبوجود الإسلاميين فإن القوى العسكرية والتجار المتنفذين سابقا وأبواقهم الإعلامية والأقليات الطائفية والقوميين تضررت مصالحهم ورغباتهم، وأما الليبراليون والعلمانيون فإن نوازع رغبتهم بالوصول إلى رأس الحكم هي أمر غير متاح، وغاية ما في الأمر هي مشاركتهم للإسلاميين في الحكم.

بدأ المخطط من خلال تأليب القوميين والعسكر والأقليات الطائفية على الحكم الجديد، وإيهام القوميين والليبراليين ودغدغة مشاعرهم بأنهم البديل عن الإسلاميين، رغبة بتكوين قاعدة عريضة من المعارضين لحكم الإسلاميين، واستغلال حالات تردي أوضاع البلاد الاقتصادي وعدم تعاون كثير من الدول لتمكين الديمقراطية الناشئة؛ بل وشراء الذمم من خلال دفع الرشاوي لبعض الوزراء والمستشارين للانسحاب من الحكم لإحراج الاسلاميين ومحاولة إظهارهم كقوة أصبحت منبوذة يتخلى الجميع عنها، وافتُعِلت بعض المشكلات الاقتصادية والخدمية؛ من مثل قطع الكهرباء والمحروقات وافتعال الأزمات في المواصلات، مع وجود إعلام يطبل ويزمر ليشهِّر بالحكومة ويعلن فشلها في تأمين هذه الخدمات والمستلزمات.

بعد ذلك تم الاتفاق بين أجهزة مخابرات وحكومات مع بعض الجنرالات المتعطشين لإعادة مصالحهم والوصول إلى رأس الحكم بالتعاون مع القوى الأخرى «تحت مسمى أنها قوى مدنية بعكس القوى الإسلامية الموجودة بالحكم»، وبدء التحضير لعملية انقلاب تسمى ثورة مع كل هذه المعطيات لتبرير عملية الانقلاب وتزيينه، وهو ما تم بالفعل، فما الذي جرى؟

• وجد الليبراليون والعلمانيون أو سيجدون أنهم خدعوا، لأنهم استعملوا مطية للعسكر الذي يريد الاحتفاظ با لحكم .

• وجدت الأقليات الطائفية نفسها، إذ إنها اختارت النظام الذي ترتضيه، فهي تفضِّل العسكر على ا لإ سلا ميين .

• وجد القوميون والتجار وأبواقهم الإعلامية والعسكر أنهم وصلوا للسلطة .

• وجد الإسلاميون أن ما وقع معهم انقلاب عسكري مكتمل الأركان. يعي الإسلاميون المخطط وأمامهم خياران:

الخيار الأول: القبول بالانقلاب وبالتالي الانتكاس إلى الوراء عشرات السنين، بالإضافة إلى محاولة استئصال العمل السياسي وتغريب المجتمع وشيطنة الإسلاميين..

والخيار الثاني: هو مواجهة هذا الانقلاب بشكل سلمي «حتى الآن»، وهو أخف الضررين وهذا ما اختاروه.

ظنت القوى الانقلابية أن المشروع الانقلابي كان يهدف فقط إلى إزالة حكم الإسلاميين، وأنها ستجد الدعم والشرعنة كلها لما فعلته؛ لكن بقراءة متأنية يمكننا أن نقول:

١. هدف أمريكا وإسرائيل من الانقلاب ليس التمكين للعسكر أو القوميين أو الليبراليين أو العلمانيين، ولا القضاء على حكم الإسلاميين فقط، وإنما استنساخ الوضع السوري الذي هو أكبر ضمانة للأمن الوجودي لإسرائيل.

٢. بعض الدول العربية المتورطة في تمويل هذا المشروع وإضفاء الشرعية عليه كانت مشكلتهم فقط في حكم الإسلاميين، بمعنى أنهم يريدون التمكين للانقلابيين والقضاء على الإ سلا ميين .

٣. ظنت القوى الانقلابية نفسها مثلما ظن الممولون من الحكام العرب. والذي يتضح أن أمريكا تعطي إشارات تارة تدعم الانقلاب، وتارة أخرى تفتح الاحتمالات جميعها، مما خُيِّل للانقلابيين أن أمريكا تخلت عنهم، لكنهم لم يدركوا أنها سياسة مقصودة تمثل عملية شدّ وجذب بين هذه الأطراف، تستنزف الدولة اقتصادياً واجتماعياً من خلال حال الاصطفاف والتجييش والكره بين الأطراف وعدم السماح باستقرار يفسح المجال أمام أي شكل من أشكال البناء.

بكل بساطة، ترغب إسرائيل وأمريكا باستمرار هذه الحال المصرية وتأزيمها وإطالة أمدها أكثر من ذلك، وربما في مدد قادمة تعرض السلاح على الإسلاميين لقتال الحكومة الانقلابية، وربما تشجع على عمليات انشقاق داخل السلك العسكري المصري، لتبدأ معها حلقة سورية جديدة تعطي إسرائيل مزيداً من الراحة ومزيداً من الشعور بالأمان، والسيناريو نفسه يراد أن يكون في تونس وليبيا واليمن؛ بل وحتى سوريا نفسها، إذ إنه بعد أن يسقط هذا النظام لابد من صراع بين قوى المعارضة يضمن تشتيت الجهود وتفتيت هذه الدول.

معركة الساحل آخر مسمار في نعش بشار

طارق يونس حسين

يثبت التنوع الديني والطائفي بسوريا حقيقة تاريخية ثابتة، بأن الحركة الإسلامية من بزوغ فجرها لم تكن حركة تدعو للتطهير العرقي بمجرد الخلاف بالمذهب أو الدين، على الرغم من أن الحكم الإسلامي ساد هذه المنطقة مئات السنين، ولم يثبت التاريخ أنه ذكر محكمة تفتيش واحدة عقدت في سوريا كما حصل عند سقوط الأندلس قديما، وكل ما ذكر من نزاعات وحروب دينية في منطقتنا كانت نزاعات ذات أبعاد سياسية بحتة، ولكنها كانت تعتمد على الوازع الديني في حشد الطاقات في المعارك.

هذه الحقائق تدحض لطميات المظلومية التي يروج لها بعض الطائفيين لتمرير مخططات يرمون إليها، تسير ضد مصالح الأمة وتصب في مصلحة شخوص وأفراد، وتسير بهذه الطوائف الى الهاوية، وهذا ما قاله التاريخ على مدار عقود كثيرة، وفي هذه الأيام يستمر هذا المسلسل الرخيص لينتج لنا شخصية كرتونية شريرة خطفت طائفة كاملة واستخدمتها وحشدت طاقاتها كلها لخدمة مشاريع فردية وأحلام غير قابلة للتحقيق، وبالمقابل هناك حركة إسلامية تؤمن بما آمن به السلف وتؤكد حرمة الدماء إلا بالحق، يقول تعالى: «وقاتلوا في سبيل الله الذين يقاتلونكم ولا تعتدوا إن الله لا يحب المعتدين».

لا يحتاج كثيرون اليوم توصيفا دقيقا للقوى المتصارعة على الساحة السورية، ولا توصيفا لانتماءات هذه القوى؛ فالأمر أصبح واضحا جليا؛ حيث إن الانتماء للطائفة العلوية في سوريا يعطيك ميزة الدخول المجاني لعالم السلطة والتحكم بمصير الشعب السوري.

نجح المتطرفون العلويون في إقناع شريحة واسعة من هذه الطائفة في الاحتشاد والتكاتف ضد الطائفة السنية المتوحشة، التي تبتغي محوهم عن الوجود، بالإضافة إلى امتيازات مادية واقتصادية وضعت هذه الطائفة في مواجهة القطاع الأوسع والأعرض من الشعب السوري. يجب أن يستوعب المنتمون للطائفة العلوية أنهم يضحون بمستقبل السلم الأهلي وتعايشهم الآمن مع القطاع العريض من الشعب، من أجل امتيازات بسيطة ودريهمات لن يستمر الأسد في دفعها طويلا، ومن أجل بقائه حاكما متسلطا يستولي على مقدرات البلد ويرمي لهم فتاتا. إن طائرة الأسد لن تتسع للكثيرين إذا تسنى له ركوبها، وتاريخه شهير بالتنصل من الطائفة وهو ما ادعاه هو وأبوه بأنهم ينتمون الى أهل السنة ويصلون صلاة السنة كما نراهم كل عيد؛ فالأسد تخلى عن الطائفة في أيام الرخاء فكيف بيوم البلاء، والأسد مستعد أن يكون أي شيء حتى يبقى رئيسا، فليس غريبا أن نراه قريبا يتعمد في الكنيسة الروسية الأرثوذكسية ليتسنى له الترشح للانتخابات الروسية.

إن معركة الساحل اليوم معركة كسر عظم ومعركة ترحيل المارد المتحالف ضد الشعب السوري من روس وطائفيين، ووضعه في زجاجة ورميه في بحر اللاذقية ليبقى أسير هذه الزجاجة، ولا تتعدى أحلام هذا المارد بعدها عنق الزجاجة وفوهتها.

فكتائب معركة الساحل لم تخرج لإجبار العلويين على الدخول في الإسلام، ولا تخرج لمحو الطائفة كما تروج قناة الظلمة التابعة لحزب الشيطان؛ فكلمة التكبير وإعلاء كلمة الله يفهمها الطائفيون بمحدودية فكرهم من جانب مظلم، إن إعلاء كلمة الله هي إحقاق الحق ودحض الباطل ووضع الميزان ونشر السلام وعمارة هذه الأرض، عندما تكون كلمة الله هي العليا ستكون هناك دولة العدل حتما، وتاريخنا مازال يتفاخر بتاريخ دولة عمر الفاروق عندما كانت كلمة الله هي العليا في الدولة والمجتمع.

إن الإرث الإسلامي لدى القوى الإسلامية المقاتلة إرث ينافي المروجين كلهم لوحشية هؤلاء المقاتلين، وكل يعلم أن أول من وضع قوانين الحرب هم المسلمون بعد أن تأخر العالم كثيرا في وضع هذه القوانين إلى أوائل القرن الفائت، وقد لاقى التشريع الإسلامي لقوانين الحرب تقديرا كبيرا من فقهاء القانون الدولي، وهذا ما صرحوا به بالعلن، من مثل الفقيه الفرنسي لـ «أمبير» و«فيتو ريا وسو ارس» والبارون «ميشيل دي توب» أستاذ القانون الدولي بمعهد الدراسات الدولية بلاهاي بهولندا، حقيقة أن هذه القواعد تمثل إرثاً حضاريا تفتخر به، ولعل ذكرها يحتاج إلى بحث كامل نذكر منها حماية النفس الإنسانية، أو حق الحياة، النهي عن قتال غير المعتدين وتحريم الحرب العدوانية، وأباح الإسلام الحرب ردًا على الظلم، أباح الإسلام الحرب عقوبة الخيانة ونقض العهد للاتفاقيات، وأمر الإسلام أتباعه بالاستعداد بالقوة الكافية لإرهاب الأعداء وليس الاعتداء، وحث الإسلام على مبدأ إعلان الحرب قبل القتال، كان للإسلام السبق في التمييز بين المقاتلين وغيرهم من المدنيين الذين لا يقاتلون، حيث يتباهى الغرب قولاً لا عملاً بأنه يطبقها، ولكنه يقننها فقط سرقة من الفكر الإسلامي؛ ففي وصية الرسول صلى الله عليه وسلم لقادة الجيش في الغزوات كافة، قال: «انطلقوا باسم الله وعلى بركة رسوله، لا تقتلوا شيخًا ولا طفلاً ولا صغيرًا ولا امرأة ولا تغلوا «أي لا تخونوا»، وأصلحوا وأحسنوا إن الله يحب المحسنين»، وأوصى الرسول صلى الله عليه وسلم بعدم الإحراق بالنار، ووضع الإسلام منهاجًا في معاملة الأسرى جوهره التكريم والمحافظة على كرامة الأسير والمحافظة على حياته، حتى القتلى في الإسلام لهم حقوق، منها النهي عن التمثيل بالجثث، ووضع الإسلام أيضا ضوابط النزاعات المسلحة الداخلية غير ذات الطابع الدولي من خلال مبدأ التسوية السلمية.

على عقلاء الطائفة ألا يخشوا من دخول الفاتحين إلى قراهم فالمقاتلون لهم مقصد واحد؛ نهاية حكم الأسد لسورية، وتحريرها، وأخلاق المقاتلين تختلف جذريا عن أخلاق الميليشيات الطائفية الذين يعرفهم جماعة العقلاء جيدا، لذلك على العقلاء دفع جمهور الطائفة للتصالح مع المجتمع السوري ودحض أكاذيب الطائفيين والتنصل من هذا المجرم وزمرته القاتلة، والوقوف صفا واحد مع الشعب السوري في ثورته المحقة ومطالبه الشرعية، وليبتعدوا عن معركة لا تطالهم ولا تهدد وجودهم؛ بل تهدد وجود القتلة والظالمين ممن دمروا وقتلوا مئات الآلاف، وشردوا الملايين بعيدا عن مساكنهم، والذين طبقوا كل ما هو مناف لحقوق الإنسان والقوانين الدولية الوضعية. يجب أن يعي الكثيرون أن معركة الساحل تمثل نهاية أحلام الأسد بوجود ملاذ آمن على أرض سوريا وإقامة إمارة جاهلية؛ حيث إن القرداحة ليست بعيدة اليوم عن مرمى ثوار سوريا، فما زال هناك فضاء للتوبة، وعلى الشبيحة تسليم أنفسهم للثور لينالوا محاكم عادلة تنصف المظلوم وتعيد الحقوق، والعودة عن دعم الظالم بعيون مغمضة وعقول مغيبة وقلوب مغلقة، وترك بشار وزمرته يلاقوا المحكمة العادلة والقصاص.

إدارة أوباما تريد الانفراد بالقرار السوري

عبد الرحمن الشردوب

لقد أظهـرت عمليات الإنتـاج التي مـر بها قرار تسـليح المعارضة السـورية داخل الإدارة الأميركيـة، وردود الأطـراف الدوليـة، وحـال الجمـود التي أعقبـت الإعـلان عن القـرار، ومـن ثـم الانسـحاب التدريجي لحلفـاء الولايـات المتحـدة (أظهـرت) رغبـة واشـنطن في الانفـراد بالقـرار السـوري بعد فشـل تجربتها فـي العراق.

في الرابع عشر من حزيران الماضي تبنى البيت الأبيض رسميًا الرواية التي تثبت استخدام نظام الأسد لأسلحة كيمياوية أدت الى مقتل ١٥٠ سوريا، وعلى إثر ذلك سرب السيناتور «جون ماكين» قرار إدارة أوباما بتسليح الثورة السورية، ولاحقا أوضحت مصادر في البيت الأبيض لوكالات الأنباء عن قرار بتزويد الثوار السوريين بأسلحة خفيفة وذخائر، لكن الأهم أن الرئيس أوباما ذاته رفض بصورة واضحة منح أي إضافات حول تفاصيل القرار، مكتفيا بوضع مسألة التسليح من ضمن إطار المصلحة الوطنية الأميركية، وهو إطار نادرًا ما تضعه الإدارة الأميركية ضمن مشاريعها في المنطقة والعالم، ولذلك أثار كثيرًا من التكهنات حول مدى حساسية واشنطن من المسألة السورية برمتها. قرار الإدارة الأميركية جاء في إثر مخاض كبير داخل أروقة البيت الأبيض ووزارتي الدفاع والخارجية وكذلك وكالة الاستخبارات الأميركية السي آي ايه، وقبل أشهر كشفت صحف أميركية عن توصية رفعت في عهد إدارة أوباما الأولى توصي بتسليح المعارضة السورية، وكان كل من وزيرة الخارجية «هيلاري كلينتون» والدفاع «ليون بانيتا» ومدير الاستخبارات السابق «ديفيد بترايوس» صادقوا جميعًا على هذه التوصية، لكن مكتب أوباما رفض التوصية في ذلك الحين حتى لا يتورط أمام الرأي العام الأميركي في الانتخابات الرئاسية نهاية العام ٢٠١٢. وتواجه إدارة أوباما عدم تأييد الرأي العام الأميركي بالتدخل في الصراع الجاري في سورية بعد فشلهم في العراق، فقد أظهر استطلاع حديث أجراه مركز بيو Pew للأبحاث أن «٧٠٪ من الأمريكان يعارضون إمداد الولايات المتحدة وحلفائها الجماعات المناهضة للحكومة في سوريا بالسلاح، وأن ٢٠٪ فقط يؤيدون ذلك».

ثمة تطوران هامان وقعا في عملية صنع القرار سبقا قرار الإدارة الأميركية وربما كانا على صلة وثيقة بقرار بتسليح الثوار، التطور الأول هو تعيين «سوزان رايس» المقربة جدا من أوباما في موقع مستشار الأمن القومي بعدما فشل أوباما في تعيينها وزيرة للخارجية، وسوزان دعمت بقوة قرار التدخل العسكري في ليبيا ولها موقف مماثل من سورية، والتطور الثاني المرتبط بالأول هو استغراق إدارة أوباما في مشاورات معمقة دامت أكثر من أسبوع لبحث الشأن السوري، وكانت هذه المشاورات ناتجة عن جملة تداعيات أبرزها قرار الاتحاد الأوروبي بتسليح الثوار السوريين، حيث جاء قرار أوباما دعما للموقف البريطاني والفرنسي في مواجهة الدول الأوروبية المتحفظة. والداعي الثاني هو حسم معركة القصير لصالح نظام الأسد وحلفائه في إيران وحزب الله وروسيا؛ مواقف الطرف الآخر الذي يمثله نظام الأسد وإيران وروسيا عبرت جميعها عن رفضها القاطع للقرار، لكن لكل منهم قراءاته الخاصة التي عبر عنها، فروسيا مثلا، استنكر رئيسها «فلاديمير بوتين» قرار تسليح ادارة أوباما «أكلة الأكباد» بحسب تصريحاته في قمة الثماني ببريطانيا، بينما رأى وزير خارجيته «سيرجي لافروف» القرار الأميركي منافيًا لروح الحل السياسي الذي من المفترض أن يبحث في مؤتمر جنيف ٢، أما إيران فقد وصفت القرار بـ«الخطير»، ولاحقا كشفت صحيفة الواشنطن بوست أن القرار الأميركي يهدف إلى «تقويض» إيران بصورة أساسية؛ ولاسيما أن (حزب الله) يدها الضاربة على الحدود السورية تدخّل عسكريا وبصورة واضحة ومعلنة في سورية وجبهة القصير . المدخلات السابقة حددت شكل السياق الذي مر به القرار الأميركي بتسليح الثوار السوريين، لكن هذا القرار ما زال يعتريه كثير من «العور» من الناحية التنفيذية والسياسية في آن معًا، فهو من جهة ما زال يعاني غموضًا شديدًا، حيث يعتم كل من أوباما وإدارته بصورة كاملة على كل التفاصيل التي تندرج تحته، حتى بات حلفاء واشنطن بمثل السعودية وتركيا في حيرة كاملة تجاه حقيقة الموقف الأميركي، ومن جهة أخرى غيب القرار الأميركي مسألة كانت ومازالت بالنسبة للغرب حساسة ومهمة، تتعلق بقائمة الشروط الموضوعة على أولئك الذين تنوي الإدارة الأميركية تسليمهم السلاح، ولاسيما أن مصادر صحافية سربت عن مسؤولين أميركيين قولهم إن اولئك الذين تثق بهم الأجهزة الأميركية لا يمثلون أكثر من ٢٠٪ من مجموع الثوار في سورية. ولم تبتعد بريطانيا، الحليفة الكبرى للولايات المتحدة عن السياسة الأمريكية في تجنّب تسليح الثوار السوريين، حيث أشارت تقارير عدة إلى أن الحكومة البريطانية تخلت عن خطط لتسليح الثوار السوريين الذين يقاتلون لإسقاط نظام بشار الأسد، والموقف البريطاني بهذا بدأ ينسجم أكثر مع الموقفين الفرنسي والأميركي في الانسحاب التدريجي من الساحة السورية، بعد أن كان في مقدمة المطالبين بتسليح الثورة السورية.

على الرغم من أن إدارة أوباما تتبنى سياسة «الغموض» في تعاطيها مع الشأن السوري، لكن مجمل ردود الفعل التي رافقت صدور القرار الأميركي أظهرت ما يأتي: -الإدارة الأميركية مستقلة تمامًا في قرارها بالشأن السوري، وقد اتخذت لذاتها منحى انفراديا بعيدا عن التنسيق التام مع الحلفاء جميعهم بمن فيهم الغربيون، ومن ثم تأكيد رغبتها في السيطرة على منطقة الشرق الأوسط على الرغم من فشلها في العراق سابقا، وربما هذا يفسر الغضب الروسي من القرار، والتأني الأوروبي في تنفيذ قرار تسليح الثوار على الرغم من أنه سبق إدارة أوباما في هذا الإطار، ومن ثم تصبح إدارة أوباما هي الفاعل الوحيد في مسألة التسليح.

يكشف القرار عن صراع صلاحيات ورؤى بين البيت الأبيض ووزارة الخارجية الأمريكية في الشأن السوري، كما كشفت صحيفة واشنطن بوست عشية تعيين سوزان رايس مستشارة للأمن القومي أن إدارة أوباما وبخت وزير الخارجية جون كيري عقب عودته من موسكو بسبب قبوله الانتظار لثلاث ساعات قبل لقاء بوتين، كما أن موظفين كبارًا انتقدوا رجوع كيري من موسكو مقتنعا بطروحات لافروف حول سورية وجنيف ٢.

صدور القرار الأمريكي بعد فتاوى بإعلان الجهاد من قبل العلماء المسلمين بالقاهرة، ووجود حال غليان شعبي في البلاد العربية، ولاسيما دول الخليج والسعودية التي شاركت هيئة الإفتاء فيها بهذه الفتوى، يعطي دليلا على الأهمية الاستراتيجية للمحافظة على التوازنات الطائفية بالنسبة لأمريكا في المنطقة، إضافة إلى منع انتصار طرف على طرف آخر فيها . لقد أظهرت عمليات الإنتاج التي مر بها قرار تسليح المعارضة السورية داخل الادارة الأميركية وردود الأطراف الدولية وحالة الجمود التي أعقبت الإعلان عن القرار، ومن ثم الانسحاب التدريجي لحلفاء الولايات المتحدة (أظهرت) رغبة واشنطن في الاستفراد بالقرار السوري بعد فشل تجربتها في العراق، وعليه يمكن القول إن مفاتيح الحل على المستوى الدولي والإقليمي طبعا، وليس المحلي، باتت معلقة جميعها بيد واشنطن.

الأسـد وإعـادة تصنيـع الديكتاتوريـة

باسل حفار

إن أغرب ما في المشهد الإجـرامي الذي يقوم النظام السـوري بدور البطولة فيه، هو التعبير العلني والرسـمي عن المواقف الإجـرامية والخطط والإستراتيجيات الاستئصـالية من قبل رموز الإجـرام في المنطـقة.

عندما كان ناشطو الثورة السورية ونخبها السياسية والإعلامية تتابع بتهكم وازدراء تصريحات ومواقف بشار الأسد ونظامه وأساليب تعبيره عن مفهوم ومضمون الأزمة في سورية، كانت بقايا أنظمة سقطت في اليمن ومصر وتونس تتابع بشغف كيف استطاع نظام بشار البقاء ولو شكليا، ممسكا بزمام الأمور، وكيف لا تزال كثير من دول العالم تعترف به نظاما شرعيا أو تتعامل معه على أنه كذلك، وكيف لا زال له تمثيل في المحافل الدولية والدبلوماسية على الرغم من كفره بكل قيم الدبلوماسية والسياسية؛ بل والإنسانية جمعاء.

لقد رأى فلول مبارك في مصر كيف يمكن أن تقتل ١٠٠ ألف إنسان من دون أن يحاسبك أحد؛ بل ستجد دولا وقوى دولية وإقليمية تقف إلى جانبك وتدعمك وتصوت لصالحك في مجلس الأمن، وتدافع عنك أمام وسائل الإعلام، وهاهي مجزرة جديدة تحدث بغوطة دمشق تخلف أكثر من ١٣٠٠ شهيد، ويستخدم السلاح الكيماوي فيها ويتم تجاوز خطوط السيد أوباما الحمراء مرة أخرى، ويكتفي مجلس الأمن ببيان صحفي.

ولقد رأى الطغاة وقادة قوى التخلف والهزيمة في العالم العربي، كيف أنه بإمكانك في القرن الحادي والعشرون أن تمسك بمعارضيك وتعذبهم وتنكل بهم وتفعل بهم الأفاعيل أمام عدسات الكاميرات، بينما يصور جنودك هذه الأفعال الشنيعة وينشرونها على صفحات اليوتيوب ومواقع التواصل الاجتماعي بأسمائهم وصورهم، من دون أن يطالب بمحاكمتهم أحد أو أن يثير قضيتهم أحد.

ولقد رأوا كيف أنه يمكنك أن تخرج على الإعلام وتتحدث صراحة عن ضرورة قتل الإسلاميين وغير الإسلاميين من معارضيك، وتدعو إلى إقصائهم من المشهد واستئصال فكرهم لأنهم غير مرغوب في شراكتهم، ثم لا تجد أحدا ليرد عليك أو يسكتك من أصحاب المبادئ والشعارات العلمانية والديمقراطية القومية والليبرالية الذين لا يتوانون عن التعري وسط الشوارع والميادين، بحجة المطالبة بحرية التعبير وتقبل الرأي الآخر.

لقد شاهد الديكتاتوريون بأم أعينهم كيف يمكن أن تخرج ضدك الملايين في آلاف المظاهرات على مدى عام واثنين وثلاث وربما أربع وخمس؛ فترد عليها بالقتل والاعتقال والتشريد والتهجير والاغتصاب ولا تجد من يقول لك كيف أو لم فعلت.

ولقد شاهدوا قناتي الدنيا والإخبارية السورية تبثان الكذب الصراح، وتستضيفان بعضا من أدنى الناس مكانة وأقلهم ثقافة وأخلاقا ليتفوهوا بأقذر الألفاظ وأحط العبارات، ثم تستغرق القوى الإقليمية والدولية سنتين ونيف قبل أن توقف بثهما أو تعترض على ما تبثان من أباطيل.

لقد تابع هؤلاء مسلسل القتل المستمر في سورية كما لم يتابعه أحد غيرهم، وتعلموا منه ومن النظام السوري مجموعة من المفاهيم التي جعلتهم يعيدون التفكير مرارا في طريقة تعاملهم مع الأزمة في بلادهم؛ فأعادوا حساباتهم واستجمعوا شتاتهم وراحوا يتسابقون في سفههم حتى وصل بهم الحال إلى ما هو عليه اليوم.

لقد أثبت النظام في سورية وبصورة جلية لا يساورها أي شكٍ خلال الفترة الأسدية وما تلاها بأنه المنبع للإرهاب السياسي والفكري بأنواعه ومشاربه كلها، وأنه لن يتوانى في القيام بأية جريمةٍ صغرت أم كبرت، وهذا كله، وغيره قد يأتي تحت عناوين ومسميات الإسلام وتعاليم الدين الحنيف؛ فيتقدم الحسون والبوطي وغيرهما ليسوغوا لهذا النظام أفعاله وجرائمه باسم الدين، أو تحت عناوين وشعارات العلمانية فيتقدم رموز النظام وفي مقدمتهم رئيسه ليدافعوا عن العلمانية وليقولوا أنهم قلعة العلمانية الحصينة والمعقل الأخير لقوى العلمانية في المنطقة.

إن أغرب ما في المشهد الإجرامي الذي يقوم النظام السوري بدور البطولة فيه، هو التعبير العلني والرسمي عن المواقف الإجرامية والخطط والإستراتيجيات الاستئصالية من قبل رموز الإجرام في المنطقة، والطلب إلى دول أخرى لتنسيق المواقف وتدويل ما يجري في مصر وتطبيقه في دول أخرى، أنه «عقد من الباطن» لصالح قوى الاستعمار، هدفها النهائي إجهاض امكانية استنهاض الشعوب والدول العربية، لإرساء أسس دول مدنية تتمثل بقيم الإسلام السمحاء وقِيمه العظيمة، التي تقوم اليوم على أشلاء الدول والأنظمة الدكتاتورية والطائفية الشمولية.

هذه الهجمة تشكل لربيعنا العربي تحديا كبيرا وامتحانا صعبا يتطلب منا وقفة جادة للحفاظ على مكتسبات هذا التحول الإيجابي في المنطقة، والحيلولة دون العودة إلى مرحلة ما قبل الثورات العربية، ومن حق هذه الثورات العربية عدم السكوت أو القبول بالأمر الواقع حتى لا يصبح الأمر عرفا ومنهجا يتكرر، كلما جاءت مرحلة تغير في المنطقة فتصبح ثورتنا في سورية وغير سورية في مهب الريح.

محمد عادل فارس

القابلية للاستعمار

كنا نتساءل ونحن صغار السنّ: لماذا لا يلتقي قادة الدول العربية ويختارون واحداً منهم رئيساً عليهم، ويعلنون الوحدة، ذلك الحلم الجميل والهدف العظيم..؟ وكان يقال لنا: «إن السبب هو الاستعمار».

وكنا نتساءل عن أسباب كثير من مظاهر ضعفنا وتخلفنا، وأسباب انتشار كثير من المفاسد والمظالم، وكان يقال لنا: «إنه الاستعمار».

وبالتدريج تحررت الأقطار العربية، واحداً تلو الآخر من ربقة الاستعمار، ورحلت جيوشه غير مأسوف عليها، ولكن بقي التفكك والضعف والفساد والظلم. فلماذا؟

إنه لا يكفي في تعليل ذلك أن نقول: إن ما خلّفه الاستعمار من آثار هو الذي يقيدنا ويمنعنا من النهوض والإصلاح، فقد مرّ على رحيل الاستعمار عقود من السنين تكفي لأن ننهض وننطلق.

السبب في ذلك هو ما سمّاه الكاتب «مالك بن نبي» – رحمه الله - : «القابلية للاستعمار» . وهي صفة لا تعني انتشار الأميّة وتخلف الزراعة والصناعة وحسب، بل تعني أشياء كثيرة في أعماق النفس والفكر، تقلب موازين القيم، وتصيب الذهن بالبلادة، وتُفكّك الأواصر الاجتماعية، وتجعل الفرد يطالب بحقوقه، ويهمل القيام بواجباته، ويميل إلى الترهل والدّعة، ويكره معالي الأمور، ويحب سفسافها، ويتبنى مبدأ «السهولة» – بحسب تعبير مالك بن نبي – بمعنى أنه يختار من بين الحلول لمشكلات أمته، ما هو أسهل، وليس ما هو أجدى وأنفع.

وحين تسود هذه الأمراض في مجتمع، يصبح قابلاً للاستعمار، ويستدعي – بواقعه هذا – أن تحكمه الدول الأخرى بجيوشها ومندوبيها.. فإن لم يحدث هذا، فليحكمه عملاؤها ويسوموه سوء العذاب، يقتلون، ويسجنون، ويكممون الأفواه، ويطاردون الأحرار، ويهجرون الأدمغة، وينشرون الفساد، ويقرّبون المتزلفين والمتسلّقين، ويغرّبون الأمة.

أليست هذه حال كثير من بلاد المسلمين؟ أليست الحال التي حذّر منها النبي صلى الله عليه وسلم حين قال: «يوشك أن تداعى عليكم الأمم كما تداعى الأَكَلَة إلى قصعتها؟».. وبيّن سببها بأنه «الوهَن»؟ قالوا: وما الوهَن يا رسول الله؟ قال: «حبّ الدنيا، وكراهية الموت». رواه أبو داود.

ولقد كانت حال أجدادنا الفاتحين العظام على غير هذه الحال، كانوا يقولون لعلوج الروم والفرس وطُغاتهم: «جئناكم بقوم يحبون الموت كما تحبون الحياة»، فترتعد فرائص الأعداء خوفاً، وتُهزم الجيوش، وتسقط الحصون، وتنفتح أبواب المدن على مصاريعها، وتنشرح الصدور، وتطمئن النفوس، وتمتلئ بالإيمان القلوب، ويدخل الناس في دين الله أفواجاً.

لم يكن أجدادنا أولئك أكثر عدداً من عدوّهم، ولا أقوى عتاداً، ولكنهم كانوا الأعلى عقيدة وتصوراً وقيماً وخُلُقاً وسنداً ومنهجاً، كانوا يتطلعون إلى ما عند الله، ويسترخصون في سبيله الحياة وزينتها، ويبذلون لإعلاء كلمته الأرواح والأموال، فمنحهم الله النصر والتمكين في الدنيا، وادّخر لهم رضوانه وجنّته.

وحين اختلطت في نفوسنا الثقافات، واضطربت القيم، وآثرنا الحياة الدنيا، وتحققنا بصفات (القابلية للاستعمار)... شهدنا بأمّ أعيننا كيف اجتمع اليهود علينا من مختلف الأصقاع، ليقيموا دولة على أرض ليست لهم، وليخوضوا كل عشر سنوات حرباً توسعية، وليصبحوا خطراً يتهدد وجود أمتنا، وليستكين لهم أناس من أبناء جلدتنا، ويقدموا كل المسوّغات لإضفاء الشرعية على العدوان والاغتصاب، ويفلسفوا الهزيمة والخيانة..

لقد انعكست الآية لما ضعفت نفوسنا، وضعُف تمسكنا بحبل الله المتين... على حين اجتمعت كلمة شذاذ الآفاق على باطلهم فانتصروا بأفكار تمسكوا بها – ولو كانت باطلةً – علينا ونحن أصحاب العقيدة الحق، إذ تخلينا عنها.

هل نيئس إذاً ونقنط؟ [ومن يقنط من رحمة ربه إلا الضالون].

إنّ انتصار أهل الباطل علينا – والحال هذه – نتيجة طبيعية. نعم.

وإنّ إعادة الأمر إلى نصابه يقتضي تغييراً عميقاً في النفوس: [إنّ الله لا يغيّر ما بقوم حتى يغيّروا ما بأنفسهم].

وإن طريق العلاج طويل شاق، ولا بد من عبوره مهما احتاج إلى مكابدة في مواجهة الهوى والضلال والانحراف، ومجاهدة للظلم والطغيان..

ولكننا لسنا في بداية الطريق، ولسنا دخلاء على التاريخ، فطائفة الحق لا يخلو منها زمان.

وإنه في الوقت الذي عشّش الفساد واستشرى حتى آلت حال المسلمين إلى ما هي عليه، نجد في الأمة علامات «الرفض للاستعمار»، أو المناعة ضدّه، والاستعصاء عليه، ونجد زرع الإيمان يخرج شطأه، ويستغلظ، ويستوي على سوقه، ويملأ الآفاق، ويهدد بنيان الجاهلية، حتى يحس أربابها بأن السقف يكاد يخر عليهم من فوقهم، فيسعون محمومين لابتدار الفرصة، وضرب الصحوة الإسلامية قبل أن تبلغ الأمد، وتخرج الأمور من أيديهم، ولكن [كتب الله لأغلبنّ أنا ورسلي إن الله قوي عزيز].

وما هذه الأخبار التي تطالعنا صباح مساء، عن صراع عنيف بين حَمَلة هذا الدين وخصومه، إلا إرهاصات فجر جديد، لنهار جديد، يُعزّ الله فيه أولياءه، ويعلي رايته، وينشر نوره [ويأبى الله إلا أن يتمّ نوره، ولو كره الكافرون].

عبدالله طعمة

أشد أنواع السلاح

تنوعت الأسلحة على مدى العصور وتطورت، وازدادت الحروب كلما ازدادت هذه الأسلحة، واخترع البشر أسلحتهم بحسب طبيعتهم وطرق حياتهم، لكن مع دخولنا في نهاية القرن التاسع عشر ظهر أشد أنواع السلاح وهو «الإعلام»، وهو التطور الطبيعي لشعراء الهجاء والمدح في التاريخ العربي، أو المفقهين والخطباء والمسرحيين على مدى التاريخ البشري .

الإعلام بتنوعه يصفه البعض بنصف المعركة؛ بل ويصل الأمر بالبعض الآخر إلى وصفه بالمعركة كلها، ومع الهبة الصناعية والتكنولوجية في الغرب أرخى السياسيون جيوبهم للظفر بهذا السلاح وتسخيره لمعاركهم السياسية أو لمكتسباتهم على أرض الواقع، فاستخدموا الصحف لكنها لم تف بالغرض المطلوب، فعصروا عقولهم حتى وصلوا إلى الراديو الذي اخترق بدوره الحدود الجغرافية المتعارف عليها في زمنهم؛ فوصلت رسالتهم المرجوة وآتت أكلها في الحرب العالمية الأولى، فصنعت الانتصار للحلفاء في كثير من الأحيان، وهو ما لم يلتفت له الألمان الذين فضلوا الدبابة على جهاز الراديو الصغير .

حاليا وفي ظل ما تتعرض له الأمة الإسلامية من حرب شعواء على الصعد كلها، وفي الميادين كلها، ظهر تقصيرنا كحركات إسلامية في مجال الإعلام، على الرغم من عدالة قضيتنا وحبنا ووفائنا لأوطاننا أكثر من غيرنا، فطريقة العمل في زمننا هذا لم تعد تقتضي فقط أن نفعل الخير وندعوله من دون أن نبرز أنفسنا كفصيل تهمه مصالح الأمة والوطن، ولن يكون هذا رياء أو نفاقًا وإنما دفاعًا عن النفس بين طواحين الغرب الدائرة على شعوبنا وبأيدي من هم محسوبون علينا، ولا يخفى على أحد أن المستوى الثقافي لشعوبنا العربية والإسلامية في مستويات متدنية بسبب الأنظمة البالية التي جهلت العباد وأفقرت البلاد، لذلك لا يصعب على الإعلام بوسائله كلها بث الرسائل وتضليل الناس أو تحويل مبادئهم وفطرتهم وتبرير أي أعمال قد تصب في مصلحتهم، فقد شاهدنا ما فعله «جورج بوش» من تضليل الرأي العام الأمريكي من خلال وسائل الإعلام، وشيطنة العرب وصدام حتى لا يواجه معارضة شعبية من دخوله حرب العراق واستنزاف الخزينة، ألم يأن لنا بوصفنا حركات إسلامية أن نصحو من غفوتنا، وأن ندافع عن أنفسنا بسلاح يتوفر بين أيدينا ولا نحسن استخدامه؟ لنخرج من كينونة «الدروشة» التي نحن فيها؛ فمن يقتل هم إخواننا ومن يضحي هم أهلنا، ثم نتهم نحن بقتلهم لمجرد مشهد ملفق يغير صورة المجتمع تجاهنا؛ بل ويحاربنا ويعطي غطاء للدول والجيوش كي تحاربنا .

ربما لنا فيما يحدث في مصر الحبيبة عبرة، بما تقوم وسائل الإعلام المصرية التي تتبع مموليها المعروفين من تشويه لصورة فصيل هو على حق في صالح الظالم، وتفرق بين الأخ وأخيه، وتحرض على القتل وسفك الدماء تجاه كل ما هو إسلامي، أرجو من قياداتنا وأساتذتنا كلهم أن يعوا أهمية الإعلام، وأن نضع خططا مدروسة لنشر أفكارنا ودحض الادعاءات التي توجه إلينا بغير وجه حق .

الجربا و«الجيش الوطني» ومسار الثـورة .. سينـــاريو «الصحـــوات» أم لـــــزوم المـــرحلـة؟

الجيــش الوطنـــي، فـــي تصريحـــات الجربـــا والسياســـيين

العهد - إبراهيم العلبي

تصريحات الجربا و ترشيح طلاس و «استبعاد الإسلاميين»

كشـف رئيس الائتـلاف الوطنـي لقوى الثـورة والمعارضـة السـورية «أحمـد عوينـان الجربـا» خلال عشـاء خيري في عمـان الخميس ٨ أغسـطس/آب الماضي عن مبـادرة يجـري العمـل عليها ضمن أجنـدة الائتـلاف، لتشـكيل نـواة جيش وطنـي سـوري دعـا إلـى الإسـراع في تشكيله .

ونقـل موقـع CNN بالعربية عـن الجربا قولـه: إن «هناك مبادرة قريبة لتأسـيس نـواة لجيـش سـوري وطني في شـمال وجنوب سـورية مكون مـن ٦ آلاف مقاتل كمرحلـة أولـى، وسـيفتح بـاب التطوع فيـه ليكون النـواة، وللتخلص مـن أمراء الحـرب وكثير من الإشـكالات».

وقـال «كمـال اللبوانـي» عضـو الهيئـة السياسية فـي الائتلاف لصحيفـة «الحياة»: «إن سبعة آلاف عسكري منشـق عـن الجيـش السـوري النظامـي، لجـؤوا إلـى الأردن ولبنـان وتركيـا، سيشـكلون نـواة «الجيـش الوطنـي» الـذي يسـعى الائتـلاف الوطنـي السـوري المعـارض إلـى الإعـلان عنـه فـي غضـون الأسـابيع المقبلـة».

وأعلـن أن هـذا الجيش «سـيكون بديلاً مـن الجيـش الحـر مسـتقبلاً، والذي لا يمكـن الاكتفاء به حتـى النهاية، لإخضاع السـلطة القائمة بحسـب تعبيره، وتابع: مـا نحتاجه الآن يتمثل في قوة عسـكرية منضبطة تنفذ الأوامر، ويخشـى جنودها القضاء العسـكري، مشـدداً على بدء هذه القوة من المناطق المحـررة بأقرب وقت، ومـن ثـم تنتقـل إلـى باقـي المناطق السورية.

وكشـف مسـؤول ملـف الأمـن والدفاع فـي الائتـلاف أن الإدارة الأميركية وعدت بتدريـب وحـدة مقاتلـة تضـم ٣ آلاف عنصر .

وأوضح اللبواني: نسـعى حالياً إلى إنشـاء قاعـدة تضـم آلاف المنشـقين الذيـن سـيتبعون الجيش الجديد داخـل الأردن أو تركيا، ومـن الممكن أن يبـدأ التدريب على الأراضـي الأردنية والتركيـة، معلقاً ذلك علـى موافقة السـلطات.

وتأتـي تصريحـات اللبواني التي كشـف فيهـا عـن تنسـيق أمني وعسـكري مع الأردن والولايـات المتحـدة، بعـد عودته من العاصمـة الأردنية عمـان التي زارها قبـل أسـبوعين تقريبـاً برفقـة رئيس الائتـلاف «أحمـد الجربـا» وعـدد مـن مسـؤولي الائتلاف.

لكـن دعـوة رئيـس الائتـلاف الوطني السـوري هـذه لقيـت اسـتياءً واسـعاً في صفـوف المقاتليـن، وانتقـادات من أطـراف فاعلـة عـدة علـى الصعيدين الميداني والسياسـي، بمثل بعض القوى الإسـلامية الكبـرى، وهيئـة الأركان، وبعـض أطـراف المعارضة السياسـية، وحتـى بعـض أعضـاء الائتلاف.

وفسـر كثيـرون تصريحات الجربـا بأنها تسـتهدف المقاتلين الإسلاميين والكتائب الجهادية في الدرجـة الأولى، وأن الجيش الوطني المشـار إليه سـوف يكون شبيهاً بالصحوات التي تشـكلت فـي العراق منذ سـنوات في زمـن الاحتـلال الأمريكي، وعملـت في ذلك الحين علـى قتال وطرد كتائب المقاومة العراقيـة والقاعدة.

وحرصـت مصادر سياسـية معارضة على عـدم تصوير الجيـش الجديـد على أنه تحـد للإسـلاميين إلا أن مسـؤولاً كبيراً قـال لرويتـرز إنهـم سـيكونون موضع ترحيـب فقـط إذا تركـوا كتائبهـم، وأضاف: «سـيكون جيشـاً مثـل أي جيش فـي العالـم، عندمـا تنضم إليـه تترك كل معتقداتك خارجاً، يمكن للإسـلاميين الانضمـام كأفـراد وليس كإسـلاميين».

كما شاع في أوساط المعارضة والناشطين أن الجربـا قـد رشح العميد المنشـق «مناف طلاس» لقيادة الجيش الوطني المزمع إنشاؤه، الأمر الـذي كان المعارض ميشيل كيلـو رئيس القائمة الديمقراطية التي ينتمـي الجربـا إليها أشار إليـه سابقاً مـا عـزز الاعتقـاد بصحة تلـك الأنباء.

وذكـرت «رويترز» في تقريرهـا نقلاً عن مصـادر لم تسـمها: أن «منـاف طلاس» عضـو فـي غرفـة العمليات المشـتركة فـي الأردن، التي تشـرف علـى المعركة فـي الجنـوب السـوري، وتضـم ضباطاً سـعوديين وسـوريين وأمريكييـن، وهو مقـرب مـن الجربا، ولـه علاقـات جيدة بالسـعودية، ويشـاع أنه سـيكون قائد الجيش الجديـد بحسـب الوكالة.

ولكن كثيـراً من مقاتلي المعارضة لا يثقون بطلاس، لأنه انتظر شهوراً قبل أن ينشق، ولأن والده كان وزيراً للدفاع في حكومة الأسد ووالده حافظ الأسد لثلاثة عقود، ورفض مسؤول في الائتلاف لرويترز توضيح ما إذا كان طلاس سيكون قائد الجيش الجديد، إلا أنه قال إنه سيرحب بأن يكون له دور، وقال إن طلاس كان مؤيداً لهذه الفكرة منذ البداية.

فيمـا تحدثت تقارير مسـربة - بحسـب ما جاء علـى موقع كوبانـي الكردي- عن اجتماعات تنسـيقية وفنية جـرت برعاية أمريكيـة وبحضور شـخصيات أردنية مع أقطاب في المعارضة السـورية، وناقشت بصـورة خاصـة تشـكيل مجموعـات عسكرية سـورية وتوحيدها.

وجـرى ذلك لأول مرة بحضور شـخصيات عشـائرية واجتماعيـة بارزة من سـورية خصوصـاً من محافظة درعا، وشـارك في جزء من هذه الاجتماعات بحسـب الموقع المذكـور الأمير السـعودي «سـلمان بن سـلطان» المكلـف بالملف السـوري في وزارة الدفاع السـعودية.

وأفـادت التقارير بأن شـرطاً أساسـياً وضعتـه الرعايـة الأمريكيـة خـلال المشـاورات الأوليـة لضمـان دعـم واشـنطن لما يسـمى بالجيش السـوري الوطنـي الجديد، وهو عـدم وجود كوادر ذات ميول 'إسـلامية' فـي العناصر التي سيتشـكل منها هـذا الجيش مسـتقبلاً حيث وعد فريق المتابعـة الأمريكي الذي يعمل مـع وزارة الدفـاع بتوفيـر الدعم اللازم للتدريـب مقابـل عـدم وجـود عناصـر بميول إسـلامية.

العميد طـلاس والجربا وآخـرون حضروا اجتماعـات مكثفـة فـي هـذا السـياق بعمان كما جاء في التسـريبات، وشـارك فـي بعضها الجنـرال ديمبسـي/ رئيس هيئة الأركان الأمريكيـة، وجرى الاجتماع الرئيسـي بتاريخ ٢٧ رمضـان في منزل السـفير الأمريكي في العاصمة الأردنية.

كما شـارك في بعض الاجتماعات الأولية علـى وجه الخصـوص وجهاء سـوريون، تم إحضارهـم من منطقة سـهل حوران ومحافظـة درعا، إضافة إلـى ممثلين عن قبائل سـورية كرديـة ودرزيـة، وخبراء عسكريين من المنشـقين السوريين، من بينهـم العميـد «أحمد نعمـة» الذي يعد من أوائـل المنشـقين، إضافة إلـى أبرز شخصية منشـقة عن المخابرات السورية وهـو العقيد «علاء الديـن الصباغ.»

وشـارك فـي الاجتماعات أيضـاً ممثلون عـن وحـدات الحمايـة الشـعبية YPG وممثل شـخصي لعائلة الأطرش، وبعض أقطاب المعارضـة المقيمين فـي تركيا.

وناقشـت هذه الاجتماعات تشـكيل نواة للجيش الوطنـي السـوري الجديد، على ألا تكـون خلفيـة أفـراده إسـلامية أو مرتبطـة بأيـة تنظيمات إسـلامية.

أحمد الجربا - رئيس الائتلاف الوطني لقوى الثورة والمعارضة السورية

رد الجربا على المستائين من تصريحاته

لكـن رئيس الائتـلاف الوطني السـوري أحمـد عوينـان الجربـا أكـد - بعـد الانتقادات الواسـعة التـي قابلت دعوته- الإسـراع في تشـكيل الجيش أن دعوته تسـتهدف جمـع كل الكتائـب والألويـة التي تقاتـل النظام تحت مظلـة واحدة، وأنـه لن يكـون علـى غـرار «الصحوات التي اسـتحدثها الأمريكيون فـي العراق منتصـف العقـد الماضي.»

كما نفـى الجربا في حديـث إلى صحيفة «الحيـاة» اللندنيـة في جـدة، وفي أول مقابلة صحافية شـاملة عـن الأوضاع في سـورية، أن يكون رشـح العميد المنشق «مناف طـلاس» لقيادة الجيـش الوطني السـوري، وقـال: «لـم أرشـح طـلاس لقيـادة الجيـش الوطني، مناف يسـتحق الشـكر على انشـقاقه عن النظـام، وهو مـن المقربين منه، لكن هـذا لا يعني أن يتبوأ مركـزاً في قيـادة الجيش».

وقـال فـي تصريـح للعربية نـت: «إن هنـاك إشـاعات تنتشـر سـريعاً علـى مواقـع التواصل الاجتماعي تطرح أسـماء لقيـادة الجيش الوطني، وهي أسـماء لم يتم طرحهـا، وتقترح شـخصيات لم يتم التطـرق إليهـا». ولفت إلـى أن الائتلاف اليوم أعـاد إلـى الواجهة فكـرة الجيش الوطنـي، إلا أن الطريق يحتـاج إلى كثير مـن العمـل، ومـازال الأمر مبكـراً على تعيين أيـة أسـماء لقيادته.

وشدد على ضرورة العمل سريعاً على تشكيل الجيش الوطني لبسط نفوذه على المناطق المحررة، ومنع الفتن والانتقامات التي عادة ما ترافق الثورات والحروب.

وقـال الجربـا، الـذي سـبق أن سـجنه النظـام السـوري مرتيـن: «كنـا فـي السـابق نواجـه جيـش النظـام، وهـو جيـش مُحبـط ومُفلـس وفيـه كثيـر مـن الانشـقاقات. أمـا اليـوم، فنحـن فـي مواجهة مـع جيـش تقـوده إيران ورأس حربتـه الحرس الثـوري وحزب الله وعناصر مـن الحوثيين، ويشـنون علينا حرباً لا هـوادة فيها وبأسـلحة متطورة.»

وتابـع: «الجيـش الإيرانـي الآن يدنس أرض سورية، ويجـب علينـا تطهير التـراب السـوري مـن هـذا الدنـس، وهـذا لـن يتأتـى إلا بوجـود جيـش وطنـي قـوي ومـدرب، ويرتكـز إلـى خطـط حربية واضحة للمعـارك. نحـن لدينا القدرة البشـرية لفعل ذلـك ونحتـاج إلـى الدعـم والتسليح».

وحـول مـا أثـاره حديثـه عـن مواجهة الجيـش الوطنـي لأمـراء الحـرب مـن تفسـيرات، أوضـح الجربـا: «لـم نقصـد لا إسـلاميين ولا غيرهـم، بـل كل مَـن يحـاول أن يتاجـر بالثـورة أو يسـتغلها، سـواء أكان علمانيـاً أم يسـارياً أم قوميـاً أم إسـلامياً. نحـن لدينـا مناطـق محـررة فـي شـرق سـورية يسـيطر عليهـا الآن بعـض القـوى، ولا بـد مـن منـع ذلـك، هـذه ثـورة قوميـة وطنيـة لا بـد مـن المحافظـة عليهـا . »

هيئة الأركان: لا علم لنا بالمشروع ولا بتنفيذه

وفـي حيـن قـال الجربـا إن الائتـلاف الوطنـي علـى تنسـيق كامـل مـع قيـادة الأركان، موضحـاً أنـه يعمـل فـي مركـب واحـد مـع اللـواء «سـليم إدريـس» للتنسـيق علـى الأرض، وخدمـة الثـورة والوصـول إلـى الهـدف المشـترك، وهـو إسـقاط النظـام، نفـت هيئـة أركان الجيـش الحـر وجـود أي تنسـيق بينهـا وبيـن الائتـلاف، حيـث أكـد «قاسـم سـعد الديـن» الناطـق الرسـمي باسـم القيـادة المشـتركة لـلأركان للشـرق الأوسـط أن القيـادة العليـا للجيـش الحـر لا تعلـم شـيئاً عـن الجيـش الوطنـي الـذي يتـم الحديـث عنـه، سـواء مـن ناحيـة عديـده أم ضباطـه والجهـات التـي تدربـه.

وأوضـح أن القيـادة لا تشـارك فـي تدريـب وحـدات الجيـش الوطنـي التـي يتـم تدريبهـا أو اختيـار هـذه الوحـدات.

ودعـا سـعد الدين قيـادة الائتـلاف إلى التنسـيق مع قيـادة الجيش الحـر، لأنها الوحيـدة المخولـة بإنشـاء نـواة جيش سـوريا المقبـل، وأضـاف: لا نرفـض فكـرة الجيـش الوطنـي، لكـن ندعـو إلى التنسـيق لكـي يكـون الائتلاف هو الواجهـة السياسـية، بينمـا الجيش الحر يكـون الـذراع العسـكرية للائتلاف.

وانتقدت القيادة العسـكرية العليا للجيش السـوري الحر فـي بيان رسـمي طريقة تعامـل الائتـلاف الوطني المعـارض مع قضية تشـكيل الجيش الوطني، مشـددة علـى أن الجهة المخولة بتشـكيل الجيش الوطنـي فـي سـوريا المسـتقبل هي القيادة العسـكرية العليا.

ولفـت البيـان إلـى أن قيـادة الأركان هـي المخولـة حصـراً بتشـكيل هـذا الجيـش وذلـك بموجـب النظـام الداخلي للقيـادة العسـكرية العليـا والبيـان التأسيسـي الـذي تشـكلت علـى أسـاسه هيئـة أركان الثـورة السـورية بتوقيـع معظـم الفصائـل المقاتلـة داخـل أراضـي الجمهوريـة العربيـة السـورية ضـد عصابـات الأسـد، وبحضـور الـدول الداعمـة لمؤتمـر أنطاليـا، والمثبـت فـي جامعـة الـدول العربيـة ومجلـس التعـاون الخليجـي.

وطالبـت القيـادة العسـكرية «الـدول الداعمـة الشـقيقة والصديقة للشـعب السـوري الالتـزام بمـا تعهـدت به في أنطاليـا».

مقاربـــات مختلفـــة حـــول المشـــروع وســـياقه

صحيفـة العهـد قامـت باسـتطلاع رأي مضيـق لبعـض القيـادات السياسـية والعسـكرية ونشـطاء الحـراك الثـوري، حـول الدعـوة إلـى تشـكيل «الجيـش الوطنـي» والموقـف منهـا وسـياقها ودلالاتهـا، وأجـرت حـواراً مـع كل مـن السـيد «أحمـد رمضـان» عضـو الهيئـة السياسـية للائتـلاف الوطنـي، والسـيد «خالـد الصالـح» رئيـس المكتـب الإعلامـي فـي الائتـلاف، والسـيد «باسـل حفـار» الناشـط فـي الحـراك الثـوري، والسـيد «عمـر المـرادي» عضـو المجلـس الوطنـي، والسـيد «عبـد الرحمـن عبـد الحـق» عضـو المكتـب السياسـي للجبهـة الإسـلامية المقاتلـة فـي سـوريا.

وكان لـكل مـن الشـخصيات المذكـورة وجهـة نظـره الخاصـة التـي نعرضهـا للسـادة القـراء فيمـا يأتـي مـن دون التدخـل فـي مضمونهـا.

حاجة حقيقية لتوحيد الكتائب

اتفقت الشـخصيات المسـتطلعة آراؤهم علـى الحاجة إلـى الجيش الوطنـي وفقاً للوظيفـة الواجـب قيامه بها.

فـ«أحمـد رمضـان» يقـول: «نحـن نعد تشـتيت الجهد العسـكري وعـدم القدرة علـى مجابهة العـدو في إطـار تخطيط مركـزي تنفيـذي فاعل، ودخـول أطراف خارجية إلـى جانب النظام فـي المواجهة العسـكرية تسـتوجب إعـادة النظر في أسـلوب العمـل، وشـكل الأداء، ونظـام المواجهة العسـكرية. هنـاك احتياج كبير لأن تكـون هنـاك غرفة عمليـات واحدة على مسـتوى سـوريا في إطار واحد على المسـتوى الوطني السـوري».

وجـزم «خالـد الصالـح» بـأن الجميـع يتفـق علـى الحاجـة إلى تنسـيق عمل الجيش الحـر، لأنك تواجه جيشـاً نظامياً يعـد الثالـث عشـر مـن حيـث الحجم على مسـتوى العالـم كما قـال، وتواجه ميليشـيات حـزب الله التـي واجهـت إسـرائيل فـي عـام ٢٠٠٦، فلا بـد لنا من تنسـيق وتنظيم عمـل الجيش الحر بشـكل واقعـي وشـكل فعال».

ولفت «باسـل حفـار» إلـى أن متتبع الوضع علـى الأرض، سيسـتنتج بسـهولة الحاجة الـى قـوة عسـكرية جامعة تمثـل جيشـاً بديـلاً مـن جيـش النظـام بحسـب تعبيـره.

ورأى «عمر المرادي» أن توحيد صفوف الكتائب المسلحة أضحى حاجة ملحة للثورة، مشترطاً أن يكون التوحيد نابعاً من صلب العمل المسلح الميداني ولخدمة الثورة أولاً، مرجحاً أن الدعوات الحالية تأتي لحماية الأقليات، وللالتفاف على مكاسب الجيش الحر، مشيراً إلى تعاظم المخاوف من كونه تشكيلاً عسكرياً على غرار صحوات العراق، يهدف إلى محاربة الكتائب الاسلامية في مرحلة لاحقة.

وأكـد «عبـد الرحمـن عبـد الحـق» أن المقاتليـن في الداخل يـؤدون وظيفتهم علـى أتـم وجـه، ويفعلـون أفضـل ما يمكن بحسـب الإمكانيات القليلة المتاحة لهـم، وأثبتـوا قدراتهـم و كفاءتهـم، وبإمكانهـم فعـل المسـتحيل إذا توفرت لهـم الإمكانيـات المطلوبة.

ولكـن مقارباتهـم اختلفت حـول بعض القضايـا المتصلـة بتشـكيل الجيـش الوطني، وتفسـير السـعي إليـه في هذا التوقيـت، وحقيقـة أهدافـه ومراميـه، وتقاربـت فـي بعضهـا الآخر.

فكرة الجيش الوطني من حيث المبدأ

«أحمد رمضـان» عضو الهيئة السياسـية للائتـلاف الوطني قـال فـي تصريحات خاصـة أدلى بهـا إلى صحيفـة «العهد»: «إن تجربـة الجيـش السـوري الحر يجب تطويرها وإعـادة بنائها بصورة احترافية، بحيث تنصهـر فيها الطاقات العسـكرية والثوريـة كافـة فـي إطار وطنـي واحد علـى الأراضي السـورية كافـة، ويكون بديـلاً جديـاً من الوضـع القائم».

ويتفـق «خالـد الصالـح» رئيس المكتب الإعلامـي فـي الائتـلاف الوطنـي مـع مـا قالـه «أحمـد رمضـان»، ويبيـن أن تأسـيس الجيـش الوطنـي هـو مطلـب للثـورة السـورية وللمعارضـة السـورية منـذ الأيـام الأولـى التـي بـدأت فيهـا عمليـة التسـليح، وقـال: «أذكـر أننـا فـي المجلـس الوطنـي السـوري طرحـت علينـا هـذه الفكـرة، وعملنـا عليهـا قبـل مـا يتجـاوز ١٤ شـهراً، ولكـن للأسـف، فالإمكانيـات الماديـة لهـذا الجيـش لـم تكـن متاحـة».

وشـرح «الصالـح» سـبب الحاجـة إلـى الجيش الوطنـي في هذه المرحلة، مبيناً لـ«العهد»: «دخـول قـوات حـزب الله والميليشـيات الإيرانيـة والعراقيـة، واسـتخدام الكيمـاوي يـدل علـى وصـول النظـام إلـى حافـة

هو

وكشـف مسـؤول ملف الأمـن والدفـاع فـي الائتـلاف أن الإدارة الأميركيـة وعـدت بتدريـب وحـدة مقاتلة تضـم ٣ آلاف عنصـر

هو

«منـاف طـلاس» عضو فـي غرفـة العمليـات المشـتركة في الأردن، التـي تشـرف علـى المعركـة فـي الجنوب السـوري، وتضـم ضباطـاً سـعوديين وسـوريين وأمريكييـن

هو

الجربـا: الجيش الإيراني الآن يدنس أرض سورية، ويجـب علينـا تطهيـر التـراب السـوري مـن هذا الدنـس، وهذا لن يتأتـى إلا بوجود جيش وطني قـوي ومـدرب، ويرتكـز إلـى خطـط حربية واضحة للمعارك

هو

نفـت هيئـة أركان الجيـش الحـر وجود أي تنسـيق بينهـا وبيـن الائتـلاف، حيـث أكـد «قاسـم سـعد الديـن» الناطـق الرسـمي باسـم القيـادة المشـتركة لـلأركان للشـرق الأوسـط أن القيـادة العليـا للجيـش الحـر لا تعلـم شـيئاً عـن الجيـش الوطنـي الـذي يتـم الحديـث عنـه، سـواء مـن ناحيـة عديـده أم ضباطـه والجهـات التـي تدربـه.

الانهيار، وهذا يعطي دفعاً أكبر لتشكيل الجيش الوطني»، مشيراً إلى أن الإشاعات كثيرة، ليس حول غاية الجيش الوطني فحسب، ولكن حول قضايا عدة أيضاً، ونحن – الائتلاف – حريصون على إنشاء الجيش الوطني، وعلى أن يضم الكتائب الفاعلة على الأرض جميعها بما فيها الكتائب الإسلامية.

في حين يرى الناشط السياسي في المعارضة «باسل حفار» في حديثه الذي أدلى به إلى صحيفة «العهد» أن المطلوب هو جيش وطني للوطن، وليس للمعارضة أو لطرف آخر، معتبراً أن ما يجب أن تبادر إليه المعارضة هو تشكيل جيش وطني يخدم الوطن ككل.

أما عضو المجلس الوطني «عمر المرادي» فيشدد على أن الفكرة قائمة، ويتم العمل عليها، وليست بالونات اختبار لجس نبض الكتائب كما في حالات سابقة، ورأى في تصريحاته لصحيفة «العهد» أنها مشروع غربي بامتياز، ولذلك لم تلق دعوة الجربا ترحيباً من قبل قادة الجيش الحر، وخصوصاً من الكتائب الإسلامية، بل زادت شكوكهم وريبتهم تجاهه، وأضاف: مازال الائتلاف ورئيسه ينتظر تحقيق وعود الغرب في تقديم الدعم المادي واللوجستي والعسكري لإنشاء هذا «الجيش الوطني السوري»، ولا أظنه – والكلام للمرادي – أمراً متحققاً على المدى المنظور، مثل عادة الغرب في طرح المشاريع، وتقديم الوعود، ثم التنصل منها.

«عبد الرحمن عبد الحق» عضو المكتب السياسي في الجبهة الإسلامية علق على فكرة إنشاء الجيش الوطني المطروح على طاولة الائتلاف بالقول: «الجيش الوطني ستنشئه الكتائب المقاتلة الفاعلة التي ضحت منذ بداية الثورة بالمال والنفس، وإن أي جيش آخر ينشأ بعيدا عن الداخل ومنطلقات شعبنا هو تسلّق وتعدّ على الثورة، واستعداء للمقاتلين الشرفاء، مقاتلين كانوا أم مدنيين بحسب تعبيره.

أحمد رمضان

«إن تجربة الجيش السوري الحر يجب تطويرها وإعادة بنائها بصورة احترافية، بحيث تنصهر فيها الطاقات العسكرية والثورية كافة في إطار وطني واحد على الأراضي السورية كافة، ويكون بديلاً جدياً من الوضع القائم»

توقيت الدعوة

لفت «أحمد رمضان» إلى أن فكرة تشكيل الجيش الوطني تعود إلى وقت سابق من الثورة قائلاً: «بعيداً عن تصريحات رئيس الائتلاف، أشير إلى أن فكرة الجيش الموحد لسوريا المستقبل جرى نقاشها منذ الشهور الأولى للمجلس الوطني، ووضعت لها تصورات عدة، كما أن داخل النظام الأساسي في الائتلاف ما يشير إلى توحيد العمل العسكري».

وأكد أن «فكرة الجيش الوطني لا تعني استبدال الجيش الحر وإنما تعني تجميع القوى العسكرية في إطار واحد، وقيادة واحدة وغرفة عمليات واحدة، وتحصين الجيش الحر من الاختراقات الخارجية».

فيما رأى «خالد الصالح» أن الدعوة جاءت في هذا التوقيت نتيجة للهجمة الشرسة التي يقوم بها النظام سواء في حمص أم ريف حمص، وكذلك استخدام السلاح الكيماوي قبل أيام، وقال: «هذا الذي دفعنا إلى هذه الدعوة الآن».

أما «عمر المرادي» فقد شكك في ذلك، فالتوقيت من وجهة نظره يحمل كثيرا من إشارات الاستفهام، ولاسيما بعد وصول طلائع الجيش الحر إلى الساحل، محققاً تقدماً ملموساً في مرحلته الأولى، وكأنه يحمل رسالة مضمونها أنه قادم لحماية الأقليات في الساحل، وليس جيشاً لحماية الوطن والثورة، بحسب تعبيره.

بينما يجزم «عبد الرحمن عبد الحق» أن الدعوة إلى تشكيل الجيش الوطني تأتي مباشرة بعد محاولات المجتمع الدولي الانتهاء مما وصفه بـ «تدجين» المعارضة الخارجية، وإقصاء المعارضين الشرفاء في الداخل أو الخارج، وتحويل القرار في الائتلاف بالكامل لصالح مشاريع غريبة على روح شعبنا ومبادئ ثورتنا، أو مشاريع مرتهنة بالغرب وثقافة لا تصلح في مجتمعاتنا، عبر إذابة المجلس الوطني ثم توسعة الائتلاف التي وصفها بـ «المشينة» بما يخدم تلك الاتجاهات كما قال.

وبحسب «عبد الحق» لابد من إيجاد قوة عسكرية وسياسية تنبثق من شعبنا، لتثبتهم على الأرض، ولتحقق تطلعاتهم ورؤاهم، ولإفشال ما دعاها محاولات افتعال الصدام الذي يُخطط له بين ما يسمّونه بالكتائب الإسلامية وبقية إخوانهم في الجيش السوري الحر وبقية الفصائل الثورية الشريفة، الذين وصفهم بقوله: «وكلهم فداء للإسلام والمسلمين»، منبهاً إلى أن كل ذلك تحت دعوى محاربة التطرف والإرهاب المزعوم.

فيما رأى «حفار» أن دعوة تشكيل الجيش الوطني جاءت متأخرة، وكان من المفترض أن يبدأ العمل على تشكيله منذ بداية الانشقاقات عن جيش النظام.

من يقف خلف الفكرة من أساسها؟

أوضح «رمضان» أنه ليس لأي طرف خارجي علاقة بهذا الموضوع، لا من حيث الفكرة، ولا من حيث التأسيس، ومناقشة الفكرة قديمة وليست حديثة.

ورأى عضو الهيئة السياسية في الائتلاف أن «المقصود بتصريح الجربا هو العناصر التي تستغل الثورة، وهؤلاء بدؤوا يتحركون في بعض المناطق» وتابع: «يجب أن نكون واضحين أن الكتائب في الداخل تقف ضد هذه المجموعات التي يحاول أفرادها أن يسيؤوا إلى الثورة والمواطن السوري الذي دفع الثمن غالباً من أجل كرامته المهدورة».

وكشف «الصالح» أن فكرة الجيش الوطني طرحت من قبل أعضاء في المجلس الوطني قبل أن تطرح في الائتلاف، معتبراً أن دعوى وقوف جهات أجنبية وراء الفكرة أمر غير صحيح.

وأضاف مسؤول المكتب الإعلامي في الائتلاف: «الفكرة لم تكن مطروحة حتى من الأستاذ الجربا، وإنما هي فكرة يؤمن بها الجميع، وبالحاجة إليها، بالنسبة لتصريحات الجربا فهي لم تنقل بصورة دقيقة البتة.

فيما عزا «المرادي» الفكرة إلى حقيقة أن الغرب يبرر تأخر وصول الدعم لغياب السلطة المركزية للكتائب المسلحة، ومن ثم طلب إنشاء هذا الجيش، ورئيس الائتلاف تبنى هذا الأمر علناً، وقبل الرجوع إلى الهيئة السياسية في الائتلاف محل اتخاذ القرار، على أمل وصول الدعم. وأوضح: «لا أعتقد أنه سيصل لأن الغرب نفسه طلب تشكيل الأركان سابقاً لتلقي الدعم، وتشكلت الأركان، ولم يصل الدعم، والأمثلة كثيرة.

ولفت عضو المجلس الوطني إلى أن السعودية تتخوف من تنامي وتوسع دور الكتائب الإسلامية والجهادية منها على وجه التحديد، لذلك تسعى إلى تحجيم دورها عبر تأسيس هيئة عسكرية جديدة ربما تحل مستقبلا، وبحسب المرادي، مكان الجيش العربي السوري حال سقوط النظام أو حلّه.

أما «حفار» فقد رأى أن الدعوة مثيرة للجدل، بسبب التجربة العراقية في هذا المجال، وبسبب تجارب سابقة مع المعارضة، ولكن الحقيقة، من وجهة نظره، أن فكرة إنشاء جيش وطني في الداخل أو الخارج، وتحويل القرار في الائتلاف بالكامل لصالح مشاريع غريبة على روح شعبنا ومبادئ ثورتنا، أو مشاريع مرتهنة بالغرب وثقافة لا تصلح في مجتمعاتنا، عبر إذابة المجلس الوطني ثم توسعة الائتلاف التي وصفها بـ «المشينة» بما يخدم تلك الاتجاهات كما قال.

وبحسب «عبد الحق» لابد من إيجاد قوة عسكرية وسياسية تنبثق من شعبنا، لتثبتهم على الأرض، ولتحقق تطلعاتهم ورؤاهم، ولإفشال ما دعاها محاولات افتعال الصدام الذي يُخطط له بين ما يسمّونه بالكتائب الإسلامية وبقية إخوانهم في الجيش السوري الحر وبقية الفصائل الثورية الشريفة، الذين وصفهم بقوله: «وكلهم فداء للإسلام والمسلمين»، منبهاً إلى أن كل ذلك تحت دعوى محاربة التطرف والإرهاب المزعوم.

فيما رأى «حفار» أن دعوة تشكيل الجيش الوطني جاءت متأخرة، وكان من المفترض أن يبدأ العمل على تشكيله منذ بداية الانشقاقات عن جيش النظام.

خالد الصالح

«إذا فسرت للكتائب المقاتلة الفكرة وأهدافها بصورة دقيقة، وإذا انخرط في الجيش الوطني كل من لواء التوحيد ولواء صقور الشام وأحرار الشام ولواء الإسلام، فأظن أن كل المخاوف المثارة ستزول»

فرص نجاح مشروع الجيش الوطني

علق «الصالح» نجاح «الجيش الوطني» على القدرات المالية المرصودة له، لأننا إذا كنا نتحدث عن جيش من مئة ألف شخص، فهذا يتطلب ملياراً ونصف المليار على الأقل، متسائلاً: «هل الدول الداعمة للشعب السوري مستعدون لتقديم مثل هذا الدعم أم لا»؟ علماً بأن الثورة السورية إلى الآن لم تدعم بعشر هذا المبلغ.

فيما أبدى القيادي في المعارضة السورية ثقته بأنه إذا فسرت للكتائب المقاتلة الفكرة وأهدافها بصورة دقيقة، وإذا انخرط في الجيش الوطني كل من لواء التوحيد ولواء صقور الشام وأحرار الشام ولواء الإسلام، فأظن أن كل المخاوف المثارة ستزول، وفقًا لتعبيره.

واعترف عضو الائتلاف الوطني بالتقصير في شرح فكرة الجيش الوطني، مستدركاً: «نحن مدركون للصعوبات المالية، وقد طرحت الفكرة في داخل الائتلاف، وهناك تواصل مع بعض القيادات، ولكنها لم تطرح على الجميع.

فيما رأى «رمضان» أن «المهمة ليست سهلة، ولكن يجب أن تتم من خلال القناعة المشتركة بين مختلف القوى، وأن يكون التمويل بينها موحداً. وتابع: «التدخل حاصل الآن من خلال تواصل الدول مع الكتائب مباشرة، ويتم التواصل مع الفصائل المقاتلة كل على حدة» وقال: «إن تشكيل الجيش الوطني سيضع حداً للتدخلات الخارجية، وعندها ينبغي التعامل مع المظلة السياسية والعسكرية».

أما «المرادي» فقد أشار إلى أنه مر على الثورة الكثير من المشاريع الغربية، وسقطت تباعاً، غير أن هذا المشروع سيبقى قيد التداول بما أن من تبناه وسوّق له مازال على رأس المعارضة السورية كما يقول، وبين «المرادي» أنه حتى لو تم تشكيله سيبقى الداخل حذراً منه وخصوصاً الكتائب الإسلامية، أما خارجياً، فربما يحصل على تأييد محدود، وليس اعترافاً بالمعنى السياسي للكلمة.

وقال «حفار» إذا شعر السوريون بجدية المشروع وصدق توجهاته ووطنيته، فسيلقى قبولاً كبيراً بين صفوفهم، لأنهم بطبيعة الحال حريصون على الانتقال الى الشكل المؤسساتي للدولة، المهم في الأمر كما يقول «حفار» أن يكون هذا الجيش فعلاً وطنياً، وليس مشروعاً لتقوية طرف على حساب طرف، أو موجهاً ضد طرف بحد ذاته.

في حين أكد «عبد الحق» أن هذا المشروع لن يحظى بأي قبول داخلي، فشعبنا يملك ذاكرة تكفي ليميز الثائر من المتسلق على حد وصفه، كما أنها تكفي ليتذكر مشروع الصحوات في العراق و»تبعاته الكارثية». أما الاعتراف من الخارج، فبين عضو المكتب السياسي أن لا مكان للحديث عن الاعتراف الخارجي إذا لم يعترف شعبنا الصابر في الداخل به.

باسل حفار

«لقد تمكن السوريون من تحدي واحد من أعتى الأنظمة في العالم، وبادروا إلى تفكيكه وإسقاطه، ولن يكونوا عاجزين عن الوقوف بوجه أي مشروع لا يرون فيه مصلحة لهم»

مصداقية مجموعة أصدقاء سوريا

المعارض السياسي «أحمد رمضان» يرى أن المجموعة لم تثبت جدراتها في الوقوف إلى جانب الشعب السوري في اللحظات الحرجة، وتابع: «أكرر ما قاله وزير خارجية عربي: «أستحي أن أردد عبارة مجموعة أصدقاء الشعب السوري، لأن هذه المجموعة لم يعد لها وجود».

أما الناشط السياسي «باسل حفار» فيقول: بغض النظر عن ثقتنا من عدمها، فإن هناك مسؤوليات تقع على عاتق الجميع، ومن واجبنا وضعهم أمام مسؤولياتهم باستمرار، ومطالبتهم باتخاذ الموقف والقرار الصحيح، ومساعدتهم على ذلك.

أما القيادي في الجبهة الإسلامية «عبد الرحمن عبد الحق»، فرأى أن مجموعة أصدقاء سوريا أثبتت بنفسها عدم مصداقيتها، وأثبتت لكل من علق الأمل عليها – ومايزال - أنه لا يقرأ التاريخ، وإذا قرأه فماذا عن الاستفادة منه؟ وأضاف: «لقد أصبح شعبنا كله كنتيجة طبيعية لهذه المواقف لا يثق بها»، معتبراً أن هذا طبيعي في ظل مثل هذه المواقف «المخزية».

ليس بعيداً عما قاله «عبد الحق» علق عضو المجلس الوطني «عمر المرادي» على مسألة مصداقية المجموعة بالقول: «كل ما قدمته مجموعة أصدقاء سوريا حتى الآن يجعلها في خانة الأعداء، وليس الأصدقاء»

فيما بدا القيادي في الائتلاف الوطني «خالد الصالح» أكثر تفاؤلاً، معتبراً أن الحديث عن مصداقية مجموعة أصدقاء سوريا يجب توسيعه ليشمل الحديث عن العمل السياسي، مبيناً أن العمل السياسي عمل بطيء جداً ونحن وصلنا إلى مراحل متقدمة لا يدركها كثيرون، وأضاف: عندما طرحنا مسألة تسليح الجيش الحر للمرة الأولى على الأمريكيين عام ٢٠١١، قابلوا هذا الطرح بـ»الاستخفاف»، أما الآن فقد وصلنا إلى أن الأمريكيين اضطروا إلى الاعتراف بضرورة تسليح الجيش الحر، وأقر «الصالح» بأن العملية السياسية «بطيئة جداً» وقال: «نود أن تواكب الثورة ولكننا نتعامل مع دول لها حسابات معقدة في المنطقة» بحسب تعبيره.

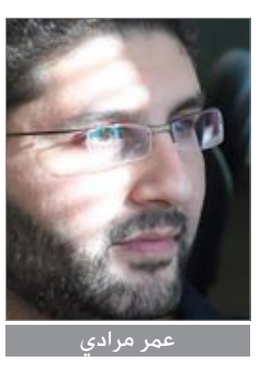

عمر مرادي

«هذا الجيش يؤمل منه غربياً أن يلعب دوراً مشابهاً لجيوش المنطقة، ولا جديد بالموضوع، ولست أخفي كغيري حتميّة الصدام المسلح بينه وبين كتائب الجيش الحر فيما لو استطاع أن يقف على قدميه، وأصرّ على أن يصبح «بيدقاً» بيد الغرب يحركه كيفما يشاء»

وصاية على الدولة والمجتمع من جديد؟

أكد «أحمد رمضان» أنه «عندما يكون هناك جيش يمثل ثورة عظيمة مثل ثورة الشعب السوري التي قدم فيها ١٣٠ ألف شهيد، فإنه لا ينبغي أن نجعل هذا الجيش أو الدولة عرضة لتدخلات الخارج»، وشدد على أن السوريين يقاتلون من أجل حريتهم وكرامتهم، مؤكداً أننا لن نقبل كسوريين أفراداً ومؤسسات ومجتمعاً أن نرتهن لإرادة أية جهة.

ولفت «خالد الصالح» إلى أن الضمان في ذلك هو شباب الجيش الحر الذين دعاهم إلى ألا يرتكبوا خطأ ترك الجيش الوطني لغيرهم بحسب تعبيره، وبين أن هؤلاء الشباب إذا انخرطوا في الجيش الوطني، وأمسكوا بمواقع القيادة وكانوا جزءاً فاعلاً فيها، فإنه لن يسرق هذا المشروع لطرف دون الآخر.

فيما اعتبر «باسل حفار» أنه لا يمكن لأحد أن يقدم ضمانات في أمور كهذه، فالضمان الحقيقي في رأي «حفار» هو الشعب السوري نفسه الذي يجب أن تبقى عينه ساهرة على تنفيذ كل مشروع يخصه، وأن لا يسمح بتمرير شيء لا يعتقد بأنه من مصلحته، وأوضح: لقد تمكن السوريون من تحدي واحد من أعتى الأنظمة في العالم، وبادروا إلى تفكيكه وإسقاطه، ولن يكونوا عاجزين عن الوقوف بوجه أي مشروع لا يرون فيه مصلحة لهم.

ورأى «عبد الحق» أن من الواضح أنه أسس لمهمات لا تمت لمصلحة الثورة السورية بحال من الأحوال، وقال: نحن قلقون جدًا من احتمال نشوء صراعات داخلية في سوريا لا تصب إلا في مصلحة أعداء الثورة السورية المباركة.

وأشار أن من الواضح أنه أسس على التناقض مع الثوار من اللحظة الأولى، متوقعاً أن أولى أدبياته ستكون التصدي للمجاهدين والثوار الأبطال تحت ستار محاربة العنف والإرهاب، وأضاف: «فكل من لا يصف في ولاء المشاريع المرتهنة فهو إرهابي، يحمل مشروعا إسلاميا أو لا يحمل».

من جانبه، رأى «المرادي» أن هذا الجيش يؤمل منه غربياً أن يلعب دوراً مشابهاً لجيوش المنطقة، «ولا جديد بالموضوع، ولست أخفي كغيري – والكلام للمرادي – حتميّة الصدام المسلح بينه وبين كتائب الجيش الحر فيما لو استطاع أن يقف على قدميه، وأصرّ على أن يصبح «بيدقاً» بيد الغرب يحركه كيفما يشاء».

استقلالية «الجيش» فكرة وتنفيذاً

يقر «الصالح» بأن المعارضة السورية مرت بمرحلة التجاذبات الدولية، قائلاً: «ما يهمنا في النهاية أن هناك ثلاثة دول داعمة للثورة السورية بصورة عامة، ونحن حريصون عليها وعلى أن نبقى على مسافة واحدة من هذه الدول، وهي: المملكة العربية السعودية، قطر وتركيا».

وأشار من جهة أخرى أنه إذا تم إنشاء الجيش الوطني وتوفر له الدعم، فنحن حريصون – في الائتلاف – على أن يكون قراره قراراً سورياً بامتياز، منوهاً إلى أننا لا نعيش في جزيرة بعيدة عن أنحاء العالم، وفقًا لتعبيره، ونستمع إلى أصدقائنا، وفي النهاية نتخذ القرار الذي يناسب سوريا، ويناسب الشعب السوري.

ويرى «حفار» أن الوضع في سوريا أصبح متعدياً للحدود، وتأثيراته تتجاوز حدود سورية بكثير، ومن ثم، النتيجة الطبيعية لهذا، أن أي موقف أو قرار يتخذه المعنيون بالشأن السوري يجب أن يكون مراعياً للظروف المحيطة الإقليمية والدولية، والعكس صحيح. وأضاف: حتى أكثر الدول قوة في العالم لا تستطيع اتخاذ قرارات استراتيجية بمفردها، والحرفية الحقيقية تكمن في اتخاذ القرار الذي يضمن أكبر قدر من المصلحة الداخلية من دون المساس بالمتغيرات الخارجية أو استثارة عداوة أحد.

من ناحيته، رأى «المرادي» أن قضية استقلال قرار المعارضة أو النظام السوري أو حتى ما يسمى «بالجيش الوطني السوري»، باتت مؤخراً محل تندر وسخرية بالنسبة إلى المتابعين، وتساءل: «عن أي استقلال نتحدث والقرارات تصل للجميع عبر الإميل من قبل عواصم صناع القرار الإقليمية والدولية؟ وعن أي قرار مستقل لما يسمى «جيشاً وطنياً سورياً» نتحدث والممول والداعم والمؤسس والمسوق له غير سوري؟».

في حين يقول «عبد الحق»: «ليس للمعارضة قرار مستقل منذ زمن، فالقرار هو قرار المجتمع الدولي، الذي يترجم في جلسات الائتلاف واجتماعاته التي وصفها بـ»الشكلية» عبر أعضائه طوعاً أو كرهاً، إلا من رحم ربي»، بحسب تعبيره، متوقعاً أن يكون قرار تشكيل الجيش الوطني في هذا السياق نفسه. وتابع: «إن تبعية قرار الائتلاف للمجتمع الدولي كانت واضحة منذ تشكيله، مما أفقده مصداقيته مبكراً، وجعله يرفرف مع «أسياده» خارج سرب الثورة، وعانى فصاماً مزمناً معها» كما قال.

مخاوف بعض الإسلاميين

وأبدى عضو المكتب السياسي في الجبهة الإسلامية المقاتلة في سوريا تخوفه مما أسماه «قطف» ثمرة الجهاد والثورة في سوريا، وتمرير ما قال إنها مشاريع مشبوهة فيها وسيناريوهات قد تحصل لا تخرج عن إطار الدفع إلى الحسم بما يسقط كل منطلقات الثورة المباركة في سوريا على حد تعبيره، وحذر من فرض الحلول التي تطرح هنا وهناك، بما يفرض «هيمنة خارجية» لا نرتضيها، والقول لعبد الحق.

وختم القيادي في الجبهة الإسلامية بالقول: «لن يوافق المجتمع السوري على مثل هذا، وسيقف في وجه كل هذه المحاولات التي ترمي إلى سرقة الثورة».

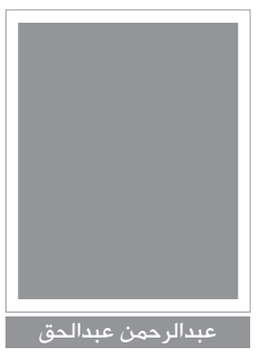

عبدالرحمن عبدالحق

«من الواضح أن الجيش الوطني أسس لمهمات لا تمت لمصلحة الثورة السورية بحال من الأحوال، ونحن قلقون جدًا من احتمال نشوء صراعات داخلية في سوريا لا تصب إلا في مصلحة الثورة السورية المباركة»

من هو الجربا؟

ولد رئيس الائتلاف الوطني السوري الجديد أحمد الجربا في مدينة القامشلي عام ١٩٦٩، وهو من شيوخ قبيلة شمّر العربية، في الجزيرة السورية، وحاصل على إجازة في الحقوق من جامعة بيروت العربية.

هو معارض تاريخي للنظام، ولم ينتم يوماً إلى حزب البعث، ولم تشارك عائلتَه في البرلمانات جميعها خلال مرحلة حكم البعث، إذ كان لعائلته نشاط برلماني وسياسي قبل هذه المرحلة. كان لعائلته تمثيل برلماني منذ عام ١٩٥٤ حتى عام ١٩٦٣، حيث مثلها بعد الاستقلال عمه الشيخ «دهام الهادي الجربا»، ثم والد «أحمد الشيخ عوينان العاصي الجربا»، وقد مارس حزب البعث العربي الاشتراكي، اضطهاداً ضد عائلته، منذ وصوله إلى الحكم عام ١٩٦٣.

اعتقل رئيس الائتلاف الجديد عام ١٩٩٦ من قبل النظام السوري مدة عامين في فرع المخابرات العامة عرفياً، وخرج عام ١٩٩٨ من دون محاكمة، بعدها انتقل إلى دمشق ومارس فيها عمله السياسي.

اعتقل في بداية اندلاع الثورة السورية في ٢٧ آذار (مارس) ٢٠١١، في فرع الأمن الداخلي التابع لأمن الدولة مدة قصيرة، بعدها ذهب إلى لبنان حيث بقي ثلاثة أشهر، نشط خلالها في العمل الإغاثي، ثم عاد إلى سورية ليخرج منها في ١٩ آب (أغسطس) ٢٠١٢.

«أحمد الجربا» هو أحد مؤسسي المجلس الوطني السوري، وكان عضواً في الأمانة العامة، كما أنه عضو مؤسس في الائتلاف الوطني لقوى الثورة والمعارضة السورية.

أصبح الجربا رئيساً للائتلاف الوطني السوري، بعد فوزه على منافسه «مصطفى الصباغ» في المرحلة الثانية من التصويت بتحقيقه ٥٥ صوتاً، في مقابل ٥٢ صوتاً لمنافسه.

شـهيد معركـة تـل السـمن «أبـو مجاهـد الحميـدي»

ضياء الدين البرهاني

هذا الشـبل من ذاك الأسـد، وهذا الهيثم مـن ذلـك النسـر، ومـن يشـابه أبـاه فما ظلـم. رسـم معالم الطريـق بدمه لمـن أراد الحـق والعزة والكرامـة، فكان الأنمـوذج الأمثـل لشـباب أمـة محمد، يذكرنـا بأسـامة وبمصعـب والمثنـى، و معا ذ .

أعـاد لنا مـا تحكيـه كتـب التاريخ عن أمجـاد أسـلافنا ببطولاتـه وتضحياتـه مـع إخوانـه الأبطـال مـن أبناء الشـام الشـريف، والتي طالما ظـن البعض أنها مـن أسـاطير الأولين.

فـي عـام ١٩٩٤ ولـد «عبـد اللّه بـن عبـد الناصـر الحميـدي» فـي قرية مزرعـة العـلا التـي تقبـع فـي سـهول مـرج دابـق؛ أرض الملحمـة الكبـرى التي بشر بها خير البشـر.

أسـرة الحميـدي أسـرة عريقـة تعـود أصولهـا إلى قبيلـة بني نصيـر الطائية، وعرفت هـذه الأسـرة المتواضعة الطيبة بالالتزام بشـرع اللّه عز وجـل، والتضحية فـي سـبيل اللّه سـبحانه وتعالى.

تربـى الشـبل أبـو مجاهـد فـي عرين «عبـد الناصـر الحميـدي» فـي قرية مزرعـة العلا علـى البطولة والشـجاعة والفـداء، ولم يعِـشْ كغيره فـي جحور الأرانب، بل كان ليثاً منـذ نعومة أظفاره، ومنذ أن وعـى على الدنيا علمـه أبوه أن للحريـة الحمـراء بابـا بكل يـد مضرجة يدق، فحفظها الشـبل عن ظهر قلب وراح يدق أبـواب الحرية بأيـد مضرجة بالدماء حتـى فتحـت أبوابهـا علـى مصاريعها؛ ليدخـل مـن خلالهـا الأبطـال والأحرار وليبقـى خارجها الأنذال والعبيد؛ فشـتان مـا بين الثـرى والثريـا، وشـتان ما بين مـن انتفض ومـن خنع.

ربـى الأب ابنـه تربيـة السـلف الصالح علـى الإيمان بالقول والعمـل، وقبل ذلك بالاعتقـاد السـليم، ولم ينـس أن يورثه ما نشـأ عليـه الأب؛ من شـجاعة وجرأة وإقـدام وبذل وعطـاء وتضحيـة بالغالي والنفيـس مـن أجـل أن تكـون كلمـة اللّه هـي العليـا، وأدّبه فأحسـن تأديبه وتربيته ويشـهد له بذلـك كل من عرفه، وعلمـه الفقه والحديث وأمـور الدين قبل أن يعتقـل والـده وهـو بعمـر الزهور؛ فظل يانعـاً زاهراً يزهو كمـا زرعه أبوه.

دراسته ونشاطه:

تابـع الفتـى دراسـته فـي ثانويـة «أختريـن»، ونشـط في المدرسـة لدعوة الشـباب من زملائه، سـواء في المدرسة أو خارجها، وحصل على الشـهادة الثانوية بتقديـر جيد أهلـه لدخول كليـة التجارة والاقتصـاد، غير أنه أعـرض عن الجامعة لمـا بزغ فجر الثـورة السـورية المباركة؛ فـكان من السـباقين إلى الالتحـاق بهذا الركـب المضيء، فصـدح بحنجرته لفجر الحريـة التـي كانت أمـلاً لأبنـاء الأمة التـي كانـوا يحلمـون بها، وشـارك في المظاهـرات السـلمية فـي «أختريـن» و«مـارع» وغيرها مـن البلـدات والقرى المجـاورة، وهتف بكلمـة الحق وصرخ في وجـه الباطل، فأطلق النظام يد سـفاحيه بالشـباب والشـيوخ والأطفـال والنسـاء تقتيـلاً وتهجيراً وانتقامـاً، وفرض النظام السـفاح العسـكرة علـى الثورة فسـلك أبو مجاهـد طريق الجهاد، وقـد أدرك أن هـذا الطريق هـو الطريق الأوحـد للعز والتمكيـن، فثـار كالبركان علـى عدوه، وانتسـب لكتيبـة الفـاروق التي شـكّلها والـده أبو حمـزة حفظـه اللّه، والتي تتبع للـواء التوحيـد، ثـم انتقل مـع إخوانه المجاهديـن مـن أبنـاء كتيبـة الفاروق للانضمـام لكتيبـة الصفوة الإسـلامية، وشـارك في معـارك عدة، فـكان يصول بين الصفـوف صولة من لا يهـاب الردى ويهابـه المجرمـون، ويجـول جولة من لا يحـذر الموت، يشـهد له علـى ذلك أزقة وشـوارع حلـب القديمة، وحـي الجديدة، وسـاحة باب الفرج، وشـارع بـاب النصر، وكان لـه يـوم مشـهود فـي اقتحـام مبنـى النفـوس في السـبع بحـرات في عمليـة نوعية أسـطورية، هـو وإخوانه الاثنا عشـر الأبطـال الأشـاوس، فكانت بحـق صفعـة قوية علـى أنـف النظام المتغطـرس نفذهـا الأبطـال بصـورة غيـر اعتيادية، وأسـهم البطـل أكثر من مـرة فـي معركـة الكنـدي، وقـد نجاه اللّه عـز وجل مـن كمائن العـدو بفضل منـه سـبحانه وتعالـى، وكان له شـرف المشـاركة في تحرير مدرسـة المشاة مع الشـهيد أبي فرات تقبلـه اللّه، وكذلك فـي معركة فـك الأسـرى، وكادت طلقة قناص غادر من سـجن حلـب المركزي أن تخترق جسـده لكـن اللّه سـلّم، وكان مع إخوانه فـي معارك صد الهجـوم عن باب الحديد وميسـلون.

معركة القصير:

عندما اشـتدت معارك القصيـر لم يصبر أبو مجاهـد فانضـم إلى كتيبـة حذيفة بـن اليمان مع ثلـة من إخوانـه من أهل محافظـة الرقـة، واتجهوا إلـى القصير لنصـرة أهلها بعـد أن عاث بها الفسـدة، وقاتـل فيهـا قتـال الأبطـال، وكذلـك شـارك فـي معركـة يبـرود والقريتين التـي استشـهد فيهـا أحـد إخوانـه من أبنـاء محافظـة الرقة، فتوجـه إلى الرقة لتشـييع جثمـان أخيه فـي بلده.

معركة اللواء ٩٣ وكرامة الاستشهاد:

وبعـد عودتـه الـى الرقـة بيومين أي في ٢٩ حزيـران ٢٠١٣ خـرج رتل كبير مـن اللـواء ٩٣ من بلـدة عين عيسـى نحـو مدينـة الرقـة لدعم الفرقـة ١٧، فكان أبـو مجاهـد وإخوانـه المجاهدون بالمرصـاد لهـذا الرتـل المدجـج عنـد قريـة تل السـمن، وانغمس خمسـة من المجاهديـن في الرتل؛ منهـم البطل أبو مجاهد فاستأسـد واسـتمات فـي قتاله، وقاتل بصـورة غير اعتيادية مـع إخوانه وقتلوا خمسـة وثلاثين من جنـد النظام، وفرّقوا صفوفهم، وشـدوا عليهم شـدة لا هـوادة فيهـا وفعلـوا بهـم الأفاعيل وأسـروا ما يقارب سـبعين منهـم، ودُمر الرتـل بالكامـل وللّه الحمـد والمنة بعد أن قضـوا علـى أربع دبابـات وعربتي ب م ب، وأكـرم اللّه عـز وجل الانغماسـيين الخمسـة بنعمة الشـهادة؛ فاغتاظ منهم فلـول النظـام فدهسـوهم بالدبابـات وحرّقـوا أجسـادهم، لكـن اللّه عز وجل حفظ جثمان الشـهيد أبـي مجاهد، ووجد أبـو مجاهد رافعاً سـبابته متشـهداً، بعد أن اختلطـت دمـاؤه الزكيـة برمـال تل السـمن لتحكـي للأجيـال قصة شـهيد ينتمـي إلى هذا الشـعب المؤمـن بربه. ولما علم والداه بخبر استشـهاده استقبلا الخبـر بقلـب يملـؤه الرضـى، وحوقلوا وطوت الأم جوانحها علـى أحزانها راضية بقضاء ربها، مستبشـرة بمـا أعده المولى لابنها مؤملة شـفاعته.

وزف الشـهيد إلـى قريته مزرعـة العلا، وتطيـب ثـرى القريـة الوادعـة بعبـق الشـهيد تقبله اللّه، بعد أن سـما وارتقى إلى سـماء العلا.

فحسـبك يـا عبـد اللّه رفعة أنـك نلت مبتغـاك، وأن ذكرك سـيبقى في ضمائر الأحرار الذين أقسـموا وعاهـدوا اللّه أنهم لـن يطفئـوا أنـوار المعـارك طالمـا أن الباطل جاثـم على صدور أبناء سـورية، ولن يتوقف كيـر معاركهم عـن الإحماء، ولـن يخبـو ضرامهـا مادامـت بطـون الحرائـر تنجـب أمثالك، وسـيبقون مدى الدهر جنـود اللّه الأوفيـاء، يرفعون راية التوحيـد والعـز والكرامـة والنصـر وإنه قاب قوسـين أو أدنى، وقد أوشـكت نهاية الظلـم والإجرام بعون اللّه، وسـيحطمون عرش نمرود هـذه البلاد، وللّه در شـاعر الخلافة الأسـتاذ «يوسـف عبيـد» رحمه اللّه إذ يقول:

ما عربد الظلم إلا انهار وانحطما
تبـارك اللّه جبـاراً و منتقمـا
وما تطاول نمرود وشـيـد لـه
صرح من البغي إلا خرّ منهـدما
وما طغى الليل إلا صده فـلق
من الصباح فولى وانـهـزم
وما رمى الحق سهما من كنانـته
إلا هوى الباطل المغرور حين رمى.

رحـم اللّه الشـهيد وتقبل روحـه الطيبة، وجعله فـي جوف طيـر خضـر ترتع في الجنـة حيث تشـاء وحفظ والديـه وثبّت أشـقاءه الذين مازالوا على هـذا الطريق المشرف.

كان أبـو مجاهـد وإخوانـه المجاهـدون بالمرصـاد للرتـل، فانغمـس خمسـة مـن المجاهديـن فـي الرتـل؛ منهـم البطـل أبـو مجاهـد فاستأسـد واستـمات فـي قتـال الرتـل

عندمـا اشتـدت معـارك القصيـر لـم يصبـر أبـو مجاهـد فانضـم إلـى كتيبـة حذيفـة بـن اليمـان مـع ثلـة مـن إخوانـه مـن أهـل محافظـة الرقـة، واتجهـوا الـى القصيـر

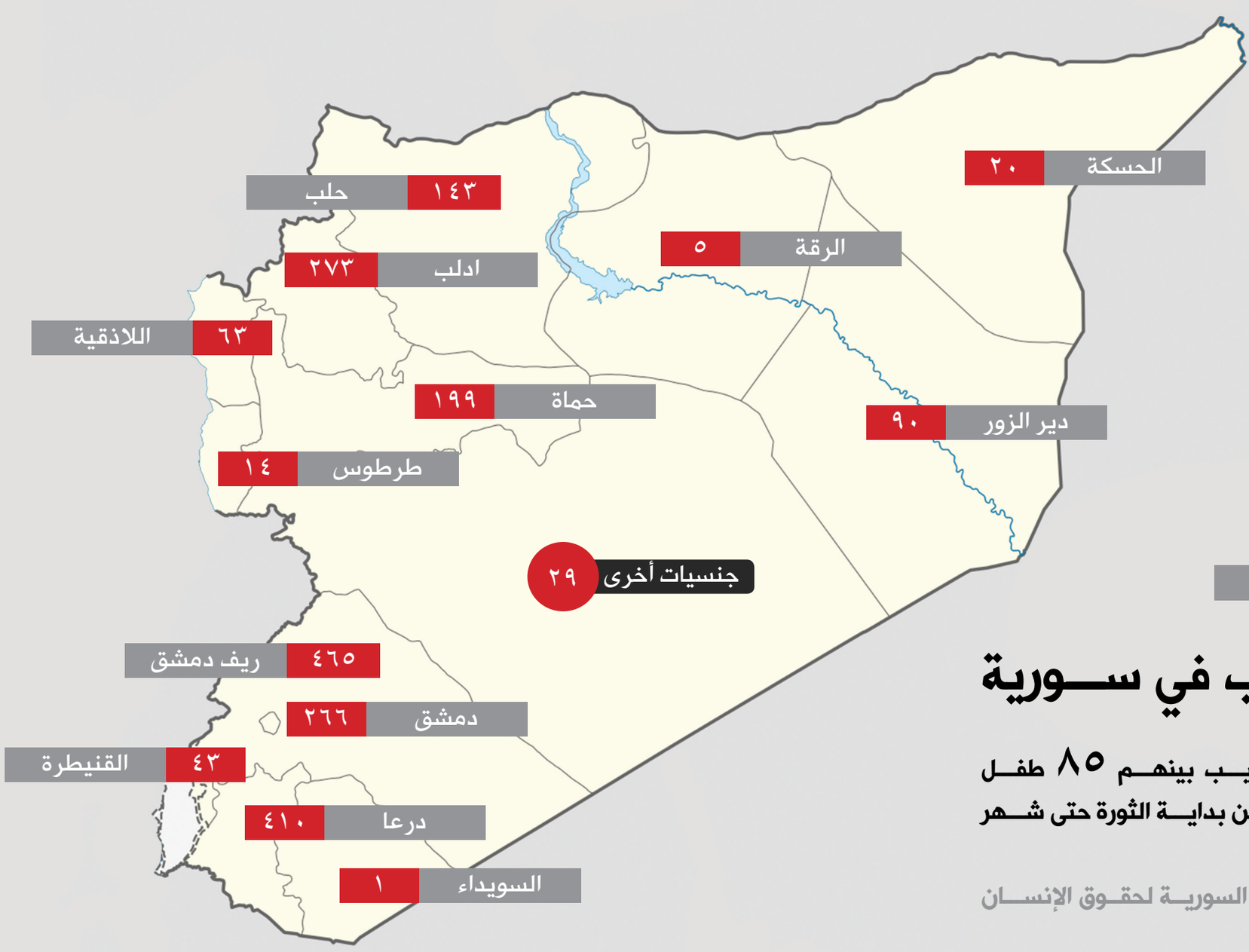

إحصائيات الثورة

إعداد : شيماء جاموس

إحصائيات ضحايا التعذيب في سـورية

استشـهاد ٢٦٣٠ مواطـن تحـت التعذيـب بينهـم ٨٥ طفـل و٢٧ امـرأة علـى يد القـوات المسـلحة "من بدايـة الثورة حتى شـهر حزيران ٢٠١٣"

جهة التوثيـق: الشبكـة السوريـة لحقـوق الإنسـان

سـجين تدمـر أحمـد العبـاس (أبـو فاتـح)

نور الدين أحمد العباس

مـع نسـمات الصبـح الـذي شـق ضوءه مـن وسـط الظـلام، يقـف المـرء أمـام نفسـه متسـائلا عـن عظيـم فعلـه وعـن كبيـر إنجازاتـه؛ فيـرى كمّـاً هائـلاً مـن التصورات، ونسـبة ضئيلة مـن الإنجازات، ذلـك عندما يقـف أمام رجـل العمل الحق، عندمـا يقـف أمـام رجـل زمانـه، جبـل شـاهق تمثـل فيـه الثبـات علـى المبـدأ، وأسـد هصور فـي مناجـزة الباطـل، تقدم لينصـر دينـه وليضع اللبنـة فـي مكانهـا ولينصـب حبـل الاسـتقامة قـولا وفعـلاً فـكان مثـالاً لـكل مـا تقـدم، ابنـاً بـاراً لوطنـه، ومنتسـباً شـغوفاً لدينـه وبانيـاً للمجـد فـي زمن كثرت فيه معـاول الهدم. يخرج علينا بعزيمة لا تضعف، وبهمة لا تفتر ليقود من جديد سفينة النجاة، وسط بحر تتلاطم أمواجه ويعلو هديره.

إنـه «أحمد محمد سـليم العبـاس» الملقب بـ «أبـو فاتـح»، ولـد فـي قرية معصـران - القابعـة فـي الريـف الشـرقي لمعـرة النعمـان – أواخـر سـنة ١٩٤٨ م، وتربـى فـي كنـف والديـه وسـط مجتمـع إسـلامي محافـظ، شـب علـى حـب اللّه ورسـوله. تقـدم لمعهـد إعـداد المدرسـين فرفـض اسـمه، ثـم تقـدم للكليـة الحربيـة فلـم يكـن أكثـر حظـا مـن سـابقتها.

عمل موظفاً في مؤسسة التبغ في حلب ثم انتقل إلى المعرة ليتابع عمله التنظيمي في منطقته، أحبه الناس ووثقوا به، مما أهله ليكون عضوا نشطا وفعالاً في جماعة الإخوان المسلمين، ذلك أنه انتسب إلى جماعة الإخوان المسلمين قبل أدائه الخدمة الإلزامية؛ فكان يصرف جل وقته في خدمة الدعوة والتنظيم.

اعتقلته الأيدي الآثمة من معرة النعمان في العام ١٩٨٠م، وامتدت فترة اعتقاله إلى (٢٣) عاماً قضاها في زنزانات الأمن وسجن تدمر الصحراوي، ومدة قصيرة في سجن صيدنايا، حتى أخلي سبيله بمرض عضال في العام ٢٠٠٣.

لـم يتراجـع عن مبدئـه، ولـم يتوقف عـن دعوتـه، وكشـف زيـف النظـام وأكاذيبـه وتضليلاتـه في كل جلسـة أو مجمع لأهلـه وخلانه وأحبابـه. أحبه البعيـد وأجلّـه القريب لما امتـاز به من

وجوه من الثورة

حكمـة وأخـلاق وحسـن معاملة.

ولما اندلعت الثورة المباركة كان الموجه والمرشـد والقائـد للثوار بعزيمة الشـباب وحكمة الشـيوخ، وبقـي كما كان لا يلين لـه جانـب ولا يغـض لـه طـرف، حاملا همّ هـذا الديـن والأمـة، حتـى وهـو يصارع المـرض فـي الأشـهر الأخيـرة من حياتـه؛ فقـد توفـي وهـو يعانـي من أمـراض عدة فـي ١٢ تمـوز ٢٠١٣م.

وهكـذا انطوت حياة رجل لتبقـى ذكريات فـي فـم الزمـان، ولتبقـى سـيرته حاضرة نقتبـس مـن أنوارهـا. رحمك اللّه من حكيم وقد رشـدا، وأسـكنك مولاك فسـيح جناتـه مـع النبييـن والصديقين والشـهداء الصالحيـن وحسـن أولئـك رفيقـا.

أبو فاتح رحمه اللّه يتوسط ضيوفه

زرتُ مدينتي

د. عثمان قدري مكانسي

دخلت إليها من بين القرى والدساكر، بعد ثلث قرن من الغربة القسرية التي فرضها نظام القهر الذي حكم سورية المصابرة خمسين سنة قهراً وإرهاباً.

لم أستطع قيادة سيارتي على الطريق العام تحسباً لقذيفة مدفع قد تصطادني، أو طائرة حوّامةٍ تطاردني أو قنّاص يضع طلقته في صدري أو في رأسي. أكثر الطريق حُفَرٌ عميقة أو خفيفة، قد استهدفها مَن مهّدها قبل سنوات لأن ساكني هذه المناطق قالوا للظالم: لا نريدك، فارحل.

تمشي السيارة رويداً تتحاشاها قدر الإمكان، ولكنّها تسقط في كثير منها، فقد كان هنا طريق يوماً من الأيام.

اعتاد الناس في بلدي المنكوب بحاكمه أن تفجأه قذيفة مدفع تهدم البيوت على أهلها، أو برميلُ متفجرات يُسوّي البناء بالأرض فيطحن عظام المواطنين ويخلطه بدمائهم ولحومهم، أو طائرة تلقي حممها عشوائياً على الآمنين الذين دفعوا ثمن هذا السلاح كله من دمائهم وجهدهم ليتقبّلوه بصدورهم.

وقعت قذيفة مدفع قرب مجموعة من الناس في رابعة النهار وفي سوق المدينة فدمّرت شقة في بناء وأحرقت ما فيه، ووصلت عشرات الشظايا إلينا، ورأينا رحمة الله تعالى تسوقها بين أرجلنا ومن فوقنا، وحولنا، أسرعت إلى إحداها، أحرقت أصابعي، فعمدت إلى منديل أحملها به، بطول الإصبع وعرضه لو دخلت جسم أحدنا قتلتْه، هذه مهمة حكامنا الذين يفديهم الغوغاء بأرواحهم، وهم يفدون أسيادهم - الذين منحوهم صدورنا - يفدونهم بقتل شعوبهم وإذلالهم.

لكنّ الجميل في أبناء حلب أن الناس بدؤوا فوراً بإعادة بناء ما تهدّم من الشقّة قدر الإمكان.

ما يجري في مصر وسورية برهان على ذلك، وترى بقيّة (الجوقة) في بلاد العرب كلها طبعات متشابهة لدمىً متعفنة وأحذية بالية سوف يخلعها سيدها حين تنتهي صلاحيتُها.

في رمضان، حامت الطائرات حول المساجد تدكّها فوق المصلين، فالمساجد صيد ثمين بمن فيها، كنت قلت لهم صلوا في بيوتكم لكنّ بعضهم يأبى ذلك، ويتسحّر المسلمون في العتمة لأن الطائرات تتعمّد إسقاط حمولتها فوق البيوت ذات الأنوار الخافتة، فالكهرباء غابت منذ أكثر من سنتين، والناس يعيشون كما يعيش أهل القرون الوسطى؛ لا ماء ولا كهرباء، هذا ما يريده نظام الأسد المتوحش الذي يؤيده الشرق والغرب والرويبضات من العرب البائدة!

في كل حي من مدينتي وبلدتي وقريتي وريفي شهداء وأرامل وأيتام، وفقراء ودراويش ومساكين يتحملون الظلم العالميّ والظلم (الأخويّ) وسوف يصلون إلى هدفهم في الحرّيّة، شاء من شاء وأبى من أبى، فشعبي يعشق الحرية ويعمل لها، ويقاتل لأجلها.

ومن أراد لنا غير ذلك فسوف تتجاوزه الجموع وتدوسه بأقدامها، لقد بدأ الشعب يعي مصلحته ويعمل لها، وقد علّمهم الله تعالى القاعدة الذهبية «إن الله لا يغيّر ما بقوم حتى يغيّروا ما بأنفسهم» وليس مِن عودة عن هذا الطريق ولا نكوص، ورحم الله الشابّي إذ يقول:

إذا الشعب يوماً أراد الحياةَ
فلا بد أن يستجيب القدر.

في كل حي من مدينتي شهداء وأرامل وأيتام، وفقراء ودراويش ومساكين، يتحملون الظلم العالمي والظلم وسوف يصلون إلى هدفهم في الحرية.

الكهرباء غابت منذ أكثر من سنتين، والناس يعيشون كما يعيش أهل القرون الوسطى لا ماء ولا كهرباء.

الاتحاد العام لمنظمات المجتمع المدني السوري

تعريف الاتحاد:

هو أول تجمع لمنظمات المجتمع المدني السوري في تاريخ سورية الحديث.

وهو منظمة مجتمع مدني تعنى بشؤون الوطن والمواطن السوري، ويقبل في عضويته منظمات المجتمع المدني السورية مختلفها، داخل الوطن وخارجه، وهو اتحاد غير حكومي، مستقل، وغير مرتبط بأي حزب سياسي، ولا يفرق بين أعضائه على أساس الانتماء الديني أو الطائفي أو القومي أو العرقي.

أهداف الاتحاد:

- التنسيق والتعريف والتعاون والتكامل فيما بين المنظمات الأعضاء.
- تقديم الاستشارات والخدمات في تطوير المنظمات الأعضاء، وتفعيل دورها ضمن إطار مؤسساتي حديث، وإيجاد حلول للإشكاليات التي تواجهها.
- تشجيع وتسويق المشاريع الخدماتية والتنموية ضمن المنظمات الأعضاء.
- تشجيع على إنشاء الجمعيات والمنظمات المدنية التي تحتاجها سورية الحاضر والمستقبل.
- تدريب وتطوير الكفاءات والكوادر ضمن المنظمات الأعضاء.
- تشكيل قوة ضغط مدنية على الحراك الاجتماعي والسياسي.
- العمل على التوازن بين هدف دعم ثورة شعبنا وبناء سورية المستقبل، بالنهوض إلى مجتمع مدني معاصر.
- المشاركة في صياغة الدستور السوري، وإيجاد قوانين تعزز آليات عمل منظمات المجتمع المدني.
- التواصل مع المنظمات والهيئات الإقليمية والدولية.

يتم العمل فى الاتحاد من خلال خمسة مجالات أساسية هي:

أولا: مجال التدريب لبناء قدرات مؤسسات العمل الأهلي (إداريا – فنيا)

ثانياً: مجال الاستشارات للعاملين بمؤسسات العمل الأهلي (قانونية – إدارية – فنية – مالية – شرعية)

ثالثاً: مجال الدراسات والبحوث ونشرها بناءً على احتياجات مؤسسات العمل الأ هلي

رابعا: مجال الدعم الفني لمؤسسات العمل الأهلي في الإعلان عن نفسها وأنشطتها وكسب التأييد لها

خامساً: مجال التنسيق بين المؤسسات الأهلي لتبادل الخبرات والاشتراك في خطط إستراتيجية مشتركة.

أولاُ: مجال التدريب:

- التدريب الإداري: مجموعة من الدورات الإدارية اللازمة للارتقاء بأداء العاملين بالمؤسسات ومنها مثلا: (إدارة الاجتماعات – إدارة الوقت – التخطيط الإستراتيجي – تفعيل مجلس الإدارة).
- التدريب الفردي والتنمية البشرية: مثل المدير التنفيذي المتميز – إدارة الأزمات – تنمية الموارد المالية بالمؤسسات – جذب وإدارة المتطوعين – تفعيل المناسبات الوطنية لخدمة أهداف المنظمة – تدريب المدربين.
- التدريب الفني: دورات فنية في مجالات تخصصية (منها على سبيل المثال لا الحصر).
- دورات ذوي الاحتياجات الخاصة (دورات تأهيل الأفراد للعمل مع الفائقين والمعاقين).
- التحكيم الودي (دور المؤسسات الأهلية في فض المنازعات، دورة ضوابط ممارسة القضاء العرفي).
- رعاية المسنين (دورة لتأهيل العاملين في رعاية المسنين والاستفادة من خبراتهم).
- المشروعات الصغيرة (دورات حول تبني المؤسسة للمشروعات الصغيرة – رفع الواقع – تمويل المستفيدين من المشروعات).
- التدريب الحرفي (دورات في كيفية إنشاء مراكز حرفية والقيام بالتدريب الحرفي- والتواصل مع مراكز التدريب المهني).
- رعاية الأسرة (دورات متخصصة في الارتقاء بالأسرة وقيمها ومنها:- تيسير الزواج – الحقوق الزوجية – دورات تربية الأبناء في المراحل المختلفة).

ثانيا: مجال الاستشارات، (ويتم ذلك من خلال مستشارين متخصصين في المجالات الآتية):

- الاستشارات القانونية: لما يعرض لمؤسسات العمل الأهلي من مشكلات قانونية.
- الاستشارات الفنية: بتقديم حلول لأهم المشكلات التي تواجه مؤسسات العمل الأهلي.
- الاستشارات الإدارية: بتحديد الفجوة في العمل الإداري، سواء داخل الجمعية أو في صلتها بالجهات الإدارية، واقتراح صور لحلها.
- الاستشارات المالية: لضبط النواحي المالية داخل مؤسسات العمل الأهلي.

ثالثاُ: مجال الدراسات والبحوث:

- القيام بدراسات بحثية وأكاديمية حول دور مؤسسات العمل الأهلي في حل مشكلات المجتمع، من مثل: (أطفال الشوارع - البطالة -العنوسة – المخدرات – التسرب من التعليم – ضعف الترابط الاجتماعي وغيره)
- تنظيم حلقات نقاشية للمهتمين بالعمل الأهلي حول سبل تطوير عملها وتنظيم دورها المجتمعي.
- إصدار نشرات دورية متخصصة المحتوى للدعم الفني.

رابعاُ: مجال الدعم الفني:

مساعدة مؤسسات العمل الأهلي لتطويرها من خلال:

- إمداد مؤسسات المجتمع المدني بالبيانات والمعلومات والحقائق المرتبطة بالعمل الأهلي وكيفية استثماره وتطويرها بما يدعم دورها.
- مساعدة وتوجيه التجمعات الأهلية على إنشاء مؤسسات رسمية تخدم المجتمع المحلي.
- دعم مؤسسات العمل الأهلي القائمة لتحقيق رسالتها داخل المجتمع.
- اقتراح وتنفيذ مشروعات خاصة بالمؤسسة وكيفية توفير الدعم البشرى والمالي لها.
- تقديم الدعم للمؤسسات في الإعلان عن نفسها وأنشطتها وكسب التأييد لها.

خامساُ: مجال التنسيق بين مؤسسات العمل الأهلي المدنية:

- السعي لإيجاد شراكة حقيقية بين مؤسسات العمل الأهلي والتنسيق فيما بينها لتعظيم دورها داخل المجتمع من خلال الربط بين المؤسسات العاملة في المجال نفسه؛ بعقد لقاءات تعارفية، وتنظيم ندوات تخصصية تجمع المؤسسات المتخصصة لتبادل الخبرات (صحية – تعليمية – ...)، بالإضافة إلى إشراك المؤسسات في أنشطة مجتمعية لتحقيق أهدافها.

بريد القراء | حذيفة نجم

تأخر النصر فائدة

الجميع يتساءل إلى متى سيبقى هذا النظام وأعوانه متشبثين بأرض اغتصبوها؟ إلى متى سيبقى الموت والدمار جزءا من حياة السوريين اليومية؟ إلى متى سيظل خذلان العالم العربي قبل ا لغر بي ؟

عامان ونصف على بداية الثورة السورية، وأحداث عقدت الأزمة وتدخل دولي سافر بهذا الشأن أطال أمد النظام بحجج «سخيفة» وبأسباب مزيفة. في الداخل السوري، التململ بدأ يتسلل إلى النفوس، سواء كان من المعارضين للنظام أم من الموالين له، فلا أمن يوطد وغلاء في المعيشة ونقص في المواد الأولية.

وفي الخارج السوري، الشوق والحنين ظهرا بملامح كل سوري لاجئ خرج قسرا من بلده. من حسن حظ ثورتنا أنها امتدت إلى يومنا هذا، فأنا لست مع الثورات السريعة التي تأخذ المنحى الانقلابي. وفي كل يوم نقضيه تعلمنا الثورة حكمة جديدة ستساهم بكل تأكيد في المراحل ا لمقبلة .

صحيح أن الضجر قد أصاب كثيرا من الناس، لا سيما الذين لم تتحر مناطقهم, لكن الصبر مفتاح الفرج .

ما حدث من دماء سالت ومن أراض محيت ومن أناس هجرت حدث وانتهى. فالشارع السوري انتفض عن بكرة أبيه لإسقاط نظام «إجرامي» بكامل أركانه. حتى وإن ركز البعض على رأسه «بشارون» لكن الثورة اتجهت إلى إستراتيجية الهرم، حيث تسحب الحجارة من الأسفل حتى يسقط الأ على .

لكن في وقتنا هذا لم يعد هنالك ما يسمى بالدولة السورية، مؤسسات الدولة سقطت وأهمها المؤسسة العسكرية التي يعتمد عليها الحكم الانقلابي البعثي، أي أن الدولة سقطت بالمضمون.

وكل من يعمل الآن بالشؤون الداخلية هم المخابرات السورية بمساعدة أصدقائهم الإيرانيين والروس؛ حيث لا عمل لوزارات على أرض الواقع. كان الفساد المتغلغل في مؤسسات الدولة قبل ٢٠١١ واضحا للعيان، لكن ونحن الآن في ٢٠١٣ أصبح الفساد أكثر وضوحا، فإذا ما أردت أن تجعل للمشكلة حلا، فادفع مالا للدولة، فالدولة المنهارة وبعد الحصار الاقتصادي وهبوط الليرة مقابل الدولار أصبحت بأمس الحاجة إلى المال.

ثورتنا أعادت سورية إلى الصفر، وهذا الشيء الأهم التي قدمته لنا الثورة. سيستغرب البعض ويقول: لماذا؟

إذا أردت بناء أي شيء فبكل تأكيد ستبدأ من الصفر، وبالعودة لنظرية الهرم نرى أن الثورة سحبت من الأسفل ليسقط الهرم وتصبح كل الأحجار لا نفع لها.

لذا لابد من إعادة بناء الهرم من الأسفل أيضا، حتى نرتقي بهرم جديد يليق بالسوريين.

لكن السؤال المطروح: أليس انسحاب بشار الأسد من أول شهر وترك السلطة يبقي السوريون في منازلهم؟

باختصار لا، لأنه لو ترك بشار السلطة لم يسقط هرم «المخابرات»، بل سقط حجر واحد من أعلى الهرم وبقيت الأحجار «الفاسدة» متربصة ببعضها.

وخير دليل على ذلك ما يحصل في مصر؛ انسحب حسني مبارك «رأس الهرم» وبقيت القوى الأمنية المسيطرة على مؤسسات الدولة «أحجار الهرم الفاسدة»، وتفاجأ الجميع أنه عندما قفز الإخوان المسلمون إلى سدة الحكم، تحركت الأيادي الخفية لتلعب لعبتها وبدأت تدعم العنصر العلماني بحجة «لا نريد أخونة الدولة المصرية»، وبقاء أركان النظام القديم في الحكم من أهم أسباب ما يحدث من مجازر بحق المطالبين بالشرعية.

أما في سورية فالوضع مغاير تماما، فالثورة تعمل على إسقاط كل ركن من العصابة الحاكمة من أكبرهم حتى أصغرهم. نحن الآن نحتاج مؤسسات جديدة كليا وأهم هذه المؤسسات هي «الجيش»، ويجب أن يتكفل بهذه المؤسسة أشخاص ذوو كفاءات وطنية عالية.

كما أن حربنا بعد سقوط النظام هي حرب ليست عسكرية على الإطلاق، بل هي حرب سياسية واقتصادية وفكرية، فالولايات المتحدة الأمريكية ستضع ثقلها على الجانب السياسي، ودعم العلمانية للسيطرة على المؤسسات الجديدة، والدول الغربية ستبدأ بتدشين شركاتها للاستفادة من موقع سورية الاقتصادي، والاثنان معا سيحاولان جاهدين نبذ الفكر الإسلامي «المتطرف» بحسب توصيفهم، حتى لا تحاصر إسرائيل، فحماس من جهة والدولة السورية ذات الخلفية الإسلامية من جهة أخرى.

وإن أردنا أن نسأل كيف سيتم بناء الهرم الجديد؟

نقول إن النموذج التركي هو الأنجح في عصرنا هذا، ذلك أن البنية التحتية لتركيا كانت شبه مدمرة والفساد مسيطر داخل مؤسسات تركيا، حتى أتى حزب العدالة لينهض بتركيا، لكن ما هو سبب نجاح حزب العدالة و ا لتنمية ؟

بكل بساطة، هو نزاهة الغالبية العظمى من العاملين به، ورسم أهداف ومخططات نجحوا في تحقيقها حتى وصلوا إلى أنموذج تحلم كل دولة عربية بتقليده.

باختصار، يمكننا القول إن سورية ستكون الهرم المتين الذي لا يسقط إلا إذا سقط الإيمان من قلوبنا، وها نحن نبدأ بوضع حجر الأساس لهذا الهرم.

آفاق تاريخية | الإخوان المسلمون في سورية

ظهور الجمعيات الإسلامية

زاهر فخري

ملخص الفقرة السابقة

الشيخ «مصطفى السباعي» رحمه الله هو القائد الفذ الذي لا نستطيع تجاوزه، وقد تداخلت حياة الشيخ بأعمال الجماعة وأنشطتها تداخلاً لا يمكن فصل أحدهما عن الآخر، فكان له الأثر العظيم والدور الحاسم في تأسيس جماعة الإخوان المسلمين في سورية وفي قيادتها ومنجزاتها على مدى عقدين.

ظهرت الجمعيات الإسلامية في مدن سورية مختلفة تحت أسماء عدة، فأسهمت في نهضة البلد، ودعتهم إلى التمسك بالأخلاق الحميدة، وباتحاد هذه الجمعيات تشكّلت جماعة الإخوان المسلمين، تحت رعاية الأستاذ «مصطفى السباعي»

شهد عقد الثلاثينيات من القرن الماضي ميلاد الجمعيات والحركات الإسلامية في المحافظات السورية، ففي كل مدينة كبيرة ظهرت جمعية للعلماء، تدعو الناس إلى دينهم والتمسك بأحكامه وآدابه، وأداء فرائضه، واجتناب المحرمات والمفاسد، وكانت هذه الجمعيات تراجع المسؤولين من وزراء ومحافظين، عندما ترتكب مخالفات، وتعرض صور فاضحة وأفلام خليعة وما إلى ذلك، وقد ملأت هذه الجمعيات فراغاً كبيراً، وقللت من موجات المعاصي والموبقات، كذلك شهد هذا العقد نشوء جمعيات إسلامية أسسها ذوو الغيرة على الإسلام والمدافعون عن حماه وآدابه، فأدت دوراً كبيراً في التصدي للتيارات المناوئة للإسلام، وجذبت إليها أعداداً كبيرة من المواطنين، ولاسيما الشباب والطلاب، وأنشأت مشروعات مفيدة بمثل المدارس والنوادي والمستوصفات وغيرها من المشروعات، وتركت بصمات واضحة للعمل الإسلامي في المجتمع، فكانت هذه الجمعيات مقدمة لميلاد جماعة الإخوان المسلمين في سورية، التي تشكلت من اتحاد هذه الجمعيات واندماجها في جماعة واحدة في منتصف الأربعينيات من القرن العشرين.

كان شيخنا السباعي رحمه الله على صلة وثيقة بالعلماء والجمعيات التي أسسوها، وكان من أشهرها في دمشق: الجمعية الغرّاء وعلى رأسها الشيخ «علي الدقر»، وجمعية التمدن الإسلامي وعلى رأسها «أحمد مظهر العظمة»، وجمعية التوجيه الإسلامي وعلى رأسها الشيخ «حسن حبنكة»، ورابطة العلماء التي كان من أشهر علمائها: «أبو الخير الميداني» والسيد «مكي الكتاني» والشيخ «إبراهيم الغلاييني» والشيخ «عبد الوهاب دبس وزيت».

كان الشيخ السباعي يستنهض همم العلماء، ويحثهم على العمل، ويعتب على بعضهم في تقصيره وتراخيه وانزوائه، ويثني على جهود العاملين منهم والمخلصين من أمثال الشيخ «محمد كامل القصاب» الذي وصفه بأنه «أمة»، رأى فيه همة الشباب وحكمة الشيوخ ودهاء الساسة وعلم الفحول وإيمان السلف الصالح من علماء المسلمين، كما أثنى على العلماء الذي استجابوا لدعوة الشيخ القصاب التي وجهها إليهم، ووصفهم الشيخ السباعي بأنهم من خيرة العلماء، الذين تمكنوا من الإبقاء على القضاء الشرعي، وحالوا دون إلغائه، كما حالوا دون حل الأوقاف الأهلية.

كما كان الشيخ السباعي على صلة وثيقة بالجمعيات التي تشكلت منها جماعة الإخوان في منتصف الأربعينيات، وكان يقارب بينها، كما يقارب بينها وبين الجمعيات الخاصة بالعلماء.

حقق العاملون للإسلام خطوة كبيرة على طريق تنظيم العمل، ولم الشمل، وتوحيد الجهود، فقد شهد السباعي -الذي كان يدرس في مصر في أثناء زيارة له إلى سورية استمرت أربعة أشهر- شهد انعقاد المؤتمر الأول لجمعيات العلماء في دمشق عام ١٩٣٨م الموافق رجب ١٣٥٨هـ ، كما شهد انعقاد المؤتمر التأسيسي أو الثالث بحسب تقدير «موسى الحسيني» لجمعيات شباب محمد - صلى الله عليه وسلم- الذي تم عقده في أواخر شعبان من العام نفسه، أي كان يفصل بين المؤتمرين خمسة أسابيع.

أشاد السباعي رحمه الله في مؤتمر شباب محمد -صلى الله عليه وسلم- بالثلة الأولى من المؤسسين في حلب ودمشق من مثل: «عمر بهاء الأميري»، و«عبد الرؤوف الأسطواني»، و«عبد الوهاب الأزرق»، و«عمر خياطة»، و«صلاح الدين الشاش»، و«صلاح الدين دعدوش»، و«جمال العش»، و«عزت المرادي»، و«إسماعيل المرادي»، و«عبد الفتاح الحمصي»، و«حيدر حجار»، ممن حضروا المؤتمر العتيد لجمعيات شباب محمد -صلى الله عليه وسلم- عام ١٩٣٨م من حلب ودمشق وربما من حمص. كما ذكر السباعي كذلك الشيخ «عبد الوهاب التونجي» و«عبد القادر السبسبي» وآخرين بالخير وأثنى عليهم، ثم اتخذ المؤتمرون قراراً باعتبار دار الأرقم في حلب المركز الرئيسي لشباب محمد -صلى الله عليه وسلم، وقد نوه السباعي بأن اهتمامات المؤتمرين لم تكن واحدة، وأن الشيخ رحمه الله عانى كثيرًا من أجل التقريب بينهما .

وردت قصة طريفة على لسان «عمر بهاء الأميري» يشرح فيها سبب التسمية التي شاعت في الجمعيات الإسلامية باسم شباب محمد -صلى الله عليه وسلم- وأضيفت إلى الأسماء التي عرفت، وذلك في شهادته التي سجلها له أعضاء الجماعة في مدينة جدة عام ١٩٨٧ الموافق ١٤٠٨/٣/٢٢هـ ، قال رحمه الله: هاجم رجل تركي الإسلام بكلمات نابية، فأرسل له الأستاذ «عبد الوهاب الأزرق» برقية يدعوه فيها إلى المبارزة، طلب فيها من التركي أن يعين سلاحه والشهود والموعد وساحة المبارزة، وإذا كان ما نسب إليك لا أصل له، فعليك أن تنفي ما ورد على لسانك، وبعث الأستاذ عبد الوهاب صوراً عن هذه البرقية إلى وكالات الأنباء، فانتشر الخبر أن أحد الإخوان في حلب يتحدى المدعو «رشدي آرات»، فجاء الرد بعد أربعين ساعة من «رشدي آرات» يتنصل من الكلام الذي نسب إليه، فحضر صحافيون وسألوا عبد الوهاب: من أنتم؟ فأجاب بعفوية: نحن شباب محمد - صلى الله عليه وسلم- وصارت هذه التسمية شعاراً لعدد من الجمعيات، فصار يقال في حلب: «دار الأرقم، شباب محمد» -صلى الله عليه وسلم- وفي حماة: «الإخوان المسلمون شباب محمد» -صلى الله عليه وسلم- ، وفي دمشق: «الشبان المسلمون شباب محمد» -صلى الله عليه وسلم- .

عد الشيخ السباعي نفسه عضواً في جمعية «الشبان المسلمين» في دمشق، وتحدث باسمهم في حفل تأبين الأستاذ «عبد الحميد سعيد» رئيس جمعية «الشبان المسلمين» في مصر، معتبراً أن جمعية «الشبان المسلمين» في دمشق وجمعيات شباب محمد -صلى الله عليه وسلم- في سوريا ثمرة هذه الجمعية المباركة في مصر. غير أن اسم الإخوان المسلمين الذي غلب على الحركة يعود إلى عام ١٩٤١، عندما أسست جمعية بهذا الاسم في مدينة حماة، وفي عام ١٩٤٢ أسس السباعي نفسه جمعية بهذا الاسم في حمص عقب وصوله إليها، وهكذا صار في حمص جمعية العلماء، وجمعية الإخوان(١)، ثم قام السباعي عام ١٩٤٢ بعد التشاور مع إخوانه في جمعية الشبان المسلمين في دمشق بتوجيه الدعوة إلى ج ممثلي هذه الجمعيات جميعهم في حلب ودمشق وحماة وحمص ودير الزور واللاذقية لتوحيد العمل تحت راية واحدة.

ولا بد هنا من التنويه بأن جماعة الإخوان المسلمين، في حماة ظهرت عام ١٩٣٨، وليس عام ١٩٤١ كما جاء في كتاب الدكتور «عدنان زرزور»، وأن الجمعية في حمص كانت تحمل اسم الرابطة الدينية في أول نشأتها وليس الإخوان المسلمين إلا بعد توحيد هذه الجمعيات، إذ أعلنت أنها تحمل اسم «الإخوان المسلمين» وهو الاسم الذي كانت الجمعية في حماة تسمي نفسها به منذ البداية باقتراح من الشيخ «محمد الحامد» رحمه الله.(٢)

---

(١) (٢) كتاب «عدنان سعد الدين»: «مذكرات وذكريات».

«عمر بهاء الدين الأميري» الشاعر الحر

يقول الإمام الشهيد حسن البنا:

«إذا لامست معرفة الله قلب الإنسان تحول من حال إلى حال، وإذا تحول القلب تحول الفرد، وإذا تحول الفرد تحولت الأسرة، وإذا تحولت الأسرة تحولت الأمة، وما الأمة إلا مجموعة من أسر وأفراد».

و«بهاء الدين الأميري» اسم غائب حاضر بيننا، ناضل كثيراً من أجل الوطن، وكافح طويلاً من أجل الحريات ونشر المبادئ الإسلامية.

المولد والنشأة:

شخصيتنا ولد في مدينة حلب، ونشأ فيها، وتلقى دروسه الأولى في المدرسة الفاروقية، وحفظ القرآن الكريم، ومن مدارسها الأخرى تلقى علوم الأدب، والعلوم، والفلسفة، وعلم لاجتماع، والنفس، والأخلاق، والتاريخ، والحضارة، وأولع بالشعر العربي، وكانت له هواية ـ وبعد أن حفظ القرآن الكريم توجه إلى حفظ روائع الشعر العربي في مختلف عصوره.

تعليمه:

في الجامعة السورية تلقى العلوم القانونية، وحمل «شهادة الحقوق» التي تخوله أن يكون محامياً، ثم سافر إلى باريس رغبة في استكمال تحصيله العلمي، فدرس الأدب العربي والعالمي، وفقه اللغة، وحمل الشهادة العليا من جامعة السوربون.

نشاطه:

عمل عمر في مهنة المحاماة حيناً من الزمن، ثم درّس في حلب حيناً من الزمن، بالأخص مادة «حاضر العالم الإسلامي» في الكلية الشرعية، ثم انتقل إلى العاصمة وتولى إدارة المعهد العربي الإسلامي، وكان الشعر والترنم به هوايته الأولى.

عمل مدة طويلة في تدريس الأدب وفقه اللغة، والحقوق والحضارة الإسلامية في عدد من الجامعات العربية والأجنبية، عمل سفيراً في وزارة الخارجية السورية، وقد تميّز بشعره الديني.

الأميري وحركة الإخوان:

تأثر «بهاء الأميري» بفكر الإمام الشهيد حسن البنا، وطريقته الإصلاحيّة، وانتسب إلى جماعة الإخوان المسلمين، وكان يرى أنها الحركة الإسلاميّة التي تتوفر فيها المواصفات المطلوبة للنهوض بالأمّة الإسلاميّة من كبوتها، وتحرّرها من ربقة الاستعمار، فكان يقول: إن المستقبل لهذه الحركة الإسلاميّة إذا توفّر لها الفهم الصحيح للإسلام، والقيادة الحكيمة الرشيدة، والعاملون المخلصون.

كان الأستاذ «بهاء الأميري» من أوائل من التحقوا بحركة الإخوان المسلمين في سوريا مع الأستاذ «محمد المبارك» والأستاذ الشيخ «محمد الحامد» والشيخ «عبد الفتاح أبو غدة» وغيرهم، وبذل جهودًا طيبة لدعم الحركة، وأسهم في توجيه شبابها، وكان وثيق الصلة بالإمام البنا وبعده الأستاذ الهضيبي، إذ يكثر من زيارته والتردد عليه ومشاورته في الأمور.

يقول الأميري: «في عام ١٣٥٦ه ١٩٣٧/م أسس في حلب أول مركز مرخص لجماعة الإخوان على الرغم من تضيق الاستعمار الفرنسي الغاشم، وبدأت منذ ذلك الوقت الاتصالات الوثيقة مع الإخوان في مصر ولاسيما فضيلة المرشد العام».

اختير الأميري في أول هيئة تأسيسية للإخوان المسلمين، حيث كان من الأسماء التي وردت من خارج مصر اسمه والدكتور «مصطفى السباعي»، و«عبد اللطيف أبو قورة»، و«محمد محمود الصواف»، و«عبد العزيز العلي»، و«الشيخ محمود خليفة»، والحاج «طاهر الدجاني».

شارك في حرب فلسطين عام ١٩٤٨م، بطاقته وجهده كله، حتى انتهت الحرب بالمهزلة المعروفة، واعتقل عام ١٩٦٥م هو والدكتور «توفيق الشاوي» و«عصام العطار» في سجن بيروت بعدما حاول عبدالناصر خطف الشاوي في الصندوق الطائر فلم يفلح.

عاصر الأميري القضيّة الفلسطينيّة، واكتوى بنارها، وكانت القضيّة الفلسطينيّة هاجسه اليومي، فجّرت أغواره الشعريّة، فجاءت قصائده الفلسطينية متأججة بالعواطف، حيث سجل أحداثها وملاحمها، على شكل مجاميع شعرية منها: (ملحمة الجهاد)، و(من وحي فلسطين)، و(ملحمة النصر)، و(الزحف المقدس) و(حجارة من سجّيل) و(الأقصى وفتح القمة) و(الهزيمة والفجر) .

عمل سفيراً لبلاده في دولة باكستان الإسلاميّة عام ١٣٦٩هـ ١٩٥٠م، ثم سفيراً في المملكة العربية السعودية عام ١٣٧٣هـ ١٩٥٤م .

من مؤلفاته:

- الإسلام في المعترك الحضاري.
- المجتمع الإسلامي والتيارات المعاصرة.
- في رحاب القرآن.
- صفحات ونفحات.

الشاعر الحر:

امتاز شعره بالجرأة والصراحة، ونقد الأوضاع الشاذّة، وحمل على طغاة الأمّة حتى إنه نظم عشرات الدواوين الشعرية منها: (ألوان طيف)، (الهزيمة والفجر)، (مع الله)، (أشواق وإشراق) و غير ها .

من شعره:

ما قاله عن الإمام البنا :

كبلوا من حوله أبناءه
رموه بين أشداق الأفاعي
جردوه خلسة في خسة
جردوه وتنادوا، وهو فرد، للنزاع
وذئاب البغي حامت، ونضى
كل نذل حوله سيف القراع
والجماهير التي من ذاته
بذل الرّفد لها دون انقطاع
حوقلت في خور وانطلقت
لا تبالي بجهاد وصراع
والألى كانوا يقولون له
ملقًا قد جئت بالأمر المطاع
خذلوه وبدت أوجههم
في الملا سوداء من غير قناع
وشرى الباغون منهم ألسنا
بذلوها ما دعا للمال داع
في بيوت الله سبوا فندا
خير داع للهدى فيها وراع

وفاته:

توفي عمر بهاء الدين الأميري بعد مرض عضال أصابه عندما كان يقيم في المغرب، ثم نُقل للعلاج في السعودية، حيث مكث شهرين، حتى توفاه الله مساء الأحد ٢٢ من شوال سنة ١٤١٢هـ الموافق ٢٦ أبريل ١٩٩٢م عن عمر ناهز الثالثة والسبعين، ودفن في المدينة المنورة.

إعداد: زينب أبوطوق

اشتغل الأميري بالمحاماة مشترطاً على موكليه أن يتخلى عن دعاواهم إذا ظهر وجه الحق في غير جانبها، وكان يقول: «إن المستقبل لهذه الحركة الإسلامية إذا توفر لها الفهم الصحيح للإسلام، والقيادة الحكيمة، والعاملون المخلصون»

رشيدة الرشيد

زاوية قراءات إخوانية

طريق الدعوة في ظلال القرآن

للكاتب: أحمد الفايز

كتب «سيد قطب» تفسيره لكتاب الله، فكان منهجاً وفكراً، يستأنس به، لصفاء المصدر وصفاء الشخص الواعي.

«أحمد الفايز» استخرج من نفائس الظلال درراً يقول عنها:»لا بد من الدعاة إلى هذا الدين أن يحملوا كتاب هذه الدعوة ويسيروا وراء الخطوات التي يرسمها كتاب الله ثم يسترشدوا بالأعلام التي خلفها رواد الطريق، وهذا الكتاب قد استخرجت فصوله من كتاب (في ظلال القرآن) المستوحى من القرآن الكريم ومن توجيهاته الأساسية التي حوّلت خط سير التاريخ، وإن هذه التوجيهات باقية تنتظر لتتمثّل في نفوس صفوة من الناس لتسير حيث يشاء الله».

تبدأ مواضيع الكتاب عن «الدين»، الذي هو ما ندعو إليه، أي إنه أساس العمليّة الدعويّة، يشرح في هذا الباب مدلول كلمة «الدين»، وأن «الدين عند الله هو الإسلام»، ولكي ندرك الدعوة وندرك الدين يجب أن ندرس طبيعة هذا الدين وفقهه، ونكون جاهزين ومستعدين لتجار الدين الذين هم آفة الدين، وغيرهم من أعداء الدين، فينبغي على الدُعاة أن يُدركوا حقيقة حالهم وحَال أعدائهم، فهذه نصف المَعركة، وأن يكونوا قادرين على التعامل معهم بكل حذر تفادياً لخبثهم ومكرهم وإعطاء الدعوة طبيعة الصامدة في وجه التنكيل والإفناء.

ولا ننسى أهميّة «الولاء» لدين الله، متنبهين إلى مشكلة الخلط بين الولاء والتسامُح، فعلى الداعية التمييز والمفاضلة بينهما، وأنّ رابطة العقيدة هي الفيصل الوحيد بين الناس.

ونتجوّل في ثنايا أحد أبواب الكتاب ونتعلّم السمة الرئيسية للدعوة الإسلامية، وهي الواقعية الجدية في هذا الدين، فهو حركة تواجه واقعاً بشرياً وتواجه وجوداً واقعياً، إنها تواجه جاهلية اعتقادية تَصّورية تقوم عليها أنظمة واقعية تسنُدها سلطات ذات قوة مادية، لذلك يجب أن تواجه الحركة الإسلامية هذا الواقع كله بما يُكافئه.

والجهاد وما أدراك ما الجهاد، فهو حرية الاعتقاد، وأيضاً فريضة شاقة، وطريق الجهاد هذا هو الطريق، طريق الداعيّة، ويلزمنا فهم لطبيعة الجهاد في الإسلام.

ومتى ذكرنا الجهاد ذكرت معه الشهادة والنصر، في باب الشهداء يطلعنا على معنى الشهادة، وكيفية حياة الشهداء، وباب النصر في الكتاب شرحه لنا بوصفه حقيقة كبيرة، يلزمه إعداد العدة، واتخاذ عوامل النصر، لأنه سنة ثابتة ووعد قاطع، لا نهتم لتأخر النصر، واختتم الكتاب في باب الحياة في التصور الإسلامي تحدث فيه عن الدار الآخرة، والقاعدة الإيمانية الكبيرة، وغاية الحياة.

أحمد أبازيد

ذكرى إعدام الشهيد سيد قطب، رحمه الله

مهما كانت درجة الاتفاق أو الاختلاف مع قطب، فلا يمكن لأي مثقف ألا يرى في سيرته قدوة عليا صعبة، كان قطب أحد التجليات النادرة للمفكر الذي يتمثل إيمانه بفكرته إلى الحد الأقصى حتى يموت هادئا مطمئنا يتكلم بالثقة الهادئة أمام حبل المشنقة كما لا يستطيع أي طاغية أن يتكلم أمام قطيعه المستعد ين لانتهاك كل المحرمات لأجله . على عكس ما توحي الروزنامات، لم ينته صراع عبدالناصر و قطب حتى اليوم، صراع الكلمة و السلطة، أو صراع الحرية و القيد، صراع التوحيد و الاستبداد، أعدم سيد قطب مرات كثيرة منذ توهم الطغاة أنهم تخلصوا منه، لكنه لم يمت حتى اليوم . لا تُقتل الكلمات .

رشيدة الرشيد

خواطر إخوانية

الجندية السلمية

الجندية السلمية، هي جهاد في الاتباع والطاعة، وقمة القيادة، وطوق النجاة .

تخيلوا سفينة، في وسط بحر لجيٍّ، ركاب وقبطان، وإذ بالهدوء يتغير، صخب ومرج، والكل يريد جهته التي يرغب بها، تخيلوا هذه السفينة ستصير ألف قطعة وقطعة، فلا هي سلمت ولا هم نجوا.

ومقابل هذه الصورة، أفراد سلموا الراية وأمرهم للقبطان، وهم متوكلون على الله، دفعوا معاً السفينة نحو أمانهم وحياتهم، فاستقروا واستقرت أمورهم.

الجندية الصادقة لها دلالات، أن تستعد لها، بانضباط السمع والطاعة، والدقة والإنجاز، وبإبداع الناتج عن العطاء، وبجهاد في الوفاء بالبيعة وإعداد العدة، وبإيمان يقظ في قلبك وإنسانيتك.

وللجندية التزامات؛ فهي إحاطةٌ ونصيحة، يغلفها النية والاهتمام بالتربية، وتظللها غمامةٌ من الأخوة والمحبة.

والفرد بهذه الجندية هو متنافس في الخيرات لا تحكمه ساعات العمل ولا الواجبات محددة، بل هي الانطلاق الانطلاق.

ويقول الإمام الشهيد «حسن البنا»: «تحتاج الأمة الناهضة إلى القوة وطبع أبنائها بطابع الجندية ولاسيما في هذه العصور التي لا يضمن فيها السلم إلا الاستعداد للحرب, التي صار شعار أبنائها جميعاً: القوة أضمن طريق لإحقاق الحق».

ولله درُّ من وصفها بأنها: «جندية فكرة ودعوة لا جندية غرض ومنفعة».

إضاءات تربوية ودعوية

@ da3wa@al3ahdnewspaper.com

التربيــة والأمـــة

أحمد حاجي

إن التربيــة هي الأداة التي تســتخدم في نقــل العقائد والمعــارف والآداب من جيل ســابق إلى جيــل لاحــق... فلذلــك كان لزامــا على المتصدريــن للعملية التربوية أن يقومــوا برســم الخطط الكبــرى التي تتناســب مع حجــم القضية؛ (فمشــروع التربية مشــروع أمة)، وتزداد أهمية هذه القضية وتعقيداتهــا عندما يكون الحديث عن بلــد من مثل ســورية.

انهارت البنى التحتية للبلاد؛ فلم يبق في هــذه البيئة المحطمة شيء يمكننا أن نعول عليه سوى الإنسان، فبناء الإنسان سابق لبناء الأوطان، لأنه هو الرهان الوحيد في هذه الحرب الحضارية الكبرى، ولابد للمربين أن يجعلوها في رأس سلم أولوياتهم، قال تعالى: «وما كان المؤمنون لينفروا كافّة فلولا نفر من كل فرقة منهم طائفة ليتفقهوا في الدين ولينذروا قومهم إذا رجعوا إليهم لعلّهم يحذرون» الآية (١٢٢: سورة التوبة)، فسمى التربية والتعليم نفيرا: أي جهادا ورباطا؛ فالتربية كفاح مستمر ضد أنواع التبلد والانحراف والقصور في المجتمع كلها؛ فعلى المربي أن يتحلى بالصبر والمصابرة ويمتلك روح المبادرة واقتناص الفرص المناسبة، ولن يثمر جهادنا على الساحة شيئا يذكر، ما دام هذا الثغر مفتوحا؛ إذ إن جهاد السيف يهدف إلى تغيير الواقع على الأرض، وجهاد القلم يسعى إلى تغيير الواقع في الأنفس، والتحول الاجتماعي يبدأ من النفس أولا «إن الله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بأنفسهم» الآية (١١: سورة الرعد).

ولو تســاءلنا: ما الذي هبــط بأمة - قادت العالــم قرونا - إلى هــذا الحضيض حيث لا ســيف ولا قلم؟ يكون الجواب أن السبب الرئيس هــو: (إهمال الإنســان)؛ فالأمم المتحضــرة تنفــق كثيــرا مــن الجهود والأوقــات والأمــوال على بناء الإنســان، أمــا الأنظمــة العميلــة التــي حكمتنــا فقــد أهملت الإنســان وجعلتــه في ذيل القائمة؛ فعاش الشــعب فــي كنفها يرزح تحــت نيــر الكبــت والانغــلاق والجهل، وكانــت مؤسســات التربيــة فــي بلادنا عبــارة عــن أداة طيعــة تخدم المســتبد ومصالحــه، وســاعد فــي تكريــس هذا الواقع المشــؤوم علماء شــذاذ غرباء عن دينهــم وأمتهم عاشــوا ثقافــة القطيع، وكانوا أبواقا بشــرية يســتخدمها النظام كمــا يشــاء، حيــث يمــلأ أفواههــم بما يشــاء من كلام، وهم بدورهــم يتقيؤون به على الشــعب المســكين؛ فتكون الآلام وأصداؤها.

لقد قامــت الثورة المباركــة على الظالم لكنهــا لــم تقــم علــى الظلــم بذاته؛ فكثير ممــن يحاربون الظالــم هم ظلام أيضــا، وخروجنــا علــى الظلم بأشــكاله كافــة مطلــوب شــرعا، وهــذا يتطلــب مــن المربيــن أن يخوضــوا حربــا على كافــة الموروثــات الثقافيــة التــي هي مــن مخلفــات بيئــة الاســتبداد، فيبقوا علــى الصالح منها ويســتبعدوا الفاســد، ومــن أخطــر هــذه المخلّفات وأشــدها فتــكا بالفكــر ثقافة الخوف من الإســلام المنظــم الواعــي المربــي؛ حيــث كان النظــام يلقي فــي روع النــاس أن هؤلاء الإســلاميين هــم الضــلال الرجعيــون الذيــن ســيغرقونكم في أبــواب الإرهاب والتخلــف بعيــدا عــن جمــال الحضــارة والحريــة، وأنهم ســينقضون عليكم مثل جراد إنســاني يهلك الحرث والنسل، وأنه لا يهنــأ لهم عيش ولا يســتقر لهم جيش حتى يروا الدمــار والدماء والخــراب، وقد اســتطاعوا التأثير على قطاع واســع في المجتمــع، وغايــة مرادهم إقصــاء هذه الفئــة المربية عــن دورها الريــادي في التربيــة والتوعيــة، وتنبيــه المجتمع إلى مــا يحــاك لهــم وللأجيــال القادمة من تغريب ثقافي وتدنيس تربوي لشــخصية المســلم؛ بحيــث يتربّى المســلم بعيدا عــن دينــه وتراثــه وثقافته، وينســلخ كليــا عن واقــع المجتمع المحمــدي الذي أراده لنــا النبــي صلى الله عليه وســلم، والــذي إن عم حــل الخير على البشــرية جمعــاء، وقــد كان يــروج لهــذا الفكــر الآسن والتربية الســلبية إعلامنا السوري وحتــى العربــي والعالمي، ومــا مصطلح الإرهاب - الــذي ألصق زورا بالمســلمين لشــيطنتهم وإبعادهم عن ســاحة القدوة والتربيــة - إلا برهــان علــى مــا أقول، والغريب أن قســما مــن المجتمــع يقبل هــذه التضليــلات والأكاذيــب مــن دون أدنــى تمحيــص؛ فلو عــاد المســلم إلى دينــه وتأمــل مبــادئ الإســلام الكبرى التــي يحملهــا ويدعو لها دعاة الإســلام، وقرأ حيــاة الرعيل الأول وتاريــخ الخلفاء، لعــرف الصالح من الطالــح وأدرك حقيقة حجم الافتــراء والكذب علــى دينه وأمته.

ومــن بــركات ثورتنا أنها فضحــت كثيرا مــن التآمــر الــذي يحــاك ضد الإســلام ودعاتــه، وكشــفت وفضحــت حقيقــة أعدائنــا المبطلين وأحابيلهــم ومكرهم، والحمــد لله أن أمتنــا بــدأت تتعافى من ســقامها بتمييزها ووعيها هــذا، وأخذت تتنقل فــي مراحل العافية مــن طور إلى طور حتــى يأخذ فيهــا المربــي والمعلم والموجــه مكانــه الســليم المؤثــر في المجتمــع، فــي طريقــه لإصــلاح البلاد والعبــاد، حتى يتــم لأمتنــا التمكين في الأرض، ولعلهــا بالغة مــا أرادت بإذن الله «والله غالب عــلى أمره ولكن أكثــر الناس لا يعلمون» الآية (٢١: ســورة يوســف).

قالوا..

محمد مختار الشنقيطي

إذا علــم العبــد ما عند الله مــن المثوبة، ومــا عند الله من حســن العاقبة، هانــت عليه فجائع الدنيــا، وهانت عليْــه قوارعها، وأصبح فــي قوة من الله ســبحانه وتعالى ورباط.

هؤلاء هــم أوليــاء الله وصفوة الله مــن خلقه، الذيــن إذا نزل بهــم البلاء زادهــم مــن الله قربا، ومــن الله رضا وحبا، لا تســمع تســخطا ولا جزعا ولا قلقا، ولا تســمع إنكارا للقضاء والقدر، بل تســمع انشــراحا وفرحا وطمأنينة بما عند الله، وثقة بما عند الله، والله لا يخلف الميعاد.

فقه الثورة

سؤال:

يقولــون إن مــا يجري في مصــر فتنــة والواجب علــى كل مســلم أن يعتــزل الفتنة وأطرافهــا جميعــا! فمــاذا تقولون فــي ذلك؟

الجواب:

بســم الله الرحمــن الرحيم، الحمد لله رب العلمين والصلاة والســلام على ســيدنا محمد وعلى آله وصحبــه أجمعين وبعد:

الفتنــة في هــذا الباب إنمــا تكون عندمــا يلتبس الحــق بالباطل فلا يعــرف ولا يعرف أهــل الحق فعنــد ذلك يجــب اعتزالهــم جميعا، أمــا إذا عــرف الحق وأهلــه فالواجب الشــرعي أن نكــون مع الحــق وأهله، وإن لــم نكن معهــم فقد خذلناهم وأســلمناهم للظلم .

وإن مــا يجــري في مصر اليوم واضــح؛ بين فئة الحــق الذين هم أنصــار رئيس انتخبه شــعبه فخطف وســجن ظلما وعدوانا مــن غير ذنب جنــاه، وفئة الباطــل التي هي فئة أولئــك الانقلابيين وأعوانهــم الذين تآمروا علــى الرئيس المنتخب وخطفوه وســجنوه، وقــد أمرنــا الله تعالى بقتال الفئــة الباغية إن وصل الأمــر إلى قتال.

والأمــر بقتــال الفئة الباغيــة إن وصل إلى قتال قائــم مع كون الفئــة الباغية موصوفة بوصــف الإيمــان، كما جــاء في نص الآيــات الكريمــة، فكيــف إذا كانت الفئــة الباغية والمعتديــة علمانية حاقــدة على الدّيــن وأهله، وكيــف إذا كانت تدين بالــولاء لأعداء الاســلام من الصهاينــة والصليبيين.

الشهداء الأطفال في السنة النبوية

خاص - العهد

اتفــق العلمــاء علــى أن مصيــر أطفال المســلمين - إذا ماتــوا بعد نفــخ الروح وقبــل البلــوغ – هــو الجنــة، كرامة من الله تعالــى لهــم ولآبائهــم، ورحمة منه ســبحانه؛ حيث وســعت رحمته كل شيء.

وبالتأمــل فــي النصــوص المخبــرة عن حال أطفال المســلمين فــي البرزخ، وعند البعث والحســاب يــوم القيامــة، ثم عند دخــول الجنــة، فيمكن تقســيم رحلتهم تلــك إلى المراحــل الآتية:

١- حالهــم فــي البــرزخ: فالثابــت أنهم بمجــرد موتهــم ينقلون إلــى الجنة، وأن أرواحهــم تتنعــم فيهــا في رعايــة أبينا إبراهيم عليه الســلام، وقــد ورد ذلك في حديث ســمرة بن جندب رضــي الله عنه، قال :

«كان رســول اللهِ - صلى الله عليه وســلم - مما يكثــر أن يقول لأصحابــه: هل رأى أحــد منكم مــن رؤيا؟ قــال: فيقص عليه من شــاء الله أن يقص.

وإنــه قــال ذات غداة: إنــه أتانــي الليلة آتيــان، وإنهمــا ابتعثاني، وإنهمــا قالا لي انطلــق، وإنــي انطلقــت معهمــا (فذكر أشــياء رآها) ثم قــال: فانطلقنــا، فأتينا علــى روضة معتمــة، فيها مــن كل لون الربيــع، وإذا بيــن ظهــري الروضة رجل طويل لا أكاد أرى رأســه طولا في السماء، وإذا حــول الرجل من أكثر ولــدان رأيتهم قط(ثــم كان ممــا عبره لــه الملكان):

وأمــا الرجل الطويــل الذي فــي الروضة فإنه إبراهيــم، وأما الولــدان الذين حوله فــكل مولــود مات علــى الفطــرة، فقال بعض المســلمين: يا رســول الله! وأولاد المشــركين؟ فقــال: وأولاد المشــركين» رواه البخاري

عن ابن مسعود رضي الله عنه قال:

«أرواح ولــدان المؤمنيــن فــي أجــواف عصافيــر تســرح في الجنة حيث شــاءت، فتأوي إلــى قناديل معلقة فــي العرش» رواه ابــن أبي حاتم بســنده.

٢- إذا قامــت القيامــة، وبعــث الخلق من قبورهم، بعــث الأطفال أيضــاً على حال طفولتهــم وصغرهــم الذي ماتــوا عليه، فيشــفعون لآبائهــم، ويدخلونهــم الجنة برحمــة الله لهم:

عــن أبي حســان قال: قلت لأبــي هريرة: إنــه قد مات لــي ابنان، فمــا أنت محدثي عن رســول الله بحديث تطيب به أنفســنا عن موتانا؟

قــال: «نعــم، صغارهم دعاميــص الجنة (صغارهــا)، يتلقــى أحدهم أبــاه -أو قال أبويه- فيأخــذ بثوبه- أو قــال بيده - كما آخذ أنا بصنفــة ثوبك هذا، فــلا يتناهى حتى يدخله الله وأباه الجنة» رواه مســلم.

٣- إذا دخــل أهــل الجنة الجنــة، وأخذوا منازلهــم فيها، فذهب بعــض أهل العلم إلى أنهــم يدخلونهــا جميعــا – كبارهم وصغارهــم – وهــم أبناء ثــلاث وثلاثين ســنة، لا يهرمون ولا يشيخون، ويتنعمون فــي شــبابهم أبــد الآبديــن، فيزيد الله فــي عمــر الصغيــر، وينقص مــن عمر الشــيخ الكبير، حتــى يصيــر الجميع في ســن واحد، ســن ريعان الشــباب: ســن الثالثــة والثلاثيــن، فعن معــاذ بن جبل رضي الله عنــه أن النبي صلــى الله عليه وســلم قال: «يدخــل أهل الجنــة الجنة جــردا مردا مكحلين أبنــاء ثلاثين أو ثلاث وثلاثيــن ســنة» رواه الترمذي.

اقتبــاس الصفحــة الأولــى: إذا قامــت القيامــة يبعــث الأطفــال علــى حــال طفولتهــم وصغرهــم الذي ماتــوا عليه، فيشــفعون لآبائهــم، ويدخلونهــم الجنة برحمــة الله لهــم.

لا تنفروهـــم مـــن الإســـلام

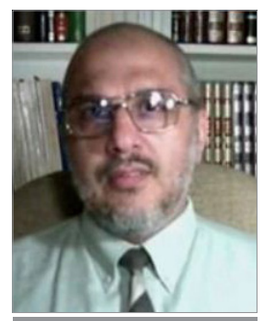

مجاهد ديرانية

اســتيقظ النــاس في ســورية فجــأة بعد نــوم طويل، بعــد نصف قرن من تســلط الأنظمــة البعثيــة والاشــتراكية والقومية والناصريــة والعلمانيــة، فوجــدوا أنهــم يحبون الحرية والإســلام، وثــاروا من أجل الحرية ومن أجل الإســلام، فلــم يلبث أن جــاء منا قــوم يريــدون أن يحرموهم من حريتهــم الوليدة وينفروهم من الإســلام الــذي يحبــون. أيعمــل هذا عاقــل محب لدينه يــا ناس؟

إنهــا فرصــة مــن فــرص الزمــان التــي لا تتكــرر؛ لقــد كفــر غالبيــة الســوريين بأديان البشــر وانصرفوا إلــى الدين الذي بعثه خالق البشــر للبشــر علــى يد صفوة البشــر وأحبهــم إليــه، محمــد صلى الله عليه وســلم، فمن كان يحب الله ورســوله ويحب هــذا الديــن العظيم فــلا يضيعن هــذه الفرصة. إن أحــرار ســوريا يريدون أن يتعلمــوا دينهــم وأن يجعلوا الإســلام منهجــا للحيــاة؛ إنهــم يحبونــه ويرغبون فيــه صادقيــن، كانــوا كذلــك مــن أول الثــورة ومــا يزالــون، ولكن يؤســفني أن أقول إن حماســتهم اليوم أقــل مما كانت عليــه قبل عام، والســبب هــو التصرفات الهوجاء والممارســات الخرقــاء التي يقوم بها البعض باســم الإســلام، ممن يظنون أنهــم يحســنون إليه وهم إليه يســيؤون. لــو أن المســألة كانت خســارة عرض من أعراض الدنيا لهانت وأمكن الســكوت، أما والخاسر هو الإســلام والضحية هي الدين فلا والله لا يصح الســكوت ولا يجوز، فمن أجل ذلــك كتبت هذه الكلمــات، ومن أجل ذلــك أدعو مــن هــو أفضل منــي وأعلم ليكتــب ما هــو خير منهــا وأقــوم، وأدعو إخوانــي الدعــاة والمجاهدين في ســوريا إلــى التمعن فيهــا وتدبر معانيها، عســى أن يشــرح الله صدورهم لقبولهــا والعمل بما فيها.

* * *

هــذا وقــت الدعــوة يا شــباب الإســلام، ليس وقــت الدولــة. اقتدوا بســنة نبيكم عليــه صــلاة الله وســلامه، فإنــه مــازال يدعــو الناس حتى اســتجابت له وآمنت به جماعة من الناس أســست دولة الإســلام. إن دولــة الإســلام لا تقــوم بالإكــراه ولا يجمــع لهــا النــاس كمــا تجمــع البهائم والســوائم، ولكنها تقــوم باجتماع العقلاء المختاريــن علــى الإســلام ورضاهــم به ورغبتهــم فيــه، ولا يكــون ذلــك كله إلا بالدعــوة والإقنــاع. ثم إن دولة الإســلام لا يصلح لهــا إلا الأحرار، أمــا العبيد الذين تســوقهم عصا الســلطان فليس للإسلام حاجــة بهــم ولا ينفعونــه فــي معركتــه الفاصلــة مــع الأعــداء. انظــروا إلى مصر اليوم: مــن الذيــن حملوا عــبء المعركة ضــد الكفــر والاســتبداد؟ لــم يحملها إلا الأحــرار، أمــا العبيــد فإنهم جنــد الطغاة ووقــود الطغيان.

يــا أيها المجاهــدون: ليــس مطلوبا منكم أن تحللــوا وتحرمــوا وتلزمــوا النــاس بمــا ترونــه صوابا مــن أحكام الإســلام، إنمــا يريــد النــاس منكــم أربعة أشــياء: يريــدون الأمــن، فإنهــم لا يســتطيعون العيــش إذا لــم تضربــوا علــى أيــدي الأشــرار والمعتدين وتحاســبوا اللصوص والمفســدين. ويريدون القضاء العادل، لأن النــاس لا يعيشــون إلا بالقضــاء ولا تقوم المجتمعــات الصالحــة المســتقرة إلا بــه. ويريدون توفيــر الحاجات الأساســية، من مــأوى وغــذاء ودواء، فإنها أهــم مقومات البقاء. ويريدون الحريــة والعدل والكرامة، فإنهــم ما ثــاروا إلا علــى الظلــم والقهر والاســتبداد. وفــروا لهــم ما يريــدون، أو ابذلــوا في توفيــره ما تســتطيعون، يكن عملكم أبلــغ أثرا في الدعــوة إلى الله من القوانيــن والفرمانــات كلها.

أخــرج مســلم فــي صحيحــه عــن أبــي موسى الأشــعري (وفــي البــاب نحــوه عــن أنــس بــن مالــك) أن رســول الله صلــى الله عليــه وســلم كان إذا بعــث أحــدا مــن أصحابــه فــي بعــض أمــره قــال: «بشــروا ولا تنفــروا، ويســروا ولا تعســروا». وإن فــي هــذه الوصيــة النبويــة العظيمــة خصوصيــة تدركهــا العيــن البصيــرة، لأنهــا جــاءت فــي ســياق البعــوث والســرايا، أي فــي الوفــادة علــى قــوم لــم يألفــوا الحيــاة تحــت ســلطان الدولــة الإســلامية، ولعمــري إن هــذا الحــال ليشــبه حــال قــوم خرجــوا مــن حكــم بعثــي اشــتراكي علمانــي كافــر عاشــوا فــي عتمتــه (ولا أقــول تحــت ظلــه) نصــف قــرن مــن الزمــان.

وللإمــام النــووي في شــرح الحديث كلام نفيــس، قــال: «وفيــه تأليــف مــن قرب إســلامه وترك التشــديد عليهــم، وكذلك من تــاب مــن المعاصــي، كلهــم يتلطف بهــم ويدرجون في أنــواع الطاعــة قليلا قليــلا. وقــد كانــت أمــور الإســلام فــي التكليــف علــى التدريــج، فمتى يســرت علــى الداخــل فــي الطاعــة أو المريــد للدخول فيها ســهلت عليــه وكانت عاقبته التزايــد منها، ومتى عســرت عليه أوشــك أن لا يدخــل فيهــا، وإن دخل أوشــك أن لا يدوم عليها». ثــم قال: «وفيــه أمر الولاة بالرفــق مطلقا».

* * *

ثم إن أحدا لا يســتطيع الزعــم أنه يطبق الإســلام الحق وأنه يقدمــه خالصا للناس. إننا نســتطيع أن نقــدم للنــاس «فهمنا» للإســلام»، نســتطيع أن نختــار حكما من الأحــكام أو مذهبــا مــن المذاهــب، لكننا لا نســتطيع أبــدا أن نقــول إن هــذا هــو الإســلام الذي لا يصح إســلام من يخالفه. عن بريــدة بن الحصيب الأســلمي (ونحوه عــن النعمــان بن مقــرن) أن رســول الله صلــى الله عليــه وســلم كان إذا أمر رجلا على ســرية أوصــاه وصيــة منهــا: «وإذا حاصرت أهــل حصن فــأرادوك أن تنزلهم علــى حكــم الله فــلا تنزلهم على حكم الله، ولكــن أنزلهــم علــى حكمــك، فإنك لا تــدري أتصيــب حكم الله فيهــم أم لا». أخرجه مســلم في صحيحــه، والألباني في صحيــح ابن ماجــه وصحيــح الترمذي.

وعلــق علــى هــذا الحديث صاحــب أضــواء البيــان - فــي تفســير قولــه تعالــى فــي الأعــراف: «قُــلْ إنّمــا حَــرّم ربــيَ الفواحــش مــا ظهــر منهــا ومــا بطــن» إلــى قولــه تعالــى: «وأن تقولــوا علــى الله مــا لا تعلمــون» - فذكــر الحديــث ثــم قــال: «وفيــه النهــي الصريــح مــن النبــي صلــى الله عليــه وســلم عــن نســبة حكــم إلــى الله، ولأجــل هــذا كان أهــل العلــم لا يتجــرؤون علــى القــول بالتحريــم والتحليــل إلا بنــص مــن كتــاب الله أو ســنة رســوله صلــى الله عليــه وســلم. قــال ابــن عبــد البــر فــي جامعــه: قــال الربيــع بــن خيثــم: إياكــم أن يقــول الرجــل فــي شــيء إن الله حــرم هــذا أو نهــى عنــه فيقــول الله: كذبــت، لــم أحرمــه ولــم أنــه عنــه. وذكــر ابــن وهــب وعتيــق بــن يعقــوب أنهمــا ســمعا مالــك بــن أنــس يقــول: لــم يكــن مــن أمــر النــاس ولا مَــن مضــى مــن ســلفنا ولا أدركــت أحــدا اقتــدى بــه يقــول فــي شــيء: هــذا حــلال وهــذا حــرام، مــا كانــوا يجــرؤون علــى ذلــك، إنمــا كانــوا يقولــون: نكــره هــذا ونــرى هــذا حســنا. وزاد عتيــق بــن يعقــوب: ولا يقولــون حــلال ولا حــرام.»

وقال القرطبي في تفســيره فــي الكلام علــى قولــه تعالــى: «ولا تقولــوا لمــا تصف ألســنتكم الكذبَ هــذا حلالٌ وهذا حــرام»: عــن الأعمــش قال: ما ســمعت إبراهيــم قــط يقــول حــلال ولا حرام، ولكن كان يقــول: كانوا يكرهــون، كانوا يســتحبون. وقــال ابن وهب: قــال مالك: لــم يكن من فتيــا النــاس أن يقولوا هذا حلال وهذا حــرام، ولكن يقولــون: إياكم وكــذا وكــذا، ولم أكــن لأصنع هــذا. ثم قــال: إذا كان مالــك وإبراهيــم النخعي وغيرهمــا مــن أكابــر أهــل العلــم لا يجرؤون أن يقولوا في شــيء من مســائل الاجتهــاد والرأي: هذا حــلال أو حرام، فما ظنــك بغيرهم مــن المقلديــن الذين لم يســتضيؤوا بشــيء من نــور الوحي؟

هو

افتحــوا قلوبهم بقــوة الكلمة لا بقوة الســلطان، فــإن القوة تزول فيــزول أثرهــا، والكلمة تحفــظ وتبقــى ويبقــى أثرها إلى آخــر الزمان

فيا أيهــا الدعاة، يــا أيها المجاهــدون: إن الغايــة الكبــرى التــي نريدهــا ونتمناها أن يكون الإســلام هــو اختيار الســوريين الأحــرار جميعــا: «ويكون الديــن كله لله» الآية (٣٩: ســورة الأنفــال)، وهذا لا يكون إلا بالدعــوة والرفــق والإقنــاع وتأليــف القلــوب. ولا تظنــوا أن النــاس اليوم هم ناس الأمــس الذين كانوا يقبلــون الدنية والهــوان، فإن الضغــط والإكــراه وتهديد الكرامــة والحريــة توشــك كلهــا أن تصد الناس عن الإســلام، أفيرضــى أحد منكم أن يكــون صــادا عــن ســبيل الله، لا قدّر الله؟

لا يرضــى مســلم عاقل مخلــص أن يصد عن ســبيل الله، بــل إنه يضحي بنفســه لترتفــع رايــة الإســلام خفاقة فــي أيدي المؤمنيــن الأحــرار مــن أهــل الشــام. فترفقــوا بإخوانكــم ولينوا فــي أيديهم، واعتمــدوا علــى الدعــوة لبلــوغ الغايات، وافتحــوا قلوبهــم بقــوة الكلمــة لا بقوة الســلطان، فإن القوة تــزول فيزول أثرها، والكلمة تحفــظ وتبقى ويبقــى أثرها إلى آخــر الزمان.

أنفـــق .. لكـــن برحمـــة

كريم أبو زيد

ليـس التفكير المادي وقيمـه بدعا غربية أو غريبـة أوجدهـا الآخـرون، ثـم غزوا بهـا مجتمعاتنـا، فنحـن ننشـد منهـم الخـلاص، ومـن غزوهـم النجـاة، فحب المـال والحرص عليـه، والشـح والبخل، كلها مـن الصفـات الكامنة فـي النفس الإنسـانية، إلـى جانـب نقائضهـا مـن الصفـات، كالتضحيـة والبـذل والإنفاق {وَنَفْـسٍ وَمَـا سَـوَّاهَا * فَأَلْهَمَهَـا فُجُورَهَا وَتَقْوَاهَا} الشـمس ٧-٨ ، {إِنَّ الْإِنْسَـانَ لِرَبِّهِ لَكَنُودٌ * وَإِنَّـهُ عَلَى ذَلِكَ لَشَـهِيدٌ * وَإِنَّهُ لِحُبِّ الْخَيْرِ لَشَـدِيدٌ} العاديـات ٦-٧-٨ {وَتُحِبُّونَ الْمَـالَ حُبّاً جَمّـاً} الفجر ٢٠.

لكن يبـدو أن الثقافـة الغربيـة الحديثة تمكنـت مـن اسـتخراج هـذه النزعات الكامنـة في النفـس البشـرية وتنميتها إلـى أقصـى حـد، مـن خـلال ثقافـة اسـتهلاكية شـرهة، ومفـردات حياتية عـدّة، أعطتها بريقا وألقا جذابا سـاعدها على الانتشـار كالنـار في الهشـيم.

تبنـي الثقافة الاسـتهلاكيّة حياة الفرد علـى «التعاقد» بينه وبيـن أبناء مجتمعه -الشـراء والبيـع، الخدمـة والخدمـة المقابلـة- بصـورة دائمة، وتجـرد حياته مـن المعانـي التراحميـة - الخدمـة من دون مقابل، الإحسـان للآخـر والإنفاق - فمـا يحقق لـه ربحـا ومزيدا مـن المال والثـروة يقتـرب منه، ويسـعى إلى نيله، ومـا لا يحقـق له هـذه المكاسـب، يتم تجاهلـه و التغاضـي عنـه، وبهـذا، تم طـلاء الحياة عنـد كثيرين بطـلاء العقد والمنفعـة المباشـرة وما يفيدنـي ماديا وما يضرنـي فقط.

يخبرنا الدكتور «عبد الوهاب المسـيري» عـن بعـض الحـوادث التي جـرت أمامه في أمريـكا، ذلـك المجتمع الـذي صدر لنـا القسـم الأكبـر مـن هـذه الثقافة، حيـث يغيب مظهـر التراحم بيـن الناس وحـب الخير لهـم بصورة كبيـر، ويطغى عليـه مفهـوم التعاقـد المبنـي علـى المنفعـة المادية الآنية، فكثيـرا ما كان يسـمع امرأة تخاطـب زوجا لهـا يجلس على شـجرة لتقـول له: «انـزل فأنت لم تدفـع التأمين هـذا العـام»!، وكثيرا ما يقابل طلب شـرب الماء مـن أحد المنازل على الطريق باسـتغراب واسـتهجان من هذا الطلب، وتسـاؤل عـن المنفعة التي سـأجنيها مـن تقديـم الماء لـك؟ ومن أنـت؟ ومـاذا تحقق لي مـن خدمات حتى أقدم لـك الماء ؟!

بانتقـال بعـض تلـك الظواهـر إلينـا، وغزوهـا مدننـا ومجتمعاتنـا، غـدت مجتمعاتنـا مجتمعـات غيـر صحية، من حيث الحـرص علـى منفعة الـذات، ولو على حسـاب الآخر، فقلت صفـة التراحم بين النـاس إلى أدنى مسـتوياتها، وباتت السعادة الشـخصية مقدمة على السعادة الاجتماعيـة، بـل صـارت الأخيـرة ممرا للعبور إلى السـعادة الشـخصية لا أكثر.

الآلية القرآنية في شـقها الاقتصادي تقدم لنا نمطا تراحميا فـذا لفـن التراحم بين النـاس، فهـي تقودنا إلى توزيـع الرحمة مع توزيـع الثـروة، وتبرز أهميـة معاني الرحمة بين النـاس، وتوظيـف المـال في تقريـب قلـوب النـاس ببعضهـم بعضـا، وإضفـاء الخيـر والـود بيـن أبنـاء المجتمـع الواحـد فـي أبسـط تعاملاتـه الاقتصاديـة، فعندمـا يخبرنـا اللّه سـبحانه وتعالـى عـن تقسـيم التركـة مثـلا، يقـول {وَإِذَا حَـضَرَ الْقِسْـمَةَ أُولُـو الْقُرْبَـى وَالْيَتَامَى وَالْمَسَـاكِينُ فَارْزُقُوهُـمْ مِنْهُ وَقُولُـوا لَهُـمْ قَـوْلاً مَعْرُوفاً} النساء ٨

القـرآن فـي هـذه اللفتـة يبـرز فكرة غاية فـي الأهمية، فهـو لا يريد أن يقوم المجتمع بتقسـيم المال مثل تقسـيم آلة صرافـة، عبر قالب مـن الماديـة البحتة لا روح فيـه، فالخيـر والرحمـة والتكافل هـو الذي يجـب أن يسـود في تقسـيم التركـة، الخيـر ليس على أصحـاب الحق فـي التركـة؛ لا، بـل علـى الحاضريـن من أولي القربـى واليتامى والمسـاكين، إحـداث حـال مـن التكافـل والتراحـم، فهذا هـو المبتغى من وراء هـذا الإنفاق، وليس محـض صرف المال علـى الفقراء، لذا نـرى أن الآيـة تذكر بالعهـد بصورة واضحـة في النهاية، وتركـز على المعنى الأخـوي الروحـي، وكيـف أن النقود يجب أن تـؤدي دورًا ثانويًـا مقارنة بالاحتكاك البشـري والتراحـم الذي يجـب أن يؤدي الـدور الأكبر، لأن هذا مـا يصنع المجتمع ويحقق انسـجامه وتراصه.{وَقُولُوا لَهُـمْ قَـوْلاً مَعْرُوفاً}.

التعامـل مـع الإنفـاق بهـذا الأسـلوب التراحمـي هـو الـذي يبعـد المجتمـع عـن طغيـان الوجـه المـادي عليـه، وهـو الـذي يحقـق المعنـى الحقيقـي للـزكاة، وتوزيـع الثـروة وعـدم تكديسـها فـي يـد فئـة قليلـة محتكـرة، تصبـح مهيمنـة علـى النـاس، هـذا الطغيـان الـذي حـذر القـرآن منـه أول مـا حـذر فـي بدايـات التشـريع الإسـلامي، إذ جـاء التنبـه مـن الطغيـان الاقتصـادي قبـل السياسـي، وذلـك مـع بدايـة الوحـي:{كَلَّا إِنَّ الْإِنْسَـانَ لَيَطْغَـى * أَنْ رَآهُ اسْـتَغْنَى} العلـق ٦-٧

{ذَرْنِي وَمَـنْ خَلَقْـتُ وَحِيـداً * وَجَعَلْتُ لَهُ مَـالاً مَمْدُوداً * وَبَنِيـنَ شُـهُوداً * وَمَهَّدْتُ لَهُ تَمْهِيداً * ثُمَّ يَطْمَـعُ أَنْ أَزِيدَ} المدثر ١١-١٥

كنتـم خير أمـة أخرجت للنـاس تلخص ربمـا معانـي الخيريـة التـي يجـب أن تحتويهـا علاقاتنـا مـع بعضنـا البعض ومعانـي التراحـم التي يجب أن تسـود مجتمعاتنـا، فالتراحـم يبنـي أهميـة الإنسـان لكونه إنسـانا، وليـس لأنه قد يحقق لنـا منفعـة ما.

وزعـوا المـال طبعـا، لكـن أضيفـوا إليـه فكـرة أو كلمـة أو لفتـة تعبـر عـن شـعوركم ومفهومكـم لفكـرة الخيـر عندكـم، إن هـذه التكملـة ذات الصبغـة الروحيـة لا يمكـن تصورهـا فـي أي مجتمـع اسـتهلاكي أو تشـريع آخـر غيـر تشـريعنا الإنسـاني.

مرتكزات الدولة الحديثة

قمنـا بنشـر حلقـات سـابقة عدة، تناولنـا فيهـا مرتكـزات الدولـة الحديثـة، ونعيد التذكيـر بها بعد أن اسـتنفذنا عرضهـا كاملة.

الدولـة الحديثـة التي تدعـو إليها جماعـة الإخـوان المسـلمين هـي دولـة تكـون الحاكميـة فيهـا للّه، والسـيادة للقانون، والسلطان للأمة، و ترتكـز على مـا يلي:

١- دولـة ذات مرجعيـة: ترتكـز مرجعيتهـا إلى هوية الأمـة العربية المسـلمة وثوابتهـا.

٢- دولـة تعاقديـة: ينبثـق العقـد فيها عـن إرادة حـرة بيـن الحاكم والمحكـوم. تحـدد فيها مسـؤولية الحاكـم أمام الشـعب، كمـا تحدد كيفيـة محاسـبته وتبديلـه إذا لزم الأمر .

٣- دولـة مواطنـة: يتسـاوى فيها المواطنـون جميعـا أمـام القانون، ويتمتعـون بالحقـوق السياسـية والمدنيـة التـي يكفلها الدسـتور، وتنظمهـا القوانيـن.

٤- دولة تمثيلية: يتمثـل فيها أبناء الوطـن جميعهـم، رجـالا وإناثا في اختيار الحاكم بل فـي جملة القضايا الكبـرى، إمـا عـن طريـق الاختيار المباشـر، أو عن طريق الاختيار غير المباشـر (طريق المجالس النيابية)، في صيغـة تمثيلية تخضـع لمزيد مـن عمليـات التطويـر والضبط، لا لتفقـد مصداقيتها ومعناهـا، ولكن لتكـون أكثـر تعبيـرا عـن مصالح الأمـة، وعمقا فـي رؤيتها، وسـدادا في مسـيرتها.

٥- دولـة تعدديـة: تتبايـن فيهـا الرؤى، وتتعـدد الاجتهادات، وتختلف المواقـف، ضمـن إطـار الشـرعية القانونيـة، وتقـوم فيهـا قـوى المعارضـة ومؤسسـات المجتمـع المدنـي بـدور المراقب والمسـدد والحامـي للحرية في وجـه الحكومة لمنع تغول أجهزتهـا، وانجرافها إلى دائرة الاسـتبداد ومسـتنقع الفساد.

٦- دولـة تداوليـة: تكـون فيهـا صناديـق الاقتـراع الحـرة النزيهة أساسـا لتداول السـلطة بيـن أبناء الوطـن جميعـا، من دون تسـلط أو إراقـة دماء.

٧- دولـة مؤسسـاتية: تقـوم على المؤسسـات مـن قاعدة الهـرم إلى قمته، كمـا تقوم علـى الفصل بين السـلطات، وتأكيـد اسـتقلاليتها، بحيـث لا يترك المجـال لهيمنة فرد أو سـلطة أو حزب.

٨- دولـة قانونية: تعلو فيها سـيادة القانون، ويتقدم فيهـا أمن المجتمع علـى أمن السـلطة، ولا تحـل فيها حالة الطوارئ محـل القانون العادي.

مصطلحات

الثورة & الانقلاب

الثورة Revolution :

الثـورة بوصفها مصطلحا سياسـيا هـي الخـروج عـن الوضـع الراهن وتغييره –سـواء إلى وضـع أفضل أو أسـوأ – باندفاع يحركه عدم الرضا، التطلـع إلـى الأفضـل أو الغضب. وصف الفيلسـوف الإغريقي أرسـطو شـكلين من الثـورات في سـياقات سيا سية :

١- التغيـير الكامـل مـن دسـتور إلـى آخـر.

٢- التعديل على دستور موجود.

وللثورة تعريفـات معجمية تتلخص بتعريفيـن مفهومين؛ التعريـف التقليـدي القديـم الـذي وضـع مـع انطـلاق الشـرارة الأولى فـي الثورة الفرنسـية، وهـو قيـام الشـعب بقيـادة نخـب وطلائـع مـن متقنيـه لتغييـر نظـام الحكـم بالقـوة. وقـد طـور الماركسـيون هـذا المفهـوم بتعريفهم للنخب والطلائع المثقفة بطبقـة قيـادات العمـال التـي أسماها البروليتاريـا.

أمـا التعريـف أو الفهـم المعاصـر والأكثـر حداثـة هـو التغييـر الـذي يحدثـه الشـعب مـن خـلال أدواتـه أو مـن خـلال شـخصيات تاريخيـة لتحقيـق طموحاتـه، لتغييـر نظـام الحكـم العاجـز عـن تلبيـة هـذه الطموحـات، ولتنفيـذ برنامـج مـن المنجـزات الثوريـة غيـر الاعتياديـة، والمفهـوم الـدارج أو الشـعبي للثـورة فهـو الانتفـاض ضـد الحكـم الظالـم.

الانقلاب coup d'État :

وهـو اسـتيلاء العسـكريين علـى السـلطة الشـرعية بواسـطة القـوة المسـلحة، وتغيير نظـام الحكم بالقوة مـن دون الرجوع للناخبيـن (Military method) بالأسـلوب العسـكري .

اسـتخدم المصطلـح لأول مرة في فرنسـا فـي القرن السـابع عشـر للإشـارة إلـى الإجـراءات المفاجئة العنيفة التـي كان يتخذهـا الملك، مـن دون احترام للقانـون أو العادات الأخلاقيـة، للتخلـص مـن أعدائه، وكان يلجـأ إلـى الحفـاظ علـى مصالحـه وأمـن الدولة.

توسع مفهـوم الانقـلاب طـوال مـدة القـرن التاسـع عشـر، فأصبـح يـدل علـى أعمـال العنـف التـي يرتكبها أحد مكونـات الدولـة، وعلى سـبيل المثال؛ القـوات المسـلحة، مـن أجـل عـزل رأس الدولـة، ففـرض هـذا المصطلـح نفسـه، ولكن تم تمييـزه من مصطلح الثـورة، الـذي يكـون منظمـا بشـكل رئيسـي مـن قبـل مدنييـن لا نفـوذ لهـم فـي هياكل الدولـة. و ينتـج عـن الانقـلاب أنظمـة توصـف بالأنظمـة العسـكرية، وهـي الأنظمـة السياسـية التـي تحكـم فـي أعقـاب الانقلابـات العسـكرية بواسـطة الجيـش أو البوليـس، وتسـعى إلـى الاسـتمرار فـي السـلطة، وتفـرض القيـود علـى المشـاركة السياسـية، وترفـع شـعارات الوحـدة، والوطنيـة، وعـدم أهميـة الأحـزاب، والوطـن أولا، وقوانيـن الطـوارئ وغيرهـا.

وصـــف الواقـــع

منير غضبان

يمكـن القـول: إن سـمة المشـهد الفكـري اليـوم فـي أمتنـا هـي: الضبابيـة، والضيـاع، وكأن الأمـة اليـوم بلا فكـر، وتمثل الأرضيـة الخصبـة لغـزو العولمـة الثقافيـة بقيمهـا التـي تحملهـا لتفرضهـا علـى البشـرية، ويمكننـا أن نتحـدث ابتـداء عـن الفكـر الإسـلامي لأنـه الأصـل؛ فهـو يمثـل أصالـة هـذه الأمـة منـذ خمسـة عشـر قرنـا، لكننـا نجـده اليـوم يتمثـل فـي مـدارس عـدة:

١- المدرسـة السـلفية: ولهـا حضـور واضـح علـى السـاحة العربيـة، وقـد تجاوزت الحـدود الإقليميـة، وهـي نفسـها ليسـت مدرسـة واحـدة فلهـا مناهـج شـتى:

- السـلفية الفكريـة: التـي تنصـب علـى اتبـاع السـلف، واعتبـار أتباعهـا هـم الفئـة الناجيـة الوحيـدة مـن الأمـة؛ لأنهـا تنـادي بالتمسـك بالكتـاب والسـنة، وانطـلاق الفهـم منهمـا فقـط، ومـا تبقـى مصـادر فرعيـة ثانويـة، ولا تحـاول أن تجسـد هـذا الفكـر مـن خـلال واقـع معيـن علـى الأرض، ولا تعتبـر أيـة دولـة تمثـل منهجهـا، وتسـير وفـق مبادئهـا، وهـي معنيـة – بصـورة عامـة – بتأطيـر القواعـد النظريـة، وتجسـيد الخلافـات التاريخيـة العقديـة والفقهيـة، بينهـا وبيـن الآخريـن، وفهمهـا المقيـاس الوحيـد للحـق، ولـو خالفتهـا أكثريـة الأمـة فـي هـذا الفهـم.

- السـلفية السياسـية: هـي السـلفية التـي تحمـل هـذه المبـادئ، لكنهـا تـرى فـي المملكـة العربيـة السـعودية مـا يمثـل هـذه المبـادئ، وتتكيـف مـع هـذه الدولـة؛ لأنهـا هـي الدولـة الوحيـدة فـي الأرض التـي تحكـم بالإسـلام، فهـي دار الإسـلام، وقـد يقـع الخطـأ مـن الحاكـم، فالديـن النصيحـة، وعلـى رأس هـذه النصيحـة إمـام المسـلمين وتحـرم الخـروج عليهـا، ويتبـع هـذه السـلفية السياسـية نمـوذج آخـر لا يـرى جـواز دخـول المجالـس السياسـية وجـواز العمـل السياسـي، مـن غيـر أن يعطـي لأيـة دولـة فـي الأرض النمـوذج الـذي يمثلها.

٢-المدرسـة القتاليـة: وسميناهـا بهـذا الاسـم لأن الغالـب عليهـا هـو قتـال الكفـار، وتطبيـق أحـكام الإسـلام مـن حركـة أو حـزب بصفتـه هـو الـذي يمثـل دولـة الإسـلام، ويأخـذ بأحـكام الإسـلام النهائيـة فـي التعامـل مـع النـاس؛ حيـث يقسـم العالـم إلـى معسـكر الإيمـان؛ الـذي ينطلـق مـن منطلقـات هـذه الحركـة، ومعسـكر الكفـر الـذي يقابلهـا، ويعتبـر أمريـكا رأس معسـكر الكفـر، والـدول الإسـلامية اسـما هـي تابعـة لهـذا المعسـكر، وتـرى المواجهـة الجهاديـة الحربيـة هـي الحـل؛ حيـث إن آيـة السـيف هـي آخـر مـا نـزل مـن آيـات الجهـاد (تقاتلونهـم أو يسـلمون) الفتـح ١٦.

٣-المدرسـة السياسـية: وسميناهـا بهـذا الاسـم لأن الغالـب عليهـا هـو العمـل للإسـلام، مـن خـلال المؤسسـات السياسـية القائمـة فـي كل بلـد، وتتعامـل مـع الأنظمـة فـي الـدول الإسـلامية مـن خـلال الدعـوة إلـى الديمقراطيـة، ولا تتخلـى عـن نشـر الدعـوة، وتـرى الجهـاد فقـط فـي الدفـاع عـن الدولـة التـي يحتلهـا أجنبـي، وتؤمـن بالجهـاد بالقلـم، وجهـاد العلمـاء هـو بالكلمـة الطيبـة والموعظـة الحسـنة.

والفريقـان؛ المدرسـة القتاليـة والمدرسـة السياسـية، يسـعيان إلـى إقامـة شـريعة اللّه فـي الأرض، لكـن بطريـق العمـل العسـكري لـدى المدرسـة الأولـى، والعمـل السياسـي لـدى المدرسـة الثانيـة، غيـر أن الثانيـة تتعامـل مـع الواقـع مـن خـلال التدريـج، وتكييـف التطبيـق الإسـلامي مـن خـلال الأطـر القطريـة لـكل دولـة، أي بتعبيـر أدق تعمـل علـى إقامـة دولـة حديثـة تأخـذ مـن مبـادئ الإسـلام منطلقًـا لهـا فـي معالجـة الوضـع القائـم.

٤- المدرسـة التربويـة: وهـي مدرسـة فكريـة وسـط بيـن المدرسـتين، تنطلـق مـن الدعـوة إلـى اللّه عـز وجـل، وتـرى أن المسـار الدعـوي وتربيـة الأمـة علـى الإسـلام، والصبـر علـى مشـاقه، سـتقود الأمـة كلهـا إلـى الإسـلا،م ومـن ثـم سـتحكم الأمـة نفسـها بالإسـلام مـن دون الحاجـة إلـى طريـق الجهـاد قبـل إقامـة الدولـة، أو طريـق العمـل السياسـي الـذي يقـر بشـرعية مبـادئ ومناهـج غيـر إسـلامية، ويـؤدي إلـى تنـازلات عـن الإسـلام فـي منتصـف الطريـق.

٥- المدرسـة الدعويـة: وهـي التـي تعتبـر أن مهمـة الداعيـة هـي تبليـغ دعـوة اللّه إلـى أهـل الأرض وتبليغهـم الرسـالة، وهـم أحـرار بعـد ذلـك فيمـا يختـارون مـن مناهـج فـي الحكـم والاقتصـاد أو الإدارة، وقـد انتهـت مسـؤوليتك بعـد أن تبلـغ دعوتـك.

هـذه أهـم المـدارس فـي الفكـر الإسـلامي، ولـو شـئنا أن نتعمـق أكثـر لوجدنـا عشـرات المـدارس الأخـرى، ولـم أتحـدث عـن المدرسـة الصوفيـة أو المدرسـة الفقهيـة؛ لأن هاتيـن المدرسـتين لا تطرحـان فكـرا، إنمـا تطـرح الأولـى تربيـة سـلوكية للجانـب الروحـي، وتطـرح الثانيـة تعليـم النـاس أمـور دينهـم مـن خـلال الفقـه الإسـلامي.

ومـن المؤسـف أن تكـون هـذه المـدارس غيـر متكاملـة فيمـا بينهـا، بـل تصـل العلاقـات بينهـا إلـى حـد التنافـر والتنابـز، بحكـم اسـتفادة القنـوات الفضائيـة مـن أئمـة هـذا الفكـر وتقديمـه للنـاس، وبحكـم التعامـل الإسـلامي، وبحكـم الاطـلاع الذاتـي علـى الإسـلام .

إنـه لـون ضبابـي فـي الحقيقـة للفكـر الإسـلامي ومدارسـه، ولـكل حجتـه واجتهـاده.

الشورى العسكـرية دروس وعبـر

اللواء «محمود شيت خطاب»

مـن خـلال دراسـتنا للأمثلـة التـي أوردهـا الأقدمـون حـول الاستشـارات العسـكرية للرسـول صلـى اللّه عليـه وسـلم فـي حروبـه وغزواتـه نسـتطيع أن نسـتخلص مجموعـة مـن الفوائـد والعبـر:

أولا: أن النبـي صلـى اللّه عليـه وسـلم كان يكثـر مـن اسـتشارة أصحابـه، قـال أبـو هريـرة: «فلـم أر أحـدا كان أكثـر مشـاورة لأصحابـه مـن رسـول اللّه صلـى اللّه عليـه وسـلم» «مغـازي القـوادي» (٥٨٠/٢)، ليسـتخرج الـرأي الأمثـل، وليـدرب أصحابـه علـى تطبيـق هـذا المبـدأ الإسـلامي الجليـل، ولتبقـى الشـورى مـن مبـادئ الإسـلام مـا بقـي الإسـلام والمسـلمون.

ثانيـا: أصبحـت الشـورى شـائعة بيـن الصحابـة عليهـم رضـوان اللّه، اقتـداء بالرسـول صلـى اللّه عليـه وسـلم، قـال أبـو هريـرة رضـي اللّه عنـه: مـا رأيـت أحـدا أكثـر مشـاورة مـن أصحـاب الرسـول صلـى اللّه عليـه وسـلم» «تفسـير الزمخشـري» (٣٣٢/١)

ثالثـا: شـجع النبـي صلـى اللّه عليـه وسـلم أصحابـه علـى إبـداء آرائهم في مجـال الشـورى، كمـا شـجع المبـادرة بإبداء المشـورة لـه في الوقـت والمكان المناسـبين، وقـد رأينا كيـف كان يعمل بمشـورتهم ويطبقها عمليـا ويدعو لهم.

رابعـا: إذا عـرض لـه رأيـان متناقضـان، أخـذ بأيسـرهما وأكثرهمـا رحمـة وحنانـا، كمـا رأينـا فـي أمـر أسـرى المشـركين فـي بـدر، أمـا إذا كان هـذان الرأيـان متناقضيـن فـي أمـر يمـس الشـجاعة والإقـدام، فإنـه يأخـذ بالـرأي الـذي يتسـم بالشـجاعة والإقـدام علـى الـرأي الـذي قـد يتهـم بالخـور والضعـف، فقـد أخـذ بـرأي الراغبيـن بالخـروج إلـى أحـد، وبـرأي الذيـن أصـروا علـى حصـار الطائـف، علـى الرغـم مـن أن ذلـك كان يخالـف رأيـه الشـخصي، هـذا بالإضافـة إلـى الأسـباب الأخـرى التـي حملتـه علـى التنـازل عـن رأيـه للأخـذ بـرأي الأغلبيـة.

خامسـا: كان المسـلمون كافـة موضـع شـورى النبـي صلـى اللّه عليـه وسـلم، ولكـن كان لـه مستشـارون مقربـون مـن مثـل أبـي بكـر الصديـق رضـي اللّه عنـه، وعمـر بـن الخطـاب رضـي اللّه عنـه.

و كان عليـه السـلام يعـرف مزايـا أصحابـه فـردا فـردا، فيستشـير أبـا بكـر وعمـر فـي قضايـا قريـش، بخاصـة، ويستشـير سـعد بـن معـاذ وسـعد بـن عبـادة فـي قضايـا الأنصـار خاصـة، ويستشـير الحبـاب بـن المنـذر فـي القضايـا التعبويـة، ويستشـير سـلمان الفارسـي ونوفـل بـن معاويـة الديلـي فـي القضايـا السـوقية.

سادسـا: كان إذا انتهـى دور الشـورى واتخـذ قـرارا وأعلنـه، لا يرجـع عنـه بـل يطبقـه: (فـإذا عزمـت فتـوكل علـى اللّه) «آل عمـران ١٥٩»، كمـا جـرى فـي غـزوة أحـد، وإن كان قـراره نتيجـة للشـورى مخالفـا لرأيـه، وإن عـاد أصحـاب الـرأي المخالـف إلـى رأي النبـي صلـى اللّه عليـه وسـلم، ومـا أعظـم قولـه للذيـن تخلـوا عـن رأيهـم: «لا ينبغـي لنبـي إذا لبـس لأمتـه أن يضعهـا حتـى يحكـم اللّه بينـه وبيـن أعدائـه»، فهـذا الـكلام لـب الجنديـة فـي كل زمـان ومـكان.

سـابعا: أمـا إذا لـم ينتـه دور الشـورى، وكان للنبـي دور يخالـف دور الشـورى، فـلا يـرى بأسـا مـن الأخـذ بـرأي الشـورى والعمـل بـه وتطبيقـه، وإغفـال رأيـه، وعـدم العمـل بـه أو تطبيقـه .

ولا أعـرف أحـدا يسـتطيع تطبيـق ذلـك مـن دون حـرج ولا إحـراج، غيـر النبـي صلـى اللّه عليـه وسـلم.

* مـن كتـاب (الشـورى العسـكرية فـي عهـد الرسـالة)

بالجراح يا دعوة الخالدين تمضي القوافل

فداء فارس

لستِ وحدك يا سليل المجد إذ تدعو اللّه طويلا أن يكون دمك قربانا تقدمه في سبيل الأمة ، ولستِ وحدك إذ تنهمر من عينيك المدامع الساخنة ترثي شهداءَ ذي البلاد، لستَ وحدكَ إذ تقفُ وسطَ نهرِ الدمِ الذي يحاصرُكَ من كلِ جنبٍ عاجزاً عن انتشالِ إخوتك، عاجزاً حتى عن النجاة بنفسك، ولستَ وحدكَ إذ تكاد تُصمْ من قوةِ الآهاتِ المتدفقة على أُذنيكَ من كلِّ حدبٍ وصوب، من كلِ جهة..

قالوا كثيراً: إننا نعيشُ سنواتِ التغيير والتحول بالمصطلح السياسي، وسنواتِ التمحيص والابتلاءاتِ بلغةِ القرآن.. قد كنا نعلَمُ أنّها قادمة، وأنَّ المركبَ الظالم أهلهُ لابد سيهتز بفعل الأمواجِ الهائجَة، لكنّا اكتشفنا على حين غرقَ أننا على مدى سنين طوال كنا نخرقُ السفينةَ بأيدينا، لقد جئنا شيئاً إمرا .. صحيح، لكن هذه المرة لم يكن بيننا رجلٌ آتاهُ اللّهُ علماً من لدنه ليقول لنا إن وراء المركبِ ملكا ظالما.. كنا نحنُ الظالمين، ولمْ يكن بيننا نوحٌ يدعو (يَا بُنَيَّ ارْكَب مَّعَنَا وَلاَ تَكُن مَّعَ الْكَافِرِينَ).. كنا «عملاً غيرَ صالح»، وما من جبلٍ نأوي إليه فيعصمنا..

غرقى كنا جميعاً، ضاق النفس .. اشتدت الأوجاعُ واشتعلت الجراح، صارَ النهرُ أحمر.. من بعيدٍ جاءت ثلةٌ صالحة، بأنَ مركبهم يقينٌ لا يُخرق، وإيمانٌ لا يغرق، مدّوا أيديهم لانتشالنا، لكنّها ما لبثتْ أنْ قُطعت أو حُرقت. ضاقت على أهلِ هذي البلاد الأرضُ بما رحبت.. امتدَّ الأسى إلى كلِّ قلب، كثرَ الشهداءُ، وكبرَ الفجعُ على امتدادِ ترابِ هذا المُسمَّى «وطنا عربيا»، ونحنُ كلَّما انتظرنا فجراً جديداً نميلُ برؤوسنا على كتفيه من شدةِ ما ذقنا من تعبِ الليل، جاءنا فجرُ الحرائق، مرةً فسطَاط المسلمين، غوطة دمشق خنقها قاسيون، ومِن قبلها حريق رابعة، وثورة شعبها المغدورة.

إنها الثوراتُ التاريخيةُ التي هرمتْ وهلكت من أجلها شعوبُنا، لكن لنعترف: إنَّ كلَّ لحظاتِ الخيبةِ والخذلانِ والفجع التي عشناها وسنعيشها هي مقابل مَا اقترفناهُ في السنينِ الخالية، ولنع جيداً أنَّ لنا رباً عادلاً حاشاه أن يظلمَ عَبيده. في زمننا هذا قد يكون القول: إنَّ (الإيمان بقضية مقدسة هو ـ إلى درجةٍ كبيرة ـ محاولة للتعويض عن الإيمان الذي فقدناه بأنفسنا) صحيحاً إلى حدٍ بعيد، لكن «إيريك هوفر» الذي كتب هذا في كتابه «المؤمن الصادق» أغفل احتمالاً مهماً جداً، وهو أن يكون المؤمن «صادقاً» حقاً، أن يكون إيمانُه بقضيتهِ المقدسة هو نتاجُ إيمانه المتجدد بنفسه، وهو حينَ يؤمن بقضيةٍ مقدسة فإنه يهب نفسه للآخرين المُتعبين المهتزّين على حافةِ الهزيمة، كي لا يفقدوا إيمانَهم بأنفسهم، إنه موعودٌ بعطاءٍ أخروي أكبرَ وأجملَ من العطاءِ الذي يبذلُه في الدنيا، وهذا الواهبُ الذي لا يكفُّ عن الفداءِ والتساؤل طول المدى (النور كيف ظهوره إن لم يكن دمنا الوقود؟) هو مَن نحتاجُ ظهوره حقاً في هذه الأيام، ليس من مؤمنٍ سواه يحملُ الرايةَ ويرفعُ اللواء، وليس من صادقٍ سواه يشدُّ على الجراح ويُنشدُ للمَوت.

كانوا كما الحلم، استفقنا على فقدناهم، خطفتهم يدُ الطغاة، وحفرتْ لهم القبور، أخرَستْ أصواتَهم وغيَّبتهم، لكنَّ رائحةَ الدم لا تغيب، و صدى الأنينِ لا يهدأ، قام مَن بعدهم مَن يروي بذور الثأر، ويكتبُ مِن جديد: سنكونُ نحنُ الوقودَ والنور. الآن ، نحتاجُ إلى العقل بقدرِ ما نحتاج إلى التضحية، ونحتاجُ مَن الوَعي بقدرِ ما نحتاج مِن الدم، يلزمُنا قلوبٌ أكبر لتتسعَ ليس فقط لكلِ الأسى القادم، بل لكل الصبرِ الثقيلِ الذي عاهدنا اللّه حملَ أمانته مع كلِّ نائبة، على الألسنِ اللهجة بالدعاءِ بالتمكين والنصر أن تلهجَ أيضاً بالدعاءِ أن يرينا اللّهُ الحقَ حقاً ويهدينا لاتّباعه ، إنها ذكرى لعلّها تنفع ، سيذَّكر من يخشى ويتجنبها الأشقى .. والأهم بعد كل هذا هو ـ كما يقول إبراهيم نصر اللّه ـ « أن نكون جاهزين للفرح ، لأن أسوأ شيءٍ أن يباغتك الفرح رغم أنك تنتظره منذ زمنٍ طويل» .

إنها أمتنا ، إنه ترابنا وهم أهلونا .. لا مفرَّ من إصلاحِهم .. من الدعاءِ لهم والوقوفِ إلى جانبهم في معركتهم أمام جيوشِ المحنة ، في بلاد الياسمين المختنق يرتفعُ كثيرٌ من الشهداءِ في لحظةٍ قصيرة ، لذا يدفنونهم جنباً إلى جنب ، مع بعضهم في قبرٍ واحد .. يضعون أيديهم كَمَن يضعُ يدَيهِ في أثناءِ الصلاة، مطمئنين تحتَ الأبيض الذي يلفّهم، فلمَ لا نقفُ في خندقٍ واحد ونحن على قيدِ الحياة، أم إننا ننتظرُ أنْ يمدونا في قبرٍ واحدٍ بعدَ أن نتحرر من قيودِ الحياة؟

بالجراحِ يا دعوةَ الخالدين تمضي القوافلُ ويشرقُ في الكونِ نصرٌ جديد، بالجراح يُزهرُ الطريقُ، ونرى فجراً يرمقنَا من بعيد، بالجراح سنرفعُ قرابيننا إلى السماءِ مخضبةً بوسام الخلود، ما سئمنا الكفاحَ ولن نسأمَ، لكن الثائرَ إنْ صاحَ صاحْ: روحي فداؤكِ طالَ الجرحُ يا أمتي واتَّسع!

إني لأجد ريح الحرية

أراكة عبد العزيز

همستُ لكَ قبل عشرة أعوام من الآن في أذنك: بدي ختيّر معك ! ً

حينئذ أخبرتَني بوقارك إذ كنتَ في الأربعين من عمرك .. أن أطمئن .. فالمشيبُ حين يزور الأحبة لا يزور واحداً ويترك الآخر.. هل تذكر !

ثقبٌ صغير في وسط قلبكَ في مكاني، أصابكَ وأجبرك أن تخلف الوعد، وتتركني في منتصف الطريق، تآمرت عليّ مع المشيب، أمسكَ بيدك و ر حلتما .

وأنا الآن ماأزال في الثلاثين من عمري، أقف أمام المرآة، أفتش في شعري عن شيبة واحدة، أريدُ أن أشبهك، لكني لا أجدُ في شعري إلا رائحة أصابعك .

يخونني البياض مرّة أخرى، وأبصرُكل ما حولي فلا أجدُه إلا سواداً في سوادٍ في سوادِ !

وها أنت الآن ترحلْ لا تلملم أي حقائب .. فقط تحمل في قلبك الرصاصة التي ما استطاعوا إخراجها،كانت غائرة كحبك في قلبي، كجرحكَ في روحي . هل يوجعكَ بقاؤها كما يوجعني رحيلك؟!

يا ابن الغياب، يُنهي الغياب أوراقكَ الرسمية كي ترحل معه إلى أمكنةٍ ليس لأصحابها أن يعودوا إلا برحيلنا «النهائي» إليهم.

خفيفاً كيوم ولدتك أمك، لم تحمل اليوم في يدكَ أي حقائب، حتى رسائلكَ لم تحملها، مسبحتك، وسجادة صلا تك .

وهاتفك النقال، كل حين يتأوه برسالةٍ من صديق يكتب لكَ موقناً أن هذه الرسالة هي الأخيرة، وأنها الرسالة التي لا يمكن لها أن تصل.

وها أنت اليوم ترتدي كفنك، وتمضي شاباً تتنافس على وسامته حوريّات ا لجنة .

إلام تتركني ؟! وقلبكَ الذي كنتُ خفقاته، كيف له أن يطيعكَ في الرحيل حتى من دون أن تمسح على البياض الذي باغتني حين فقدك.

وهذه التجاعيد، من يخبرها بأنه من غير اللائق أن تغزو وجهاً مازال شاباً وما زال مثار غيرة فتيات الضيعة المكلومات أيضاً !

ألم أخبرك ؟! أم منار، صارت صديقتي في الفقد، نجلس أنا وهي كل يوم على قارعة الغياب، نحوك للأحبة معاطف من اشتياق .

نحوكها ونعلقها، وتمر الفصول يا حبيبي، ولا يرتديها أحد !

ووجهي المتغضن يا شيخ قلبي .. لن يعود شاباً إلا إن غفا في راحة يدك التي تمسح كل يوم على تعبه.

يا شيخ قلبي وراحة تعبي، من يكف عني سواد الحياة إذا غاب بياض قلبك ؟.

يا سيدي، هذا فراق بيني وبينكَ، فراقٌ أعلم أني لن أستطيع عليه صبراً، وكيف أصبر على فراق من لم يَذق قلبي منه مرا!

يا شيخ قلبي، مريضةٌ أنا بالحنين، والرحيل جثم على صدري حتى خنقني، والوطن سكينٌ يحزُّ رقبتي، ولا مهرب لي منه ولا مفر.

أسمعهن الآن، أم منار بذاتها ترثي ابتعادي ووحدتها، أشعر براحتها تتحسس وجنتيّ الباردتين إلا من دموعها الدافئة.

كدْتُ أقول لها لملمي أغراضك واتبعيني، لكني ما استطعت، حاولت الصراخ وما استطعت.

غطّت وجعي ووجهي، واستشرت العتمة إلا من نور اللّه، ورجلٌ ينتظرني على حافة نهر، يبتسم لي،

هو ذاته بقامته وصوته الأجش ووقاره، ولا بياض في شعره، البياض والنور كله في وجهه، وعلى حافة الجنة نلتقي.

حمـــاة

محمد رباح

حديقة أم الحسن في مدينة حماة | تصوير: عدسة شاب حموي

باتت وقلبي بين ضلوعها يبكي ... وأنا الملوّعُ بين الدّمع والسُّهدِ

في غُربةٍ مِنْ نَارِ العِشقِ تَحرِقُني ... وأنا أُجَرّعُ حَرَّ لَهيبها وحدِي

يَا مَنْ تَراني بَينِ الخَلقِ مُبتَسِماً ... مَا كَانَ مِثلي مَنْ أَحزَانَه يُبدِي

إنَّ الغَريبَ بِفرقَةِ أَهلِهِ يَشقَى ... حتّى وإنْ أَمسَى فِي جَنّةِ الخُلدِ

غَابت حَماةُ فصَاحَ القَلبُ مِنْ هَمّي ... وانهالَ دَمعِي أنهاراً على خَدّي

شَوقاً لِمَنْ فِي جَوفِ القَلبِ مَنزلهم ... وعُيونُهم حَولِي رَغماً عَنِ البُعدِ

كيفَ الخَلاصُ وجَيشُ الهمِّ يَأسرُني ... وعَلى قُيودِي آلافٌ مِنَ الجُندِ

يا لَيلُ خَبِّرْ أَهلَ حَماةَ إنْ غَابُوا ... أنّي برغمِ دَمِي بَاقٍ عَلى العَهدِ

من بردى إلى النيل.. الجرح واحد.. والطاغية لا يتغير..

أنا ورابعة العدوية .. مـــن التصوّف إلى الثورة

الأديبة: نسيبة مشوّح

بعد زمن طويل من ابتعادي عن تصفح الصحف الورقية فعلتُ ذلك اضطراراً، عندما رأيتُ بعضها أمامي في الطائرة. كان المقال الذي ارتطمت به بلا تخطيط هو الاحتلال الأصفر الذي اجتاح الشبكة العنكبوتية ودولة رابعة ا لعميقة !

الغثاء الفكري، ودهس المنطق أصبح عملاً يُجيده كثيرٌ ممن يتصدّر المشهد الموجع اليوم، فمن يجزم أن شعاراً ماسونيا ظهر من الأعماق السرية لمنظمات مجهولة تتحالف مع الاخوان الى من يعتقد أن شفرة غريبة صفراء تعمل على إثارة الحقد والبغضاء في العالم!

حقل سنابل رابعة الأصفر يناداح أمامي ليغطي وجه العالم البغيض بلوعة الشمس، وعشق الصحارى، ولهفة البوادي المستلبة، حتى أني ذُهلت حين رأيتُ صْبيَة صغارا يحلقون شعورهم على تلك الهيئة، الأصابع التي تمتدُّ نحو السماء تستلهمُ الغيب عصراً جديداً يولد في حضن الشمس من أندونيسيا إلى بلاد الترك، تنبت على أصابع رابعة المغموسة بدم القلب وقصص العاشقين،حلمٌ وئيدٌ في جفن فتاة، وضحكة طفل دهسها البغي والجنون.

قبل كل مغرب في رمضان كنت انطوي بحزني أمام الشاشة، أتابع فيوض رابعة، همس السجود ألم الوصل والحكايا الدفينة، مدينة الغرباء حين تستحيل الى وطن، بعد ما خان الوطن العاشقة الصموت، كانت تمثل لي حالاً إيمانية عشتها في سكن الجامعة، حين كنا مجموعة من الفتيات نبني من عطر وورد وذكر وحبيب مفترض وكتب وصلاة؛ مدينة فاضلة.

مدينة ماسية يدخل الناس اليها حُفاة، لأن تربها كافور وريحان وشهداء.

مبدع هو الشاب التركي الذي استطاع اختزال كل هذا الشموخ في أصابع تشير نحو المجرات، وتزرع الدنيا سنابل صفرا، مبدع من جعلنا نطأ موطئا يغيظ الظَلَمة والبغاة .

العهد

"وَأَوْفُواْ بِالْعَهْدِ إِنَّ الْعَهْدَ كَانَ مَسْئولاً"

العدد الثالث عشر - ١٦ صفحة
الأحد ٢٥ شوال ١٤٣٤ الموافق ١ سبتمبر ٢٠١٣

www.al3ahdnewspaper.com

هيئة التحرير

رئيس التحرير
عمر مشوح

مدير التحرير
أروى عبد العزيز

مساعد مدير التحرير
آمنة ياسين

مسئول العلاقات العامة
حنيفة عونة

المنسق الإداري
أنس علوان

الدعم اللوجستي
أسعد الرعد
إبراهيم محمد صادق

رسام كريكاتير
بلال يو سف

تصميم واخراج
عبدالله ديب
نهار محمد

مسئولو الأقسام

بانوراما الأخبار
محمد الميداني

مقالات
خولة العيسى

ثوريات
أسامة السيد عمر

إضاءات دعوية
عبدالرحمن الشردوب

ملف العدد
إبراهيم العلبي

رحلة فكر
أمامة غضبان

جند وعهد
زاهر فخري

أوراق من بردى
أراكة عبد العزيز

الشبكات الاجتماعية
هبة مكي

تواصل معنا

facebook.com/al3ahdnewspaper

@al3ahdnewspaper

www.al3ahdnewspaper.com

info@al3ahdnewspaper.com
al3ahd@ikhwansyria.com

المؤتمر التأسيسي لشبكة إغاثة سوريا

عقد في مدينة غازي عنتاب التركية في ١٦ و ١٧ آب/أغسطس ٢٠١٣ المؤتمر التاسيسي لشبكة اغاثة سوريا .حضر المؤتمر اكثر من ١٠٠ ممثل للمنظمات الأعضاء في الشبكة والتي يقارب عددها سبعين منظمة سورية غير حكومية عاملة في مجال الإغاثة الإنسانية داخل سوريا وخارجها. كما حضر المؤتمر ممثلون عن منظمات الإغاثة الدولية والدول الإقليمية الفاعلة في القضية السوريّة.وأقيمت ست ورش عمل وحضر كممثل عن الحكومة التركية والي الولايات السبع المسؤول عن الملف السوري.ناقش الحاضرون الواقع والتحديات واستشراف المستقبل للوضع الإغاثي في سوريا وخلق آليات تنسيق بين المنظمات المختلفة للاستجابة لتحديات تدهور الحالة الإنسانية في سوريا ومخيمات اللجوء، بالإضافة ذلك تم إنشاء الهيكلية الخاصة بالشبكة وإقرار النظام الأساسي للشبكة. كما تخلل المؤتمر في يومه الثاني ورشات عمل بهدف تنسيق جهود عمل المنظمات الأعضاء في الشبكة وذلك حسب الاختصاص وحسب توزع هذه المنظمات جغرافياً داخل وخارج سوريا.وتم خلال المؤتمر انتخاب رئيس للشبكة وهو الدكتور علي العليوي وكذلك ١٢ عضواً لمجلس أمناء للشبكة وهم د.رضوان زيادة - د.محمد ياسر طباع - د.مصطفى الحاج حامد- ثابت عبارة - حمزة المصول- د.منال فحام- نبيلة بيرقدار- هاني السويداني - د.محمد مازن كورة - محمد أديب زادة- أديب الغازي- صادق طانة.